

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190168

UNIVERSAL
LIBRARY

ترجم
بعض اعيان دمشق

تفتيح

من
أهـ ف
علمائها وأدبائها جمع الشيخ عبد الرحمن

المشهور بان شاشو وهي التي ضاهى بها

نخعة الرنجا بالأديب الفاضل

السيد محمد الأمين المحبي

رحمة الله تعالى

195

بالتزام نخله قلناط

عني عنه



طبع في بيروت بالمطبعة اللبنانية سنة ١٨٨٦

الفصل الاول

في اصحاب البيوت

وجه	
٩	بيت حمزة
٩	السيد محمد بن السيد كمال الدين الحسيني
١٦	ابنة السيد عبد الرحمن
٢٧	اخوه السيد عبد الكريم ابن السيد محمد النقيب
٢٩	اخوه السيد ابراهيم بن السيد محمد النقيب
٤١	السيد حسين بن السيد كمال الدين النقيب
٤٥	بيت عماد الدين
٤٦	المولى شهاب الدين بن عبد الرحمن بن عماد الدين
٤٨	ابنة فضل الله
٥٥	ابراهيم بن عبد الرحمن بن عماد الدين
٥٧	ابنة علي بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عماد الدين
٥٨	بيت الفرفوري
٥٩	احمد بن ولي الدين
٦٠	عبد الوهاب بن احمد بن ولي الدين
٦٣	بيت النابلسي
٦٣	العلامة اسماعيل بن عبد الغني
٦٧	ولده عبد الغني
٨٢	بيت الفاري

العلامة عمر بن محمد الفاري	٧٢
حفيدة محمد الفاري	٨٤
ولده حسين	٨٦
ولده محمد	٨٩
بيت محاسن	٩٢
ناج الدين	٩٢
ولده عبد الرحمن	٩٢
اخوه محمد بن ناج الدين	٩٥
بيت محب الدين الحموي	٩٧
محب الله بن محب الدين	٩٨
ولده فضل الله	٩٨
ولده محمد امين	٩٩

الفصل الثاني

في علمائها الاعلام . واجلائها العظام

الشيخ نجم الدين بن بدر الدين بن رضي الدين الغزي	١٠١
الاستاذ الكامل العارف بالله ايوب بن احمد بن ايوب	١٠٤
المخلوتي	
العلامة ابراهيم بن منصور الفنتال	١٠٨
يوسف بن ابي الفتح بن منصور امام حضرة الدولة المرادية	١١٠
العثمانية	
العالم عبد القادر بن عبد الهادي	١٢٢
عبد الجليل بن محمد العمري	١٢٦
رمضان العطيفي	١٣٠

عثمان المعروف بالقطان	١٢١
احمد الصندي	١٢٢
السيد محمد ابن السيد علي القدسي	١٢٦

الفصل الثالث

في ادبائها . وما انتجبت من سعيد فنجبائها	
الشيخ ابو بكر العمري	١٤٠
ابراهيم بن محمد الاكبري	١٤٧
ابراهيم الغزالي الصائفي	١٥٩
ابراهيم بن عبد الرحمن السويدي	١١١
ابراهيم بن محمد السمرجلاني	١٦٦
احمد بن يحيى بن المنقار	١٧٢
احمد بن يحيى الاكبري	١٧٣
السيد احمد بن السيد علي الصفوري	١٧٥
احمد بن زين الدين المنقاري	١٧٦
احمد بن عبد الله العطاف	١٧٨
القاضي اسماعيل بن عبد الحق الحجازي	١٨٠
محمد بن يوسف الكرمي	١٨٤
اخوه اكمل بن يوسف الكرمي	١٩٢
محمد بن زين العابدين بن الجوهري	١٩٩
محمد بن علي الحرفوشي	٢٠١
اسماعيل المسوري	٢٠٩
محمد بن نقي الدين الزمزمي	٢١٧
	٨٣

مقدمة

احمد الله واهيم بحمدي له شوقاً ووجداً واشكركه تسكراً
 متردداً على لسان عبدٍ لا يالو من الشكر جهداً حيث وفقني
 بحكمته ودفعني بعنايته الى طبع هذا الكتاب الدال على ما أثر
 بعض افاضل دمشق الفيماء في زمن حضرة ذي الابهة والكمال
 المتوج من لدن صاحب العظمة والجلال بتاج من السعادة
 والاقبال والمسكل بالكليل رضا الله المتعال من باهت سورية
 في زمنه الازمنة الساتية . ووقفت في رحبة الانس نتلقى مطالع
 سمود الايام اللاحقة . غوث المعارف وسندها وامير الكرامة
 وسيدها . روح الراحة والامان . وينبوع فيضان الفضيلة
 والاحسان . راشد ناشد باشا والينا المعظم . صاحب البند
 والتم والسيف والتم . من اذا ذكر اسمه توسم السامع الراحة
 في البدن . واذا مرَّ في الخاطر نور معنى حلمه اقشع به ليل
 حالك المين

وزير له بالناس شأن وموقع وفي ذروة العليا مكان وموضع
 وحاكم عدل ان قضى بمقصومة رايت كلا الخصمين يثني ويتنعم
 ومولى لشخص المجد ناول كفه فاكثر من ثقبيلاه وهو يركع
 وشمس كال تغرب الشمس دونها ويدرنه من مشرق الفضل يطلع

وبمجر علوم فيضة متتابع وماء معانيه من الحلم ينبع
 وليث نزال حيث قيل بكفه سنان بجبات القلوب تمتع
 وغوث محيب للعفة نداءهم وغيث سحاب اللطف والظرف يجمع
 فلم يبتلي منه شفاء وراحة ولله ربحي فيه رجاء ومطعم
 لقد ساد فينا الأمن منذ حلوله وبات لديه الذئب والشاة يرتع
 ودانت له العاليا فنجم كاله على كل نجم بالسعود مرفع
 هام يفل الجيش صارم عزمه وشهم له راس الكتبية يخضع
 أمولاي روح العدل والفضل انتم وفيكم شرور الهم والغم تدفع
 فمجدك فوق النجم بل هو ارفع وصيتك ملؤ الارض بل هو واسع
 وانت الذي ان قالت الناس سيد ارادوك اذ كل المحامد تجمع
 وانت الذي ولدت كل حميدة ولا زلت من ثدي الكرام ترضع
 وانت الذي في ظلك الارض انبعث لنا عسلاً والتبر كنك ينبع
 وانت الذي روض الحجابك اينعت خمائله لكن خلقك اينع
 فجد بقبول واكرم من بلحة على عبدكم هذا المختير فيرفع
 شرف سوربة واليا عليها هذا الوزير الجليل في اواخر سنة ١٢٠٢
 فنشر لواء الراحة عليها والامان والبسها برداً من التقدم لا يفتي
 بتعاقب الازمان فاحي معالمها ورسومها ووسع طرفها ومساكنها
 وسهل اسباب النجاج من كل ناح حتى كان الخير يتدفق بمباريب

بركة اعماله وارائه والناس تبيت وتصبح والشكر يتردد باقوالهم
 كيف لا وفخامته من عظماء رجال الدولة العثمانية الذين اشتهروا
 بحسن السياسة واصابة الافكار وتشديد دعائم المعارف ونشرها
 حتى صبح ان يقال عنه انه رجل المعارف وروح الاداب وكفانا
 دليل على ذلك انه من حين شرف سوربة نظري تقدمها مادياً
 وادبياً فازال كل عثرة من طريق المعارف وتقدمها فسارت على
 قدم ثابت متين بامرته تنمو وبعنايته تزهر . فلا برج مصفواً
 بعناية العزيز المنان خادماً اميناً لولي نعمة العباد سيدنا ومولانا
 امير المؤمنين . وفق الله اعماله وقرنها بالسعادة والاقبال ونصره
 على اعدائه بجاه الاله المتعال

هذا ولا يخفى ان هذا الكتاب هو كناية عن نخبة اشعار اكثر
 من ٧٥ ادبياً من ادباء دمشق واعيانها ومشايخها الافاضل
 الذين يندرجون مثلهم في الازمنة السابقة واللاحقة فضلاً عما
 حواه من النثر الرائق وحسن الانتظام بالسبك الشائق وقد
 اصاب مؤلفه اذ صدره بترجمة بيت حمزة حيث راي ان لهم الحق
 بالتقدم لغزارة آدابهم وارتفاع مقامهم المكفول من لدن العناية
 بدوام نموهم الى اخر الايام كيف لا ولدنا من ما تركت العائلة
 الكريمة من العلماء والادباء في زماننا من بخل ان ياتي الزمان

بمثلهم ولا سيما عالم سوربة وفاضلها وسيد ادبائها وفاضلها سيما احتلوا
 محمود افندي حمزة الذي وان كان لم يسمح لي الزمان ان انشرف
 بان اراه الا ان ما اثر فضله المشكورة التي انتشرت في كل ناح
 اوجبتني ان اعترف بها كما اعترف قبلي الصغير والكبير من يشترى
 حياتهم باهتمامه وهميه زمان الحوادث والمشاكل ومن وسع
 معارفهم وكانت كتبته وتآليفه لهم استاذ درس يدرسون عليه
 النافعة المفيدة فكافئه الله عن بني العربية خيراً وجعل ايامه
 وايام اخيه وكامل اهل الاداب ايام سعيد وبراء ونفسنا ونفع
 كل بني الانسان بادابهم ومعارفهم امين

نقله

قلفاط



القسم الاول

في محاسن اهل الشام . من ابتسم عنه ثغرافتها البسام . وفيه ابواب

الباب الاول

في فضلاء دمشق وعلمائها . وما اظهرته من محاسن ابنائها . وفيه فصول

الفصل الاول

في ذوي البيوت . ومن لم في سماء مجدها قصور وبيوت
فمنها من تقدم اهلها بالشرف . وورقي من شاخ ذروتها الشرف . بيت حمزة
بيت نجدة وعزة . قدمت اوائله دمشق . فحاز كل منهم بها قصب السبق .
ونقدموا تقدم البسلة من الكتاب . وتميزوا كتميزهم بالذكر في محكم الكتاب
ما طلع من افقهم سيد الا ونبت في ربة الفضل غصنا . ولا ترعرع قرم الا
واعقل من سديد رايه وماضي عزمه عضباً ولدا

ياسائي عن آل حمزة انهم معنى الوري وسوام الألفاظ
او ماترى نطقت بصدق مقالتي الآي الكرم وبعدها الحفظ

فاجل مدرك منهم وسابق . ما اعجز بشاوه كل سابق ولاحق

السيد محمد بن السيد كمال الدين الحسيني

نقيب دمشق الشام . وعين اعيانها والاعلام . من اشرقت بشمس ذاته
سماؤها . وتشرفت بشريف صفاته ابناؤها . لمعت اشعة معلوماته في فلك
الافكار . وازادت بزهر تحريراته مدلهات الاسفار . توفرت فيه دواعي
الاماني فناها . وتصدى لنص ابكار المعاني قائلاً انا لها . حتى استدارت

حولة منطقة الافاضل . واصبح كل منهم بظله قابل . وبفضله قائل . وصار كل ما يبدى من غير شك مسلماً . واتخذ من تنقلات فكره الى مرقى الغوامض سلماً . اقتنم لجمع المشكلات . واقتنص بجائل فهمه الشاردات . وناهيك ببند لم يدع وقتاً من اوقاته . ولا ساعة من ساعاته . الا بىكر معنى يبدى . او بمجديد تاليف ينشيه . او فائدة يعلفها . او مسئلة يحققها . ومجالس دروسه عامرة كل الايام . غاصة باعيان الافاضل الكرام . وايامه مواسم الفضل . وكتبه مرجع ذوي النقل . وكان المرجع في المهمات اليه . ومدار احوال ذلك القطر عليه مع اشتغاله في مصالح المسلمين . لا يترك افادة الطالبين . مصت لاهل دمشق به ايام عدت من حسنات الدهر . وافتخرت به فخراً الا يذكر عنده فخر . كان رفع الله في الفردوس مقامه . وحياء من كرمه بكل كرامة . شديد الغيرة على هذه العثرة الطاهرة . لم يتساهل في ادخال دخيل ولو بذلت له انواع التحف الفاخرة . لم يلتو لنزاهته طبع شهامته كلى الاصداغ . ولم ينفق مئة سيادته حانوت الصباغ . وما عهد منذ تولى النقابه حدوث شريف . وما عرف الا من بعده اتخاذ الشرف والتشريف . ولم يزل ممتطياً من المجد ذروته . ومتسماً من العز صهونه حتى سار الى الروم وكان قدما مرارا . فازداد كالبدور برحلته سموً وفخاراً . وحل من صدرها الاعظم . محل السوار من المعصم . وكنت اذ ذاك ملازماً شريف حضرته . ومقيداً بشيخ بعض مولفاته ومقابلته حتى آب الى دياره . وسعدت بسعيد قريبه وجواره . ولم يقم بمنزله غير سنتين حتى الملت بمجوهر ذاته اعراض الحين . سنة ١٠٨٥ . فسقى جدته الناضر . نور رحمته الهامر . وهذه نبذة من كلمه . واكثرها ملثقة من كثر لفظه بفهمه . اتحف الدهر بها وهو ضيق . فخذها وكن من الساكرين فمنها ما قاله متدحاً جده سيد المرسلين . صلى الله عليه واله وصحبه اجمعين

حياك يا طيبة الغراء متكرراً من الحياء جزيل النفع منسكب
فلي بافقتك بدر كامل ابداً في حبه مهجتي والروح احنسب

به اعنصامي اذا ما شفي الم
 به غنيت عن الدنيا وذخرها
 به فبيت جوّى باحبذا تلقي
 عليه اذكى نحياتٍ معطرة
 ما اخضر روض محبيه وروضته
 وكتب في صدر كتاب مادحاً العلامة محمد علي بن علان المكي سنة ١٠٥٢
 حيا المعاهد والمحجون هتون
 وسرى بشعب العامري مروحا
 يا حبذا تلك المعاهد من فتى
 وجناب رحبة مالك شرفت على
 ذاك ابن صديق نحي ارقى الذرى
 خدن النصاحه بل وقس ايادها
 كشف كل غويصة ببيانها
 صدر المحافل قطب ذياك الحمى
 مولى نقرله البلاغة انها
 بروي حديث عطائه عن بشره
 وبفض انكار الغوامض غير مك
 لاغروان فادنه مهجة وامق
 متشوق لا برعوي لمؤنب
 متملق تمخذ اللزوم ذريعة
 مستوثقا يعرى خلاصة هاشم
 مستمسكا بتراب بقعته التي
 صلى وسلم ذوالجلال عليهما
 وقال مع لزوم اللوا ايضا

به اغاث اذا حلت بي الكرب
 به نوطى لي الاكثاف والرتب
 والحجب مقرب والوصل مرتقب
 من نشره اذ اليه العرف ينسب
 وقام فيها على الاقدام منتجب

وهنأ وباكرها الحيا الموصون
 روح القبول فلي بذاك فنون
 ماء وثم له هوى وشجون
 هام السماك فكهنها مامون
 لما رأى ان التوسط هون
 شهم الفطنة سرها المخزون
 فضلا على ان البيان فنون
 قبس العلوم الصادق الميمون
 منه كما قرت بذاك عيون
 فهو رشيد الصنع لا هرون
 تراث فكيف لديه تحظى العون
 دنف الجنان وما عساه يكون
 متعلق كم اكدبته ظنون
 في قصده المجهود وهو الدون
 مستعصما بذراه وهي حصون
 شرفت فدون غيرها المضمون
 مالت بانفاس النسيم غصون

لحسنك لا لسا جعة وقوفي
حيبي محنتي بهواك طرّاً
تمرني الليالي ليس تبغي
الا لقوامك الريان نهب
وللخصر المكشع ما الاقي
نأيت عن الشهود وفيك قرب
عسى ان صح يؤذن بالتصايي
وقال في الغزل

زهرة نهب اعين العشاق
يا لقومي من شادن ترك الـ
نايه بالدلال احوى اليه
بتهادي في مشيه فيريك
هو في الحسن يوسف واراني
يا شبيه البدر في نور المحي
ومعير الرياض ورداً واساً
قف قليلاً واستبق للناس قليلاً
واعد نظرة العطوف فما عا
واذر من سلاف لحظيك ما به
واطرح ريبة الدهول فقد حا
ان جسما ومهجة مثل مهوى
غير بدع لث الضنا ولها الوج
متلفي بالحواجب الزجاج والصد
وبفرع ساج وخال على الخد
جد بعطف يا كامل الحسن وارحم

كيف ارجو منها شفا الاشواق
يد الضواري صرعى يد الاشفاق
حسن اوحى بمعجز الاشراق
ظبي فالغصن باسق الاوراق
انا بعقوب الفريج المائي
يا ولطف النسيم في الاخلاق
فيه من وجنتيك بالابراق
في جناني واغنم ثواب ارتفاي
شق الا رهين روح التلاقي
ني ويسلي عن كل خمر وساتي
ل نحوي بيني وبين العناق
قرط بعداً وبندك الخفاق
دعداك الضنا وفرط اشتياقي
غ وصبح الحبين والاحداق
اسيل فالكشع زاهي النطاق
مدنفا صبره غدا في محاق

في معانيك انسى الرشد لكن
وقال فيه

جملة الامر انني من تجني
وحيس على جفالك ولا ذة
حاشا لله ان احول عن الود
انا ذاك الذي احاط به الخ
صدقت مرته الحلي بالي
لاومبيدي دي على الخدم مذحة
والذي افرغ الملاحة في قا
فجري من ماء الحياة على در
لست غير الحفيظ ودا ولا انا
وصحج الهوى ينشد من
فارغ ودا غادرته فرع انس

وقال

امل ليس ينفضي في ثمنى
لست ارضاك مسرفا في تجني
لك في كل مهجة راضها الحب
بقوام يمل علي اذا ما
ومحيا يرى ضئيل نخولي
وسنا مبسم الى الرشد يهده
يابدبعاً يحكي الرياض سجايا
انا من لا يميله فرط اعرا
وعلى مقلتي يرقب من الوج
حسب قلب وناظر يمثلا

حار لي من صنعة الخلاق
ك عميد لوقع عهد نباله
مب سوء انني كثير احفاله
لمستعوذ على غير واله
مب فوادي نهباه عن شرح حاله
فارغ والغرام قال لقاله
فه الخط فيو من نقش خاله
لب ذاك القوام بعد اعنداله
نضيد اللثة صفو دلاله
مب سوى المالك المبيد لماله
واه زهو اغتراره في مطاله
انت في الناس منتهى آماله

نظرة تستفاد عند التفاتك
لك بجال والحسن بعض صفاتك
هو يستطاب في مرضاتك
ل حديث الرماح في فتكاتك
لعذولي والصبح للستر هاتك
هايماً ضل في دجى مرسلاتك
ه اقل مهجتي شبا لحظانك
ضك عن مذهب الولا وحياتك
د ارى في لقاء بهجة ذاتك
ك بان لا يرى سوى حسناتك

ملح تسلب النمي ومزايا ايها يستطاب واللمح فانك
وقال في تحسين معنى صاغه لبعض شعراء الفرس

قد شهدنا الغدير ينساب من تح
قائلاً في الثناء شكرًا لما او
جئت التي نفسي واسعى على الرا
حيث مهدت لي مقيل ضياف
فانبري عاكف الخلاف مجيباً
انا اولي بالشكر منك فقد او
ثم اجريت لي العوائد ابا
ووقتني حرا الهجير ايا ديك بال
فلذا الزم القيام على سا
وقال في ربة دمشق

رعى الله اوقات الربيع بجلني
اذا حركت ادواحها شجوة عاشق
وبذكوبها نشر النسيم اذ اسرى
ونطرد الانهار فيها كأنها
فكيف يلام المحازم الراي ان صبا
وحيا الحيا ارجاء ربوتها الغنا
تحاكيه في اللحن العنادل اذ غنا
فيذكوب تاريخ الغرام الذي جنا
سوايق افراس اعنتها ثثنى
الى ظلها الالمى وقد اشبهت عدنا

وقال في الشيب

كلما رمت ستر شيبي بالمش
واثنى ينثر البياض وبرعا
وكاني يقول نذير الخي

ومن مقاطيعه

بين تجنيك واعندالك
ودون الحاظك المواضي
مكايد تقطع الممالك
مصايد كم بهن هالك

وكان له في فن المعنى المعنى كغيره من الفنون اليد الطولى فمئة قوله
في علمي

بروحى انيس حوى طرفه مخايل وصل لسلب النهى
يقارب خطو تلاف نأى وبالقلب يلهو ولا منتهى

وله في خضر

سطا بلحظ مثنى في الحشا ظبي جيوش الحسن انصاره
وكيف لا يشحن قلبي سطا سفك دم العشاق معشاره

وله في شعبان

قد اثرت شمس الجبال بوجه من اربى على قمر السماء اذا انسق
ورقا العذار على صحيفة خده لما بدا من تحنه ذاك الشفق

وله في مهدي

اهواه كالغصن لنا بهجاً تلطف في سلب مهجتي خدعه
امنصفي فيه لا تكن خشناً من ذا بقلبي مكانه اضعه

وله فصول قصار كل منها نقصار منها قوله

حسن السيرة . خير من كثرة العشرة . كمال الوجهاء . ان يصون المرء
عرضه وجاهه . رونق المقال . ان يطابق مقتضى الحال . كثرة المرى . نحل
وثيق العرى . صنائع المعروف . تنسي مصارع الصروف . تقابل الخطا .
يحفظك من الخطا . متابعة الهوى . تحميدك عن حد الاستوى . من رفق
بالطالب . علق بالارب . من ساهم من دونه . انهم بالرعونه . من تخلق بالاناه
تمتطق بمناطق النجاه . من فوض امره لمولاه . اسن مما يجذره ويحشاه

وله معي في حسن

دع الجهل والزمر رتبة الفضل واجتنب علوقاً باسباب الزمان الماطل
فلا خير في دهر يفوه بلا فم بخفض اعاليه ورفع الاسافل
وله مخاطباً سيدي الشيخ ابراهيم الخياري في مجلس السلام حين قدم دمشق

الشام ارتجالاً سنة سبع وسبعين والف

وكنت اسابل الركبان عن اقام بمهتني ونأت ربوعه
فلما در شارقه منيراً بافق الطرف عاوده هجوعه

فاجابة بقوله

ايا رب المعالي والموالي ومن بالرق لباه مطيعه
لقد كملت في خلق وخلق باعظم ما تخيله سميعه
وشرفت الرقيق برفع ذكر علمت بانني حقاً وضيعه
فدمت ضياء افق الشام حقاً بلى افق الوجود اذا جميعه
ومذ قرت بمرام عيوني جريح الطرف عاوده هجوعه

ابنه السيد عبد الرحمن.

كوكب رصد والده . ونجم طريفه ونالده . وانسان مقلة كاله . ونور
حدقة افضاله . جوهرة من جواهر المجد الصميم . لا جوهرة من جواهر العقد
النظيم . غصن من اغصان دوحة النبوة . ارضعت اصوله ثدى المروة
والفتوة . حقيق بوصف كل مادح . ومبره من قدح كل قادح . نسب كضوء
الصباح . ووجه كغرة الصباح . فعال كاوصافه الحسان . وفعال بوخذ منه
الحسن والاستحسان . وفضل ندعنه لة العقول قبل السماع . وادب يمتزج امتزاج
الروح بالطباع . وشعر هو زهر الرياض والاداب . ونثر هو حبات افدة
اولي الالباب . برع في اوائله . ومزج اديبه بفضائله . وتخرج على الفحول .
وتصرف تصرف العقول . وانثى بخمرياته ابانواس . واحيا بمطارحاته عصر
بني العباس . درس ودرس . ومهد واسس . وابدع في التشبيه ابي ابداع
واوصل سنده بابن المعتز بعد الانقطاع . حكاه وجاراه . وابعده في سبقه
مرماه . حتى اتى بما لم يخطر لاحد سواه . فسبحان من جمع كل المحاسن فيه .

وانبت درر الالفاظ من عذب لما فيه . كنت اجتمع به قليلاً في مجالس والده
واجتني بحسب الوقت بعض ثمرات فوائده . وحين آن آوان اقنطاف يانع
ثمراته . قطفت يد الحين زهرة شريف حياته

اسفي على غصن كمال ذوى من بعد ما في كل قلب ثوى
لا اغبت روضة جدته سمحائب الرحمان . ولا رحمت مقبلاً لقوافل الرحمة
والرضوان . فمن نظمه البديع ما ديج خد الربيع . قوله

لقد بشرتنا باقتبال وجدة	من الروض انفاس الربيع النوايح
فسرنا وقضب الواديين نواضر	نمنها سوار للعشايا نواضح
ترامى بنا والعيش فينان اخضر	على صفحات الروض تلك المسارح
فظلنا وحنان النواخير شاحب	برن جوى والحوض ملاّن طامح
نقارب فيها الخطو والدوح عاكف	وتنجي قطوف الزهر والزهر فامح
وتالف منها الغصن والظل وارف	على ارضها الميثاء والنهر سارح
ونبتكر اللذات والجو أدكن	بسفك دم الراوق والزرق ناضح
ونصغى لترنام البراع موقعا	على شدوات الطير والطل راشح
وللعود من صوت الفيان مساجل	وللزير من شدو الحمام مطارح
فذا ساق حروف وساق مغرد	لعوب باطراف الاهارج صادح
وذاك عراقى من الشوق واجد	غريز اسى عما تكن الجوارح
جوار على قضب الاراك تناوحت	وما هي الا للقلوب جوارح

وقوله

ابدى لنا الياسمين الغض حين بدا	درا يروح بنشر منه منفق
كرويجات صغار سال في لمع	من افقها ذائب الياقوت في الشفق
ورجس الروض قد حيا بمضعفه	في اصفر فاقع مع ابيض يقف
كانه وهو في قضب منعمة	يلقي النسيم عليها نفس معتق
امشاط دري من الابرز في جم	جعد فما بين مجموع ومنفرد

وفتح النور احداقاً بلا هذب صبيت بمنهل اجفان بلا حديق
 كأنهن فقايع منكسة تمزقت بارتجاس الريح في الورق
 واقبل الورد من برغومه خجلاً بيدي لنا فوق ريا نشره العنق
 دراهما من بواقيت على قضب تراكت تحت دينار على طبق
 وقد احاطت لرقص الدسنبند بها من الزرجد حيتان من الورق
 (قوله البرغوم هوزهرة الشجرة قبل تفتحها . ورقص الدسنبند معروف
 وهو ان ياخذ البعض بيد البعض ويقال له الفتح)

وقوله في وصف الاصفر بالفاقع قال في الكشف يقال في التوكيد اسود
 حالك وحانك . واصفر فاقع ووارس . وابيض يقى ولهق واحمر فاني ودرجي
 واخضر ناضر ومدهام . واورق خطاي . وارمك روابي . الاورق من الابل
 ما في لونه بياض الى سواد والارمك من الابل ابين كدرة من الاورق
 وقال طالباً ريحانة الخفاجي

يا اديباً بيدي من الادب الغض رياضاً موشية الديباح
 قد عدتها سمح الحيا وسقاها ظل قبل الصباح عذب الهجاج
 ان فصل الربيع وافي بورد منه اضمحت نفوسنا في ابتهاج
 ولغض الريحان مع يانع الور دازدواج في قوة الامتزاز
 فتفضل مع الرسول اذا شئ مت سريحانة الشهاب الخفاجي

وقال في الربيع

بكر الروض بالنسيم الواني وتجلى الربيع في الوان
 واملت حمام الدوح ألحاً نأامالت معاطف الاغصان
 وبدا الورد في خدود دوام للعداري من القطوف الدواني
 وانجلي الصبح عن موائد مزن اودعتها ضمائر الافئنان
 ما الذ الربيع في زمن الور دواحل الشباب في العنقوان

وقال فيه

حبا لنا لذيق العيش بالصفو واغدت
 ووافيت بواكير الربيع بخده
 وهبّ النسيم للدن من جانب الربا
 اذا ضمها عرف الكنائم ضخت
 محبان في وسط الرياض نالما
 وخمشها حتى زها شنف نورها
 وقال في تشبيه السنب

اصبح السنب العجيب لدينا
 كشنوف لطفنا من لازورد
 وماخذه ما رايت منقولا من ازدهار الازهار لبعضهم
 قد فتح الورد جنبدا بهجا
 عقيق اوراقه على ذهب
 بحمله من زبرجد سمك
 قال لم اسمع في زر الورد الاخضر . المحاوي للزهر الاحمر . ابداع من هذا
 وهو من بدايع التشبيهات . وروابع التوجيهات . التي يطرب لها الاديب .
 ويهتزلها العاقل الاريب . وقد توارد الامير منجك في هذا فقال
 انظر الى الورد الحني
 من حوله ورق كحينا
 كأنه الحمد المورد
 ن خلقن من الزبرجد

وقال مضمنا بيتي كشاحم

حملني يد الهوى اوزاره
 قمر ارقص المحب تمنيه
 ابصرته عينا في ملعب الحية
 يا هلا لا مدور في فلك النا
 قف لنا في الطريق ان لم تزرنا
 فثنا عطنه واعرض صمحا
 ليت جاز في الحما اوزاره
 اخلاسا بفكره واستطاره
 ل فانشدته وخفت ازوراره
 ورد رفقا باعين نظاره
 وقفة في الطريق نصف الزبارة
 ولوى جده وابدا نفا

ليست لي من هواه نظرة اشفا ق ودعه من بعدها واخياره

وقال

حتى م نبدولنا ونحجب
 قم سيدى للكووس نعلها
 قم ويك نقضى من المنا وطرا
 فالطير فوق الغصن مغترد
 والنشر بين الرياض مفتق
 يا مترقا لا يزال يلحظني
 وابأى انت هل لوعدك ذا
 دونك روجي بشارة فعسى
 قد آن ان ينهي بك الغضب
 قد هزني نحو كاسك الطرب
 نجني قطوف المني وننتهب
 والعود بين القيان مصطب
 والزق بين الدنان مصطب
 والقلب مستبشر ومرنقب
 من اخر بالوصال يقترب
 يقوم منها لموعدي سبب

وقال

اي قلب يبقى على الحب أي
 ليس لي من هواه راق وداء
 قادني نحوه الغرام وفي جف
 بدر تم محصر المحصر احوى
 هومن دونه الغزاة جيدا
 مترف ما يكاد يخطر الا
 يشبه النور في نضاعة وجه
 لي رمز من مقلتيه خلوب
 روضة للجمال صيغت من الدر
 طرف من قد هويته بابلي
 عشق بين الانام داء قوي
 نيه شي بدعو الحب خفي
 حدث السن مستجد جني
 وباعطافه من الغصن زي
 بان في عطفه كلال وعي
 عندي الخدود غر حيي
 وابتناسم باد ووجي جني
 وغصن يعرفه هزولي

وقال

علفته حين ارجحن من الصبا
 اذ كان لي منه بعلواه الهوى
 رجانة ربا تميد وروضة
 مرحا ورخ عطفه المترخ
 ايام لا اصغي ولا انتصح
 انف ترف ووردة تنفخ

وقال

ومجلس حفت الغصون بنا
كان اوراقها يرف بها
فيه ووجه الرياض منتهج
بين الندامى نسيها الارج
خضر من الازر لا تزال بها
مناكب الراقصات تختلج

وقال

نهته سحرًا والكاس فوق يدي
فرغ الجيد عن كفي وقد فترت
والعود مصطب الاونار يجليه
اجفائه وانا ادنيه من فيه
كما ترفع غصن البان منتصبًا
حالا فحالا اذا ما رحلت نثنيه

وقال

ولما تفاوضنا الحديث عشية
وضعت له كفي فوسد نغفًا
ومالت بعطفيه المدامة فاستعنى
تناهت يومائة الحسن واستكفى
وكت اراعيه بلحظي نسرقًا
فملكك طرفي منه من بعدما اغنى

وقال

قد لوى جده حياء وحيا
فنعضت اليدين عن يانع الزه
بكؤوس المدام كاسا فكاسا
رلمعنى اجد لي فيه انسا
نغف في نصاعة الزهر مرا
لعيني وكالحبرة لمسا

وقال

كانما شجرات الدوح في خجل
ارواح در تبيت المزن في بشر
تبدو فيبلغ اقصى الحسن مبلغها
من الزمرد بالانواء تفرغها
ماجت بدرجة الانفاس واطردت
كانما حولها ايد تدغدغها

وقال

قادي للربا مروح العنان
واهتزاز الاوراق بالقضب اله
نفخ روح النسيم في الريحان
ف ارتني في ساحة البستان
طرر القيد قد رقصن ع
د اجلاء الطلاء عن العيداني

وقال

واهيف مغنوج اللوا حظ مترف
دعني الى باكورة الحسن سنة

وقال في راقص

واهيف مهضوم الحشا كاد رقصه
يسيل اليه نقل الخطا فترده
وقال غيره في راقص ايضا

وراقص مثل غصن البان قامته
لا يستقر له في موضع قدم

وقال

وبطن من الوادي حللنا مسيله
تنقط منه الشمس في مسكة الثرى
بخيلان كافور الشعاع كانا
ومن هذا الباب قول بعضهم

كان شعاع الشمس في كل غدوة
دنانير في كف الاشل يضمها
وهو ماخوذ من قول المتنبي

والتي الشرق منها في ثيابي

قال القاضي الفاضل

والشمس من بين الارايك قد حكت
وما يضا هية قول الصفدي

وكانا الاغصان في دوحها
ترس من البتر غدا لامعا

ولصاحب الترجمة -

رشيق الثني ناهز العشر في السن
ولم ارسينا مثل باكورة الحسن

بحكم فينا السحر من كل جانب
رجاجة اعكان له ومناكب

نحير القلب مني في تجمله
كانا جمر قلبي تحت ارجله

خلال غصون عاكفات على الشرب
مدب عذار الطل في وجنة الترب
ابت غير جلد النمر يفرش للشرب

على ورق الاشجار اول طالع
لقبض تهوت من فروج الاصابع

دنانيرا نعر من البنان

سيفا صفيلا في يد رعاء

يلوح لي منها سنا البدر
يقيسة اسود بالشبر

وكأنما الاغصان يشبهها الصبا
حسنا قد قامت وارخت شعرها
والدبر من خلل يلوح ويحجب
في لجة والموج فيها يلعب
وقال

كأنما الاغصان لما اثنت
بنيت عليك خلف شباكها
امام بدر التم في غيبيه
تفرجت منه على موكب
وقد نوارد في جلد النمر مع العلوى من شعراء البتمة في قوله
الا صرف لنا خمرًا
فنفس الصب مدهوشه
على ادواح ربحان
بماء الطل مرشوشه
كان الارض من حسن
بجلد النمر مفروشه
وله في تشبيه الثريا

وللثريا ركود فوق ارحلنا
وقد احسن فيه الصودي حيث قال
كانها قطعة من فروة النمر
فاسقيتها ملاي فقد فضح الكا
س هالاً كأنه فترزند
ب تهوي كأنها راس فهد
والثريا خفاقة بجناح الغر
ومن شعر صاحب الترجمة

توسمت لما تكامل حسنه
فخلت بان الحول حان ربيع
وقد رقرقت فيه الشيبة ماءها
وان الرياض الحزن ابدت رواءها
وافنسست عن طير الجوى بتا وهي
وارسلت عيني بالدموع وراءها
وقال من قصيدة

والنهر يصدأ بهاتيك الطلال كما
والزهر يفرش في شطيه ما رقت
يصدأ من الغمد حد الصارم الذكر
يد السحاب من ربط ومن خبر
يجلولنا من حلاها احسن الصور
ربعية الوشي لا ينفك زبرجها
وقال

وكاس وندمان وساق وقينة
اقمت بها رسم السرور المعجل

لدى ظل اغصان تساقط نورها تجيش انفاس الصبا فوق جدول
بساقط وشي عبيري مفكر يغلل في اقطار ثوب مصندل

وقال

قم واسقي المدام كوباً فكوباً فخطب الرياض اضحى طروباً
والنواوير في الاكمة تجلو حبياً من لجينها مقلوباً
غير ان الرياح قد مزقت عذ داعتناق الفصول منه الجيوباً
وكتب للشخ ابراهيم البخاري ضمن نثر يطلب اجازة لولده في رواية

الحديث

ايا سيداً حاز المكارم واللفظا ومن شأوه في حلبة الفضل لا يخفى
لمثلك بعنو القول نظمت عقده وقرطت اذان المعالي بها شنفا
وكم لك في طرف البلاغة من يد هصرت بها غصن الوداد مع الاكفا
فذلك قد اقررت للفضل اعيناً فشارف ذرى العليا ومددها كفا
ستحظى بها نعي عليك مفاضة وترشف معسول الاماني بها رشفا
وهاك بها انسان عين اولي النهي الوكة اشواق من الاخلص الاصفا
نهاديكم عرف الرياض تحية ونسثر من صفو الوداد لكم صحفا
فاجابة بقوله

ايا سيداً ما زلت اساله لظفا ويا ماجد الم الف حقاً له اكفا
نفضلت لما ان بعثت برقعة هي الروضة الغناء والغادة الوظفا
نزهت فيها واجنات محاسناً وحليت سمعي من لآلئها شنفا
اشدت بها ذكري وقد كان حاملاً فهزت معانيها الحسان لي العظفا
ولكنها اومت لوحى اشارة فكنت الى فهم لها الاسبق الاوفى
لعمرك للعليا ادركت يافعاً وقد خطبتي ما مددت لها كفا
واني لمن سباق حلبها اذا تجاروا وكم خلفت من سابق خلفا
وكم حزين من غادات خلد مسجف بغيداء جيد قد اباحت لي الرشفا

وردت بهامن مورد الفضل موردًا حلالي فكان المورد الاغذب الاصفا
 فهاك وحيد الدهر عين زمايه الوكة صب نازح فقد الالفا
 وقابل حلاها بالقبول فانها غريبة وصف فيك اعربت الوصفا
 فان بك غيري جاد بالفضل مبتدًا فاني ابراهيم وهو الذي وفي
 وكتب جوابًا عن قصيدة وكتاب لبعض اصدقائه الاحباب

سلام كزهر الروض باكره الحيا فاضحي وقد اربي على عنبر الشجر
 يوافيك من ارجاء دارين مهديًا اليك على متن الصبا طيب النشر
 هذا وكتابك اطال الله بقاءك جدير بان يربي على شوة السكر استماع
 فقره . وثقل بشناه الشكر جداول اسطره . حيث وقع مني موقع البرء
 من السقم . والغنى من العدم . والراي من الناهل . والثريا من يد المتناول
 بانباؤه عن خبر صحنك . وسلامة مهجنتك . لاسيا وقد قدم الجواب .
 واغرق في حسن الخطاب . فسعر الالاب . وجاء بتمرة الضراب .
 ففضضته في الحال . وانشدت بلسان الحال

الله منك كنانًا راح بوسعي بشرى ويهدي لسعي كل مرغوب
 كانه وهو في كفي اقلبه قبض يوسف في اجنان يعقوب
 فاخذت اتجنح لحسن صياغته . واكرر النظر في فصاحتك وبلاغته
 الى ان صدق قول القائل

ورحت اسقيه من دمعي والتمه وكاد يذهب بين الدمع والقبل
 كيف لا وقد زف الى عقيلة اتراب . برزت على الاشباه بفايق معناها
 وبرزت من الحجاب . بركة تخيل صم الصغور امواها . حقيقة بقول المتنبي
 نقود مستحسن الكلام لنا كما نقود السحاب عظامها

فعذرًا اليك من معذر عن ادراك مناطها . وجكاية عقودها واقراطها
 فما بلسانك نطقت . ولا بحسن تخيلك للشعر قرضت . ولا لباب البلاغة
 طرقت . ولكني اقول كما قال بعض الفحول

ان في الموج للغريق لعدراً واضحاً ان يفوته تعداده
فهاك خريدة تعثر في ذيل النخل . وتنظر الى القبول بعين الامل

انت اسماء ساحبة رداها على اثر المواطيء في سراها
فديتك لو وطئت على جنون لما كادت تنبه من كراها
وقد سدلت غدائرها لتخفي اذا ابتسمت صباحاً في دجاها
وفي طرف الخباء ليوث حرب تدور عليهم ابدًا رحاها
خشيت بسدها في الحي من ان يهب اشطم ادى شداها
بدت فوجمت من دهش كاني نظرت الى وداع من لقهاها
وقد حصرت حياء عن نظم فمجنه نثاراً مقتلهاها
فلا انسى وقد انست وطابا ندي بما يجدثيه فاه
حماماً في الغصون تنوح شوقاً تسوح بسر ما يطوي حشاها
فكان الغصن لي غصصاً وكان حمام لنا بان جمّت نواها
فتمت لموقف التوديع اطوي فملوع من الشجون على لظاها
فلم الك ان ارى من بعدها في نساء الحي احسن من حلاها
سوى هيفاء زفت من خدورا بلاغة قد تسامى منتماها
عروبة حياء نخال تيهاً على الشعري بعيد مرثماها
نقرطت الثريا واستطالت على الجوزاء فافتحمت ذراها
فالمالك الضليل وما زهير بجوليائه من مستماها
وما السبع الطوال ارق معنى واشهى في العذوبة من جناها
وما الروض المنقوف باكرته هوامي السحب واهية كلاها
فاخصبت الربا واقتتر نغرا اقاحي منه واخضلت صباها
باحسن من نضارتها واشهى واحلى في مذاقي من دواها
ذكرت بها عهداً قد دعني لاشواق قلبي مصطلاها
فما ادماء نعطو حين نمشي بجيد عاطل تزجي طلاها

نداعبه سروقها نهاراً وإن امست نوسده طلاها
 نحن اليه من شغفٍ ونحنو عليه ما ثلثه او تلاها
 سرى معها وقد نشطت لفحت تمكن في مطاويه اساهها
 وما علمت بان الدهر صال بكفة خابل تردي رشاهها
 فانت وهو ينشب في حبال تقطع دونها اسفاً حشاهها
 بابر ح من اخيك بنات شوق تضاجع مهجة شقت عصاهها
 فهاك بها عروساً ترجى من لك ان تعفو ونصغ عن خطاهها
 ودم واسلم هنيئاً ما نعت على الاغصان ورق في رباها
 ورايت بخطه صدر كتاب ارسله للعم القاضي عبد اللطيف

ياروضة الود الذي لم تزل اثارها تزدان للناظر
 تفتحت ازهارها بيننا بكل معنى حسن نادر
 وايئعت بالانس افنانها وفنقت من نشرها العاطر
 حبي الحيا عهدك من صاحب نأى ولكن لا عن المخاطر
 شطت به العيس لنيل المني وكمل في القلب من ذاكر
 حجت مبروراً فيا نعمة اولها بثني على الاخر
 فعد هي البال في غبطة الى مقر بالهنا عامر
 وراى في عالم الخيال مقترحاً نظم بيتين فقال

جاء الحبيب بطيبه ونأى ازقريب بغيرواشي
 العين لا تهوى سواه فدع معانات المحواشي

ولكنكف بهذا المقدار من فيض ادبه المدرار

اخوه السيد عبد الكريم ابن السيد محمد النقيب

غصن دوحة النسب . وفرع شجرة المحسب . وقرة ناظر الشرف .

وفرحة خاطر السلف

وإذا ما سئلت عن ترب مجد حل منه من النواد الصميا
 لست تلقى عن ذاك صاح مجيباً غير عبد الكريم اعني الكريما
 ورث اباهُ شرفاً ومجداً واشبه اخاهُ كسباً وجداً . حل من عقد مجده الوسط .
 وانتخب من لآلى جده ما اللقط . تصدر في دست التفاتة بعدايه . ونقدم بقدم أبيه
 وتائبه . وإشرق في سماء اشرافها بدرأ . وقلد جيداً بناء عصره نظماً ونثراً . هذا وإن
 نازعته في منصبه من ليس بضاهيه . فنصب فضله عن كل منصب
 كافيه .

حي الاله اصولاً أنبت غصناً جلبابه الفصل لاجلبابه الورق
 ان نازع الضد في عليائه فعلى تقديم الكل بالاجماع ينطق
 جمع من كل شيء احسنه . وكل فن شارك فيه انقنه . سلك مسلك آباءه
 الكرام . وسد اراءه بسديد الاحكام . على بهج مرضي . ووجه بالحق مضي . بعزم
 كالسيف في مضائه . والزند في ارائه . الى لطف طبع ما الرياض . وسحر
 لفظ ما للمحافظ المراض . ونظم يستعبد الطبع . ويحل قبل التلفظ في
 السمع . ولما ان عدت من البلد الحرام . الى دمشق الشام . لقيت منه صدرأ
 تسع له الصدور . وليس لم على غير مناهله ورود وصدور . تضاعف
 واحد فضله وارنقى . وامتنع لتباعد طرفيه توهم الالتقا . فهو الان ممن يعجز
 عن مدحه كل لسان . ويقصر عن احصاء اوصافه معجز البيان . متع الله
 بشريف وجوده الكمال . وحقق له فيما يرومه الآمال . بحاجه جده سيد
 الانام . عليه افضل الصلاة واتم السلام . فمن شعره ما وجدته بخطه الشريف .
 لا زال ظل فضله وريف . قوله من قصيدة نبوية

أحد بأصاح نجب شوقي الرئيس بالآغاني فهي الغدا للنفوس
 وامتنع مسمع المشوق بشدو مستجاد ينسى اذى الموطوس
 معبد صاغ لحنة من حجاز فهو اشهى من نشوة الخندريس

واصفًا في النسيب ذات جمال حبها مذهبي ومغناطيسي
كملت ذاتها وطاب شذاها فهي بدر وحليها كالشمس
منها

فغدت في الحسان واسطة العفة دوانسان عين كل انيس
مذبدا للوجود بدر محيا ها استنار الظلام في التغليس
منها

قد ادارت على الندام كوؤسا اترعتها من المدام النفيس
ارزتها بالعطر تندى عروسا وافادت لاعطر بعد عروس
مذتهادت بها على مهل تا ركة للعقول في تليس
آست نار انسها الصحب وهنا فتداعت جلية التقديس
واحسوا صرفها بغير مزاج متواخين من رضاع الكؤوس
منها

فاستماعي لذكرها دون الما مي حماها ارجوه للتنفيس
فحنيني الى الحمى وذوبها عن قياس يجل بل عن مقيس
منها

يا لها من حمى غدت مجمع الشه ل حماها ربى طروّ الظموس
مهبط الوحي مصدر النفيض ماوى كل فضل وموطن الثانيس
معقل الدين والنقى لعاة ومحط الرجال للتعريس
طيبة سميت لطيب ثراها وسناها كالنير المحسوس
كيف والسيد المكرم داعي ها وحامي مزارها الماموس
هو من كان سيدا ونبيّا قبل ان كان ادم ذا نفوس
احمد الاسم وهو احمد خلقا له الله في الرخا والبؤس
اول الانبياء وهو امام وخنام الرسل الكرام الرؤس
من اتى فاصمّا عرى الشرك فصمّا عاصمّا للهدى عن التدليس

موضحاً للهداة سبل نجاه
جاهداً ناهضاً لنصرة دين الله
ناهجاً متنها مع الناس
حق مطفء بالنور نار الجوس
ومنها

هو طه المغيث ان شئت الاز
من هو المجد الذي ليس الا
مته او هت تجلد الميوس
ه اذا جد هول يوم عبوس
حيث يغشى الا نام فيه ذهول
هم سكارى حالا بغير كؤوس
ومنها

هو ذخري ومغري اذ لعلنا
ه انتساي مسلسل في الطروس
ومنها

لست غير العمد فيك ومن غي
فبرحمي هداك بالبضعة الزه
وبسطيك نيري فلك المج
وبخليك صاحبك الضجيع
وبتلوا اثنين عثمان ذي النو
وبمن قد خصصته باخاء
رابع الراشدين ليث بني غا
ومنها

وبياقي كرام آل وصحب
كن لراجيك مسعداً اولنادي
وله منجداً فقد ندد عنه
وباتباع هديك المدروس
لك مناديه معركوب العيس
صحبة فهو فاقد للانيس
ومنها

بدلت رغبة المحظوظ بغدر
صار نفضوا وجف منه رواء
فغداً سقاً على طيب عيش
في حقوق والصفو بالتجسس
وسجى حظه بغير حسيس
راضياً بعد رغبة بالوديس

راجياً صدق كاذبات امانيه و مروعاً بحالة الملبوس
فهو يبرجوك ضارعاً مسغيثاً خجلاً من ذميه والخسيس
ومنها

فبامدادك السني . اغثني وحي روعي فقد بلغت سيسي
ومنها

فعلبك الصلاة في كل آن عدة القطربل وعدل الطيس
وعلى الآكل والصحابة طراً وعلى العابدين في التغايس
ولة

امخ الطرف منك طلق العنان لاجنلاء الورود في الأغصان
والثمن بالمحافظ منه حدوداً صبغها من صنائع الرحمان
واغتم طيب وقته فلعمري انه غرة بوجه الزمان
فانتبهز فيه فرصة لامانيه لك فحسب الشجي نيل الاماني
حيث وجه الزمان طلق ورعباً ن الصبا في اقباله متداني
وبحيث المني يسرك منها ما تدانت قطافة للبنان
واصطب للندام كل مجيدٍ لفصار النصول ذات المعاني
المعي حلو الحديث يجاري لك بما تشتهي ذني نيمان
واصطفي للغناء كل طروب ناعم الصوت مثقن الانحان
يوسع القلب شجوه طرباً واً قلب شوقاً بانه الاشجان
واغن يا صاح قبل فونتك واستج ل عروساً بمطربات الاغاني
واحنسها عذراً كاساً فكاساً يتللا حبايها كالجمان
يتهادى بها اليك غريبٌ خنت اللحظ فاتر الاجفان
لين العطف يستيك اذا ما قام بخنال مثل خوط البان
يشه النور منه رونق خدٍ وترى الخد منه كالارجوان
واجعل النقل من مقبله فم ولاشئ من نهلة الظمان

ر صنوفاً من روضك الثينان
مان جيوأ بماء ورد القنان

واجني للمشام من يانع الزه
واطلق العود في الجامر والند

ومن غرره قوله

وذو الحسن مثل الصبح ينيلك صادقاً
بدا فاخال الصبح ابداء فالفه
لطاقته يوذيه باللحظ راقمه
لهاروت سيفاً تستيننا بوارقه
وقد زرقت بالعارضين شقايقه
لتحديد غضب لم يجد عنه عاشقه
بن اللحظ ريشة بالجحنون رواشقه
سوى لاحق والصبح لاشك ساقه
كما فتق الكافور بالمسك فائقه
لشحرور روض شوقته حدائقه
وما الشمس الا ما حوته بنايقه
اذا مزج الصباه من فيه ذائقه
وان ماس نهباً قلت قد جل خالقه

بروحى من افضت لسلي خلايقه
اذا طال ليلى مثل الشوق وجهه
تجسم من نور جنى يكاد من
يجرد من لحظيه ان كان راقماً
ينغى بالتكحيل اجنان طرفه
وما قصده التحسين بالكل انما
فحاذر سهماً فوقت عن حواجب
وما فرعه المسود فوق جبينه
ومسكي خال منه في ناصع الطلا
حكى خاله من فوق مخضر شارب
فما البدر الا ما اظلت ذوايقه
وما السكر الا من رضاب بشغره
اذا اهتز ريحاً او نمايل بانه

وله

واستبي اللب منه لطف خلاله
ر مدام المحب صنو زلاله
صار واشيه من به كان واله
بن انكسار والحد عبر خاله
فوق دعص غدا له كعقاله
ولع بالهوى كثير احتماله
حيث ريعان صوتي في اقباله

اسر القلب شادن بدلاله
من بني الفرس مترف اشنب الثغ
بهج ما بدا لواله الا
ثغره زانه التبسم والحفه
فهو بدر يقله خوط نان
قادني نحو الغرام وقلب
فاحنسى كاس حبه كل عضو

فغدا يستهن في الشوق والفا ب كما شاء موثق في حباله
قال ومن ذلك ما يعطى به لسان الحال في وصف يوم توفرت لنا فيه

الامال

حذا طيب يومنا المشكور فبنا السخ في ذرى الميطور
حيث ساري السيم يهدي لنادي الحزامي من نفح المعطور
ولديا جداول جعدها سمات تيري اذى المخبور
وبحيت المني لنا قد تدانف فغدا يومنا مناط السرور
يا لها جالس بها سمع الدهر رنجات كنفته المصدور
وقال حفظة الله رجا يعطى به لسان منرجاً عن الجبان

ما قلبي عن الغرام راح اذ هوى من احب زاد وراح
وعسى العادل الممد بصغي ليريج المشوق بل يرتاح
من نسائه ليس يرحى فاني فيه يجدي من العذول اقتراح
والله الى دون علي الامر من عبيد وما سواء جناح
كيف يرحى سائر هو جسم والهوى الروح والحبيب النجاح
جل من الهم العديم نسائه وفيه الى الرضاع ارتياح
وخ من ناس الهوى بين حبيد ومقيم ومنه تندى الجراح
من دون المني يناف ويد وهو يوموما لديه جناح
ما خلاني ان وجدي لعذري جلي فخري به الافضاح
وبه هتي سمو وتسو حيث صدري عراه منه انشراح
سائي من جلي وجدي وعما فيه فخري ما كل وجدي رباح
انما الوجد ما حمدت بسيد رك فيه اذا اناك الصباح
ما يحبون في امة نى كل قلب بما حوى نصاح
بعضي بغضبس جمال ومعنى مرامه الاشباح
تحفيف الهوى هواه هوان واخ الوجد وجده مصباح

جل من اودع القلوب بما او
 حسبما شاء كل حزب بما
 كل من قلبه المحبة حلت
 وبدا روح انسه لمحبه
 ان من هام بالجمال سعيد
 دعهما وهو بالمني مناح
 هم مغرى بشانه مفرح
 عنه ولت من الحصال الشحاح
 وببالروح تجذب الارواح
 ونجاح غدوه والروح

وقال

غادرتني ارعى السهى ملتاحا
 انسلى رغماً بها ولها اذ
 وعيمد الهوى تجدد لا
 فتراني لذا حليف ارتياح
 ويح من قلبه غدا لتغذي
 نتوالى آهاته كلما جد
 ذاك عنوان شان كل محب
 كاذبات المني فلست مراحا
 كانت الصادقات منها شحاحا
 غرو تناريج شوقه الارتياح
 حيث لم الق في سواه نجاح
 ونبدي الهوى اساً نضاحا
 به الشوق ان صدوح ناحا
 غادرتني احبائه ملتاحا

وله

اوسعتني فيك الاملاني غراما
 وتريني رحماك بشرمحيا
 لاجد بعض راحة لفواد
 فتبار بجه وحتك قداد
 فبين اوسع الفواد تمنى
 ان لي في الدجا ارتياحاً الى زو
 يقيني عبرتي الرقيق فما أزر
 فالى كم اكن عميد تجني
 فبرحماك ثقي بمضناك وارعى
 وانبذن فريه الوشاة ولا تبه
 اترى هل اراك ترعى الذماما
 ك ومن ثغرك الشهي ابتساما
 شفه الشوق حيث كان لزما
 كت باحشاي دون ذاك اضطرما
 لك تلافى من عاف فيك المناما
 رة طيف وللتسلي استياما
 داد الانميا وهياما
 لك وصري اراه يفتي انصراما
 صادق الود واجنب آثاما
 غ لوثني عرى المحب انفصاما

فوثيق العرى لاجدر بالحفة ظ ولاغروان نسان احشاما

ولة

يا بروحي منك الطلى والحدودُ
اولست العبيد فيك المعنى
وفوادي كلهم لحظيك اضحى
واصطباري قد عزدون تلاقية
فبودي وصدق عهدي الا
عدت للوصل كي يكاد الحسود

ولة

لقد دعانا الى الربا الطرب
واستبقنا والشوق يجذبنا
وشملنا والحظوظ تسعدنا
فحللنا منه بمرتبع
وقد حبانا الربيع مقبلاً
فالروض مخضلة ملابسة
وقد تناعت به بلايلة
وموكب الزهر في حدائقه
نظل مغناه وهو مزدهر
ينعشنا العرف من شميمها
والمرج رحب الفنا مصطب
تخاله من زرجل نضير
يشوقنا حسنه ومنظره
ولا نسكاب المياه حسن صدى
فقد نعمنا بذا وذاك وقد
اخصب ربع المنى وطاب بوا

فاجبناه حسبا يجب
كان اشواقنا لنا نجب
مجمع سلك عقدنا الادب
وهو للزائر ين متغيب
بمزاياه والمنى نخب
تجمع الحسن فيه والارب
فمنهم فاقد ومصطب
منتزه بالعيون منتهب
قبا ب نور كانها سحب
ومثل هذ العير يكتسب
عليه ذيل النسيم منسحب
بحراً غدا بالنسيم يضطرب
بسرنا حيث زانه الخصب
برقص عند استماعه الحب
تكففتنا بفيئها القصب
هيش لنا واستفزنا الطرب

فعاد للوجد مدنف طرّاً
 وراح يلبى غرامه ولها
 ومن يكن بالغرام معتنّاً
 يا باني مترف الفت به
 اطعت فيه الهوى ومعدنه
 جماله فتنة لذبة نسل
 نمازج اللطف العفاف به
 بدرّ محياه ما به كلف
 وقده السميري من مرح
 وما بطرف رنا لرامقه
 شهى لفظ تكاد رفته
 منطقة مسكر لمسمع
 قد منحت بالجمال صورته
 اوسعني فيه حبه ولها
 وقد ابى غير مهجتي سكنا
 فلا خلا من هواه لي خلد

وله

لا وصدق انما المحب الودود
 ونزول الحمى وقد طال باي
 وارضاع لما جلنها اكف
 وارثشاف اللى ولتم خدود
 ما الهوى بي كما بطن جهول
 لغرام سما به للسعود
 باشتياق ننا من الممود
 خصبتها دما ابنة العنقود
 واعشاق الدمى ذوات اليهود
 بل غرامي بما عليه شهود

وله

لست الا كلا على اشفاقك
 فبرحماك جد على اخلاقك

واعد نظرة الحبان ليهدى وارع ودًا رضىته منه حاشا
 روع من لم يزل على ميثاقك بذر ودّ اتى على مصداقك
 مت به جوهر على اطلاقك كيف يرضى دون النمل بلقيا
 ك محب اقاله من وثاقك

وله

ارغد العيش ما وفاك زمانه وصما مسترب الناس واستد
 وتواخاك يا اخي امانه وتنداس و الاماني واررت
 عنك للقصف والهنا اخوانه وتداعى من المحب حين
 بالثريا في نسقها بدمانه فغدوا والمثى لهم امم يح
 وتدانى من الحبيب حنانه هكدا العمر يستند وحفا
 سن كل شكر لمن ذا امتنانه يا حيا الله بالاحد مغنى
 يستجاد احسابه وبيانه هو للقصف منزل مستطاب
 فيأت غصن روضة افئانه جاور السنخ فاكسى عاطر النف
 طال ماضم تملنا فينانه فرعى الله سالف العهد منه
 مع فاصحى ذاك الشدار بجانه ومن مقاطيعه حفظه الله
 حيث لي بالسعود كان اقترانه

صوت شاد الا وكنت الصاي ما بدا شادن وصافح سمعي
 خمرة الحب فهي مأوى الهوى يا نحا الله مهجة مازجتها
 ولله ادام الله بقاء

والماء ما بيننا صاف بلا حركه لله من منظر للود قابليا
 وانجماً في سماء الماء محببكم فكان مرآة ورد في النضاء لدا

وله

رب يوم صحبت فيه الحبيبا حيث نجر الرقيب حل المغيبا
 فخلونا وبيننا النهر يستد عي الى الوصل من يكون محببا

فطنى الماء واستحال تلاقيه لنا كما نبتغي فكان رقبيا
ومن بديعه

بروحي غدیر لست الا بحبه اھیم ووصفی باسم ذاك بنوہ
فما خالہ المسود في جیده سوى سویدای القاہا الیہ التأوہ
وكتب بعض افاضل دمشق مادحاً لہ

كنت هماء لو يفيد التكنم وكيف ودمع العين عنه يترجم
لك الله قلبي كم نقاسي لواعجاً لها في الحشا نار من الشوق تضرم
بليت بنقاس لا يزال يذيقني من الصد مالم يلقه قبل مغرم
فسلمت قلبي طايحاً غير انني أأخرج لآ في الهوى واقدم
وما كنت ادري ان للغيد فتنة وان اجناب الشر للحراسم
فلما راي وجدي عليه تغيرت خلائقه ثم انشئ يتحكم
وصد وجاراني على الود بالقللا واعرض عني وهو بالحال اعلم

منها

عفى الله عنه من بخيل بقر به وسامحه من ظالم ليس يرحم
اقضي به عمري مع الياس والمنى وشوقي باحناء الضلوع مخيم
ابيت اعاني الوجد ليلة لم اكن بغيرتنا فرد الورى اترنم
نقيب العلا والسيد السند الذي غدا مثل بسم الله فهو مقدم
وحيد له الافضال طبع وشبهه وفيه انتهى جود الورى والتكرم
اذا كان نور الشمس لازم جرمها فطلعه الزهراء نور مجسم
وناديه روض بالفضائل مزهر يروق كما راق العذار المنعم
تعطره بات النسيم خلاله فليست بعرف غيرها نتنم
امولاي انت الناس يا فوق فوقهم لانك للطلاب رزق مقسم

ومنها

تمتع بها من مادح ليس يرنحى من الدهر شيئاً غير انك تسلم

وحسبك شكرًا ما بقيت على المدى وقلبي وأعضائي يصدق والفم
فاجابة حفظه الله

حسب المنى حيث الحوادث نوم وحواسدي وعواذلي واللوم
وافنني الحسنة في دأجي ذوا ثبها ولاشواق في مغيم
عذراء وافت وهي تخرق الضيا من وجهها مذلاح فيه تبسم
فتعطرت منها الربوع وفاض في انحاءها منها السن يتنسم
ولطالما راقبت من ولى بها طيفاً يلم بزورة نتغيم
ومن اغندى ضرع الهوى هل عينه يوماً بتوهيم الكرى نتنعم
كلا اذا الاحشاء خامرها الهوى قدماً فلاعجه بها متضرم
وافت وحق لي الهناء بها كما واشون حق لهم بذاك توغم

اخوه السيد ابراهيم بن السيد محمد النقيب

فذلكة هذا البيت المتزه عن اللو والليت . ومجموعة صدور اللاك .
وصدفة ما استخرج من بحورها من اللاك . بزغ من بينهم قمرًا منيرًا .
واصبح في فلکم دایراً ومديراً

من عترة حاروا جميع الفضل بالكسب والتحصيل ثم النقل
فطبا عن مرارة الجهل . وارتضوا قبل ثديهم لبان الفضل . سبكتهم يد
التجارب . ولقنوا دهرهم في مآذهم الاعاجيب حتى غدا هذا الندب عبارة
عنهم . وكاد ان لا ينفصل بهصل منهم درس فائق . ودرّس فاحسن .
واشتمل بشمايل الكمال . وافرغ في قالب الفضل والافصال . الى عزم يقد
الصلد . ويسلم نبوة الحد صحته اقامة وسفرا . وخبرته خبراً وخبراً . فوجدته
فوق ما اصف . وعلى جميع ما اتصف به لم اقف . ولم يك عندي من اثاره
ورقيق نثره واشعاره غير قصيدة يذكر فيها نسبه الشريف . وبنوه بحليل

قدره المنيف . وهو كما قال . من غير شك بخال

غيري الذي يستام ربح تدان	بذلك هي صفة الحسنان
ومن الردى ان ارتضي بذلك	وخلاقي تعلو على كبريات
واضيع حقي والشهادة شيمة	متت الي من الي العديان
الهاتي محمد من قدرتي الا	سبع الطلاق وخص بالقرآن
وبان عم المصطفى نسي سي	اعني عليا سيد التجمعان
وفرعه سبط النبي مجدي سما	اعني حسينا سيد النساء
وزين عباد الاله وباقر	وبصادق فخره على الاقران
وكذا باسما عيل تم محمد	وكذا باسما عيل وهو الثاني
وباحمد تم الحسين وفرعه الا	سامي نقيب دمشق الخاني
اعني به اسماعيل تم وفرعه	اعني حسين العارف الرباني
ثم الشجاع علي من حاز النقي	وساخر الدين الرفيع النسان
ومحمد النسابة الشهم الذكي	وبهرة ذي النصل والاعواني
وبذي النقي الحسن النبي وفرعه	اعني عليا قدوة الاعيان
وبحافظ العصر الهام محمدا	مدعو شمس الدين ذي الانان
وعلي نقيب دمشق مسد عصره	وباحمد السامي محسن زمان
وبهرة ذي النصل والتاليف في	علم الحديث وحافظ القرآن
ومحمد المدعو كمال الدين من	رحلت له الدلائل من نغدان
مفتي دار العدل ثم محقق الا	عصر الحسين وفارس الميدان
اعني محمدا النقيب بخلق	ومحمد هو الكمال الثاني
اعني نقيب دمشق جدي من سما	بالضل والتحقيق والاثان
وبوالدي الخبر الهام محمد	من فاق في تحقيقه اجر جاني
وهو النقيب بخلق ايضا ولي	عر بولي عزه اسمائي

ثم اني اطلعت له على هذه القصيدة الفريدة وقد ارسلها في صدر مكتوب
لاخيه حفظة الله

أحن الى تلك الربا والمآنس	بذات الغضا والساجعات الاوانس
واهنو وصدّاح الحمام ساجع	يرن على غصن من الدوح مائس
له شدوات في القسي تلاعبت	بكل فؤاد طائش الحلم بائس
يذكرني ايام نسترق المني	خناقاً ووجه الدهر ليس بعابس
على روضة غناحوت كل مطرب	من الطير غريد وغل المجانس
وطيب حديث للصماء كانه	ازاهير تندى من مدبع مغارس
ويوم قطعناه من الدهر خلصة	واخر بالوادي وبين المدارس
مطارد انس للصبا آه للصبا	وحيا الحيا آثار تلك المآنس
الا ياشقني هل ترعى لي رجعة	الى عيشنا الماضي وتلك المجالس
كلانا له جسم على البعد شاحب	رهين وقلب للسوى غير آنس
وما انا من ان يجمع الله شملنا	باحسن ما كما عليه بآيس

ومضهم السيد حسين بن السيد كمال الدين النقيب

ترب الفضل وشقيقه . ورب المجد ورفيقه . اشبه اخلاق اخيه . في
انفته ونوحيه . ثالث الحسين في حليه . وثالث العمرين في حكمه . بلغ
النهاية طملا . وتسمن الغاية كهلا . راحم الكواكب بالمناكب . واقعد بعزوه
سنام المراتب . وهو وان كان قطرة من ذلك ينبوع . لكنه كاد يكون
الغير نابعا وهو المتبوع . صدوق اللجة . ذو ناظر نقاد . قوي الهجة .
ذو خاطر وقاد . رحل الى الروم في طلائع شبابه . وقلد جيد اعيانها بدرر
خطابه . ومكث مدة يستخرج خبايا الصدور . ويسيك في بونقة فكره
فرائد المنظوم والمنثور مستدرسا سحائب آماله . مستحيما حسن عوده وماله

حتى رجع مشحون الوطاب . رافلاً في مروط الاداب . متمتعاً بلذة عيش
 ناضر . وطرف الحوادث عن موارده صادر . وهمة يصغر عندها الدهر .
 وسطوة يتضائل دونها النسر . وكنت كثير الخرص على حصول شيء من
 رقيق اشعاره العلوية . وشريف اثاره العزيزة النبوية . حتى وردت المدينة
 المنورة على ساكنها السلام . فوجدت عند المرحوم احمد افندي ابن مكي
 مجموعة مشحونة بفرائد قصده ذى الانسجام . فاوردت منها ما بهزأ بآبي
 فراس . ويصلح ان يكون تيممة من عيون الناس . فمنه قصيدة حائية . مدح
 بها نقيب الاشراف بالقسطنطينية . وهي

لك الله هل برق الروع يلوحُ	وهل بان من ليل العباد نزوح
ألم تره يسطو عليّ بادهم	واشهب طرف الصبح عنه جموح
اراقب نجماً ضل مسلك غريبه	وطرفني هام والنواد جريح
بييت يتاجني الحمام بسجعه	ويروي حديث السقم وهو صريح
بنوح ولا يدري البعاد وفرخه	لديه قريب والزمان سموح
على غصنه المياد اصبح شادياً	ونشر الصبا بغدولة وبيروح
اقول له والوجد يمطر مقلتي	وقلبي من نار الغرام طريح
الا يا حمام الايك فرخك حاضر	وغصنك ميال فقيم تنوح
الا يا حمام الايك تعدوك حال من	باحشاه من حر البعاد قروح
مغادر افراخي صغاراً وليس لي	جناح ولم يهب بثلثي ربح
فاين من الثائي عن الالف حاضر	واين من الباكي الخوب صدوح
فهل ياترى من منقذ ومساعد	يخلص من ايدي النوى ويربح
وهيهات ان التقي على الدهر منجداً	سوى من له فوق السماك طموح
نقيب الكرام الغر من آل هاشم	مبيد اللهم للظالمين مسيح
زعيم باكساب العفاة بمينه	يسار الاماني والزمان تتعيج
اذا ما بدا يوم التفاخر فاخراً	لحمده والمجد منه صريح

فينجو مناويه وبغير افقه ويعلمه من جون القنام مسح
 ابا ابن الاولي شادوا المكارم والى ربيع حمام للوفود فسبح
 ويا من رقى بالفصل متن مراتب لها في قلوب الحاسدين شروح
 وياسيدا لم ابغ غيرك سيدا وعهدي متين والولاء صحيح
 ذراك العلامت وجهه مقصدي واني بتاميلي ذراك ربيع
 وفي النفس حاجات وفكرك ثاقب لساني لديه بالسكوت فصيح
 ودونك من سوق الرقيق طليقة رقيقة خصر والنوام رجع
 وربك قدوافت كما الغصن نخلي فحيد به العقد النضيد مديح
 وذى كعبة الآمال اصبح ركنها صحيح المعالي لم يشنه سطح
 قرير عيون بالنجيب محمد مدى الدهر ما شاق الديار طليح
 ومن تنه . وبداع تحفه . قوله

بانائيا طرف صبري عنه قد نكصا ومودعا بنواه مهجتي غصصا
 ونازحا وفوادي ظل منزلة وغائب وغرامي فيه ما نقصا
 كم ذا الفواد حبيس غير منطلق ودمع عيني طليق قط ما اقتنصا
 كم ذا اعل قلبا قد اضر به ريب النوى وجبل الصبر عنه قصي
 مسائل عن لبايه التي انتهزت ايدي الاماني بها ما شاءه فرصا
 حيث الزمان وفي للعهد فكم انضيت في مهمه التشيب لي قلصا
 وافقت قصارا وولت غير ملو به عنان نضو على وجد الفلي حرصا
 ابدلت عنها بدهر ساء منظره كمن تبدل عن در البحر حصي
 يواصل الحزن قلبي من نوائيه نقاسمته على غاراتها حصصا

وله

كم ذا نظل مورق الاجنان ما عشت وتابا لنيل اماني
 فبكل واد انت رائد مطلب وبكل واد انت ناشد شان
 ترد الخطوب لمورد هاعت به سند العلا مذعورة الاعيان

لا تمهّدي فيها الفطال لورودها
وكاننا ريش التواهض حواله
وترى المطايا عوضت من طائها
فأينته والاسد توحش خيفة
وحشي خطوب قد شفت ضميرها
وغدوت تعتسف الفلا وتجوها
وركبت متن مهابة متوخياً
وبذلت شرح العمروهي نفيسة
قسماً بآيام الشباب وطيبها
وبما حدا المحادي بهم يوم النوى
وبآية القلب الصديق اذا ماى
لأشد ما يلقى امره في دهره

وله

معاذ الهوى ان الصريع به يصحو
وكيف يرجى منه يوماً آفاقة
دع القلب يشقى في طريق ضلاله
يوّمل آمالاً مدى العمر دونها
وبكتم اسرار الغرام فواده
لقد الفت عيناه ان تنضح الدما
يعاف الكرى منه المحاجر كارهاً
له في انتظار الدليف جفن مورك
ولم يدران الطيف يحذران برى
غدا دهره بالهجر ليلاً جميعه
كان نجوم الافق فيه تنصرت

ليعقل ما يملى على سمعه النصح
وزند الهوى في عقله دابة القدح
ففي رايه ان الوصول بها نتج
كان مطايا النائبات به جمع
وبفضحه من مزن مقلته السخ
وتلك دما عقل به احكم الجرح
تزول جراح جرحها شانه الرشح
تغنثه من شدة الارق القرح
زليل بيوت دأب ابوابها الفتح
وحسبك دهرٌ بالنوى كله خج
فليست لغير الشرق وجهتها نخو

كان الثريا والنسور تخاصما وظلا على جدٍ بجانبه المزح
 كان به الشهب الثواقب تنبري مراسيل ذات الين برحى بها الصلح
 كان به خيطا الهجرة جدول نوارده الحبشان وازدحم الزح
 كان ظلام الليل في الجوعثير تغشى صنوف الجيش من جونه قبع
 كان به العيوق ملك ميجل كان اخضرار الفجر في افقو صرح

وله

لم انسه حين واني كي يصافحني مهتأ عبده بالعيد واطربا
 فقلت ما تم غير العيد تعرفه ماذا الخوع فابدى التيه والعجبا
 ثم انثنى قائلاً كالظبي ملتفتاً ونار وجنته قد شب والنهبا
 لا انت عندي كعيني في الهوى ابدًا لما تشاطرتما الاسقام والوصبا

وله

اناديك ياموسى وقد جئت وارداً ومقتبساً ناراً وقد قيل لا ولا
 ايا قابساً خذ من فوادي جذوة وبإواردٍ رد ماء عيني منهلًا

وله

إذا منعت سحب العوازل وجهه وحجب عني نوره وهو ساطع
 فمن نار احشائي تصاعد برقها وهاطها ما امطرتها المدامع

وقوله

يامن نعالاه السقا م لقد حكيت بذاك جفئك
 اذ صار يابدر التما مضاعفاً الضعف حسنك
 لم ينقض بالسقم حس نك سيدي والله انك

بيت عماد الدين

بيت محمد رفيع العماد . لم يوجد مثله في البلاد . لم يظهر منه منذ اسس

على التقوى . الا متمسك من عزائم الدين بما هو الاقوى . من كل فيه . يطبق
 المروء على اصولها اي تطبيق . وبحرر ادلتها بعد صحة تعليلها والتحقيق
 وهو قديماً بالعلم مشهور . وبافراد اماجده دائماً معمر .
 بيت هو الحمد مذشيدت قواعده . والفضل والعلم والتقوى موارد
 ادركت منهم ثلاثاً كلهم عمد . للدين قامت فلا زالت حواسده
 فمنهم واسطة عقده المنتظم . وركن كعبته الملتزم .



المولى شهاب الدين بن عبد الرحمان بن عماد الدين
 والضحي . والليل اذا سجي . انه لشهاب ساء الحجا . وثاقب افق الذكا
 وشمس فلك العلوم . وبدر دارة المنطوق والمفهوم . وصدر الافتاء في كل
 ناد . ومنتهى المجد اذا عدت الامجاد . لم يدع جواد فضله لاحد بعض سبق .
 ولم يدرك اذا ابعده واطلق كل الطلق . يكاد برق قريحته يتالق . وكم قص
 شوارد ماريه وما خلق . له فكر خاف عليه اني جال بتقد . وطبع ان
 بحركة بما يبدى بنفرد . ذوكف تنهل من سائها سحاب الندى . وعزم يقده
 رقاب العدى . وشرف نفس ترى دونه الثريا . وهمة شهم تصغر عندها الدنيا
 رأيتة وقد صبغ كافور وقاره عنبر شيبته . والبسة جلباب احترام شيخوخته .
 والناس اليه ينالون . وبفسح رحاب مجده قائلون . رافلاً في برود
 الاقبال . منهالاً من ورود الافضال . حتى رفع عنه منصب الفتيا . وزهد
 في مراتب آباءه العليا . واعرض عنها اعراض الملول . واقبل على تحريات
 ما له من معقول ومنقول . واظهر من الاثار . ما يستوقف بحسنه الابصار
 والافكار . كان اذا دجى ليل قلمه . وطلع شهاب لفظه بكلمه . وقعد له
 شيطان الحسد مقعدا . اتخذ له من افق صدره شهاباً رصد . بخط كمنه
 العذار . على طرس تنتفس منه الانوار . وقد علقت من اشعاره . ما هو

مخطط عن مقداره . وذلك لبعد المكان . وتطاول مدة الزمان . وكنت
رأيت في مجموعته عند ولده النقيب . ما يذهل العقل عند نظره الغريب .
وعدم معرفة الايام . اكبر مانع عن مرام . فمنه ما كتبه صدر كتاب . لبعض
الاصحاب .

سلام على من في الفواد وداده وان غاب عن عيني فما غاب عن قلبي
واني وان بنتم وغبتم عن الحما فحي لکم بزداد في البعد والقرب
وقال

امولاي فضل الله دام لك الفضل ودمت به تزهو وانت له اهل
يبعد مني القلب ما عجز لغوه بخلق حتى محبة العقل والنقل
فلا تغضبن ان الشهاب لوائق بركن عماد شاده المجد والفضل
فانت لادري بي ودادًا وخلة وان ليس لموى القلب عن حكم عدل
فقلبي قلبي مثلما قد عهدته وقلبك فيما ادعى شاهد عدل
ومنه ما كتبه المولى يوسف الفتي لوالد المترجم الشيخ عبد الرحمن العمادي
الحب اصدق شاهد عدل على صدق المحبة
ومن القلوب الى القلوب ب موارد للحب عذبه
طوبى لمن يسقى بكاء س شرايها المخنوم شربه

فاجابه

الحب اطهر من اقا مة شاهد بين الاحه
ومحبة برهانيها غير العيان نعدجه
وان ارتضى المولى بفة وى القلب فليستفت قلبه

ومن شعرة حين وجهه منصب الافتاء عنه

رب فتوى آلت الى غير اهل كان توجيهها بغير صواب
ان حقاً اضاعه بعض قوم اسال الله رده للشهاب
هو ارث عن والد واخيه حق للسيف رده للقراب

ومن شعره

ايادير مران سفاك غمام تروح وتغدو عيشهن سلام
وحياك من دبر وحيا معاهدا لمغناك ما ناح الزمان حمام
وقفت على رسم به راح دارسا وقد فاح من عرف الرياض خزام
فقلت ولي فيه رسيس صانة وفي القلب مني لوعة وغرام
كان لم يكن بين المحجون الى الصفا انيس ولم تهرق هناك مدام
دبر مران دبر بدمشق في سبخ قاسيون بالقرب من الربوة وهو احد
الديارات المذكورة في الشعر وهي دبر القائم الاقصى . على شاطئ الفرات .
الذي يقول هاشم بن محمد الخزاعي فيه

بدبر القائم الاقصى غزال شادن احوى
رى جسبي له حيي ولا يدري بما التى
واخفي حبه جهدي ولا والله لا يخفى
ودبر عبدون وهو بظاهر المطيرة ببغداد وفيه يقول ابن المعتز
سقي الجزيرة ذات الظل والشجر ودبر عبدون هطال من المطر
ودبر مارت مريم وهو بالشام وفيه يقول ابن هرير
نعم المحل لمن يسعى للذنه دبر لمريم فوق الظاهر معبور
ظل ظليل وماء غير ذي اسف وقاصرات كأمثال الدمى حور
ودبر العذارى وهو بسر من رأى وفيه يقول جحظة
الا هل الى دبر العذارى ونظرة الى من به قبل المات سبيل

ابنه فضل الله

فرع فاق اصله في الفصل . وجواد سلك سائق فهمه كل حزن وسهل
صرف نقد شبابه في التحصيل . واكمل مواد معلوماته نهاية التكميل . له فضل

لا يجد . وفصائل لا تعد . نشأ في مهد المعالي . وتسمن في مداه الاعالي .
 ارضعته السعادة لبانها . واحلته السيادة انسانها . جمع الله له بين الحسن
 والمحاسن . واجرى من كفه نير الجود غير اسن . معظماً عند كبار الموالى من
 صغره . متوجاً غرر الكتب بجواهره ودرره . لم تزل العناية تلحظه بطرفها .
 والالطاف حانية عليها بعطفها . بلذة عيش راق وصفا . وغرة وجه صورت
 من الصفا . وطبع اشهى من الراح . وذات اشبه بالارواح . تشرق في
 اوج ناديه بدور الصباح . وتمتزع عند مجاذبته الالفاظ بالاشباح . الى ان
 حركته غير المراتب . الى اقتحام لجة الساسب . رحل الى الروم . ووطأ به من
 المال والعلم مفهوم . ولم ينزل لانته بساحة ماجد . ولم يخفض منكب شهامتو
 لنيل المقاصد . غير انه جعل بعض الاسباب . وسيلة لكي يدعى فيجاب . ولما
 اجتمع بشيخ الاسلام بحبي . انزله منزلة امثاله من العليا . واقر له بمطلوبه .
 ووعد بانالة مرغوبه . واحال على قدوم الوزير . تمويهاً لما امكن وتروير .
 فقبل منه الوعد . وفهم منه القصد . واستمر الى ان قدم الصدر احمد من
 السفر . وكان قد اعد له رسالة على سورة الفتح ووشحها بفرائد الدرر . كشف
 بها نقاب مخدرات الكشف . وحكم بينه وبين خصمه بالانصاف . وسجف
 ذيلها بقصيدة اخذت من الرقة غايتها . ومن النشوة لطافتها . فتامل ما
 رصف وصنف . وتشف بما التحف وشف . ووقع عند موقع الاقبال .
 ومناه بما يرجو من الامال . فلم يعرض بغير منصب ابائه . ولم يتشوف لغيره
 لشرف نفسه وابائه . فاحقر الوزير طلته . وعلم قدره ورتبه . ووقع لشيخ
 الاسلام بالابرام . وعدم التوقف والالزام . فلما لم يسعه التوقف . وخاف عقبى
 التغلف . ارسل اليه المولى محمد افندي طبق زاده يستميل خاطره بالتأخير .
 وساله عدم مراجعته الوزير . فقبل ما منه رجا . وقطع منه اسباب الرجا .
 ورحل من يومه قاصداً معاهد قومو . ولم يشعر بسفر احد . لشدة ما قد
 وجد . الى ان وصل الى منازل العامة . والعين لقدومو ناظرة . وجلس في

زاوية كتب . متعاً بنضلو وإديه . مع رفعة شأن تصنو عندها العظام .
 ومجالس فضل تنعطر بارجها انفاً النسيم . صحبته مدة اقامته في الروم .
 واجنابت عرائس منثوره والمنظوم . وكان رحمه الله بطلعني على ما بحرره .
 ويوشي به حواشيه قبل ما يقرره . وإما حسن تخيلاته في اشعاره . وسرعة
 افهامه وإبتكاره . فهو اشهى من ان يذكر . وفوق ما عنه يعبر . ولولا الاطاله
 لما تركت في وصفه مقاله

محاسنه اضمحت كمثلى صفاته وإوصافه في المدح لا تنتهي عدا
 فمن دره المذاب . ما يلعب بالالباب . قوله
 أباشهراً سيفاً بشابه لحظه يصول به ضرباً وموقعه القلب
 دح السيف تخويفاً لمن رمت قتله فعيناك كل منها صارم عصب
 وقوله

أطار الهوى من نار خد به جذوة فاصلى بها قلبي الذي ضم اضلعي
 فصعد من بعد ما قد أذابه وقطر في مقلتي در أدمعي
 أحسن من قول كمال الدين بن النبيه
 نعلت علم الكيمياء بحسنه غزال بحسني ما بعينيه من سقم
 فصعدت انفاً وقطرت ادمعي فصيح من التقطير تصفيره الجسم
 وأحسن من قول أبي الفتح البيلوني الحلبي

لي زفرة لم ازل اصعدا ودمعة لم ازل اقطرها
 والدمع لما الدما تحمر بسقمه وجنتي يصفرها
 ولصاحب الترجمة

فديتك دابك الاعراض عني ولم اعرف له سبباً وحفك
 سوى اني المقيم على وداده واني يا حبيبي عبد رفك

وله

باسم الكليم اني كليم من سقام اللهاظ فارحمك كليمك

صح مني الهوى فاسم جسدي فاشف بالقرب والوصال سقمك
وله

ريم به العشاق مفتونة وكل قلب رامة في عذاب
بقده المياس ان ماس او عن وجهه الواضح حط النقاب
لاستر الغصن باوراقه وغاب بدرالتم تحت السحاب

وله

بي ظي انس لاح في قرطبي قد فضح الدر سنا نغم
ما فيه من عيب سوى انه اشبه جسدي بضئ خصره
وهذا هو المدح في معرض الدم . وهو مقبول جدا نظما ونثرا . ومنه قول
البها زهير

ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط

ومنه قولي في المدح

هو الروض لكن بالنضائل مثمر هو البحر الا انه العذب مطمعا
ولصاحب الترجمة

اذا زارني ليلا مخافة عاذل واسفروجهما صار صبحا بفرته
وان زارني صبحا وارخي غداثرا على الوجه صار الصبح ليلا بطرته

وله

وبدر حكنة الشمس عند شروقها اذا غربت في فيه والليل سابل
اذا ما ثنى قده وسط روضة تخزله الهيف الغصون الموائل

وله

داعي الحب والاماني طيب والنوى والفرق من عوادي
ودواعي ذكر النوى وسيري ضيف طيف موكل بسم ادي

وله

ودعني من هواه او دعني شوقا يزيد الغرام نيرانا

وقال لي والبكاء بغلبة ياليت يوم الفراق لا كانا

وله

ذمت النوى من قبل مني جهالة ولم ادر ان البين اصل شفائي
بحي لما حازه البعد حازني سقام فاخفاني عن الرقباء
وصرت اذا شاء الزيارة زرته ولم ترني عين لفرط خفائي

توارد مع كشاح في قوله

وما زال يبري اعظم الجسم حبة وينقصها حتى لطفن عن النقص
وقد ذبت حتى صرت ان انازرته امنت عليه ان يرى غيره شخصي

ولصاحب الترجمة

ومدير لنا المدام بكاس مثل عقد حباية منظوم
هو بدر وفي البين هلال فيه شمس وقد علنها النجوم
من دنائته يشم عييراً من شذاه رحيقة مخنوم
حي يا صاح بالفلاح عليها واصطحبها تنفك عنك الهوم
ودع العمر ينفضي بالتصاي وكذلك الوشاة دعم يلوموا

قوله في تشبيه الكاس بالهلال . مجاز عن البدر او يراد به الزورق . فلا
اعتراض بوجه وقد وقع للفاضل عبد الباقي بن احمد الاتي ذكره . معنى
فارسي فعربة بقوله

ولما ادار الشمس بدر لانجم بافق الهنايين الهالين في الغسق
عجبت له بيدي لنا الصبح جيده وما غاب عنا بعد في كفو الشفق

فالهلان ابهام السيد والمسجحه كما يفعله الاعاجم عند الشرب

ولصاحب الترجمة

مذ مال خرت له الاغصان ساجدة خوط له من رحيق الثغراسكار
حط اللثام فغاب البدر من خجل وقد بدا في الدجى للصبح اسفار
وشاحه مثل قلبي خافق ابداً ولحظة الفاتك الفتان سحر

اضحى كجسي منه الخصر ليس يرى ونظفته من العشاق ابصار
 كأنما شعره في خال وجنته دخان قطعة ندر تحتها نار
 لقد ابدع في التشبيه . واتى بمعنى عجيب بديه . وقد كنت قبل هذا جمعت
 رسالة سميتها روضة الخيال . فيما وقع في الخال . فلنذكر نبذة لمناسبة
 المقال . فمنها ما يقرب منه بل هو بعينه . قول الفاضل محمد بن عمر العرضي
 الحلبي

على وجنته خال عليه تبدت شعره زائدة لطفا
 كنقطة عنبر من فوق نار بدا منها دخان طاب عرفا

وللا كرمي ابرهيم

واهيف ذو خال يلوح بجده كنقطة ندالقيت في لظى الجهر
 والا كمسك اذفر وسط وردة تروق والا كالكمامة في الزهر
 اشبهه بالبدر في حال تم ولكن فيه نكتة ليس في البدر
 ومنه لطائف الامير منجك فيه وفي العذار

لما صفت امرأة حسنك ابتنت عيناى اني عدت فيك خيالا
 وظننت اهداي بوجهك عارضا وحسبت انساني بحدك خالا
 ولا بن شاهين

نظر الناس تحت جفنك خالا حيث لم بشعروا لاي دليل
 خائفا من شعاع خدك اضحى مستجيبرا بظل طرف كحيل

ولة

قد شف تحت عذاره خال غدا شرك العقول وفتنة النساك
 وكأنما هو خادم قدامة روض اطل عليه من شباك

ولة

اشبه الخال على ثغره تشبيه من لا عنده شك
 بسجدة من جوهر اودعت حق عبقري خبئه مسك

ومنة لمحمد العرضي

ان خال الحبيب لما دهاني وشجاني منة الجنا والمطال
قلت اذ زاد نكهة وصفاء قم ارحنا بقبلة يابلال

ولة

وجهه كعبة حسن ولما ماء زمزم

خلت ذاك الخال منة^١ حجر الاسود يلثم

ومنة لمحمد بن علي المحرفوشي

وشحرور ذاك الخال لم يحفر روضة^١ معيا ومن عنها يميل الى الهجر
ولكنه خاف اقتناص جوارح^١ لمحاظ فوافي عائدا في حى الثغر

ولة

كانما الخال فوق الغصن حين بدا وقد غدا فتنة الالباب والمقل
هزارايك سعى في روضة انف لمنهل راجيا ربّا فلم يصل

ولة

اقامت الخيلان في خده تحرس ذاك الورد والجلنار
كانها حبات مسك على لوح من الباقوت او من نضار
ولا براهيم السفرجلاني

حاذرا اذا وافت جرعاء الحمى ربما هناك من الصبا في شرخه
لا يجذعك تحت عطفة صدغه خال فذاك الخال حبة فحه

وقد نصيده من قول بعضهم

لا غروان صاد الغزال بطرفه ريم المها فله بذاك اشائر
في خده فح لعطفة صدغه الخال حبة وقلبي الطائر

وللمحرفوشي

قال لي من غدا امام اولي النض ل ورب المباحث الفلسفيه
ان عندي برهان حق على نة ي الهولى والصورة الجسميه

قلت ما هو فقال شامة حبي قد غدت وهي نقطة جوهرية
هذا جارٍ على مذهب المتكلمين من اثبات الجزء الذي لا يتجزأ
وللاديب ابراهيم المهندي البني

وغانية هيفاء اما جبينها فبدر واما قدها فرديني
على صدرها خال ان قلت ماها هما حينا مسك يصحن لجين
وللشهاب الخفاجي

خال بجذ معذي متعبد من خوف نار الخدان بصلاحها
قالت له اصداع جامع حسنه لنولينك قبله ترضاها

ابراهيم بن عبد الرحمان بن عماد الدين

حبر علم لا يفترا براده . وبحر حلم لا ينقطع امداده . وركن مجد رفيع
الدعائم . وروضة حمد عطيرة النسام . تفرد في زمانه . وتوحد في انقائه .
سما بحسن السيرة . ونما بحسن السريره . اجل اعيانه قدرا . وارحب اقرانه
صدرا . لا يرى لزاخر فضله شطأ . ولا لهامر بذله حصرا ولا ضطا

فريان من ماء الساحة والندی جذلان من راح المعارف والفصل
رفيق حواشي الطبع يجلو بيانه بدیع المعاني الغري احسن الشكل
ان تكلم فقس اباد . او خاطب فابن اي دواد . لو صورت الفضائل لما
برزت الا بجميل شكله . او اخفت الفواضل لما ظهرت الا بجميل فعله

جمع العلم والسيادة والحلم وحسن الاخلاق والاثار لم يشرق افق دمشق
بانور من بدر كماله . ولم يجر في انيق رياضها باغزر من سايح نواله . فله من
كامل جمع الكمال كله . ونضد من كل شئت شمله . لا زال عماد هذا البيت
قائما بفرعه النجيب . ولا برح مويلا لكل فاضل واديب . واليك من نظمه
المستجاد . ما هو مشعر بالانفراد . من قصيدة

ما رباح حيك بايدي الغمام
علها وابل الحيا بعد نهل
وتحلت بنور نور نصير
بعليل النسيم منها اذا هب
فهو نور كبهجة الشمس حسنا
كحيا الاستاذ مولاي يحيى
ما كرتها بصوب منز هامي
فاما طت عن ثغرها البسام
من عرار ونرجس وبشام
كفيل بصفة الاجسام
وهي لطفنا كالبرء في الاسقام
دام بحيا على مدى الايام

وقال

يا مليحاً قد حاز كل الجمال
كلما زدت في هواك غراماً
اه من حسن مبسم لك كالدر
جد لعبد غدا قتيل عيون
لك خصر قد صار مثلي نخيلاً
لك وجه قد انجمل الشمس نوراً
لك قد يهتز كالريح نيباً
فترفق بعبد رق عميد
نخلته الاسقام شوقاً ووجداً
كل ما مر ذكره شرح حالي
وحيباً نفديه روحي ومالي
قل صبري وزاد فيك اتحالي
ولحظ بروى عن الغزالي
قد رمت له لحاظها بالنبال
حملته الاردا فقل الجمال
لك جيد قد فاق جيد الغزال
قد رماني باسمر عسال
قد غدا في هواك رق الخيال
فغدا جسمه من السقم بالي
وهو عندي ان كان يرضيك حالي

وله

لقد وعدت زيارتنا سلمي
فوافيت بعد حين وهي سكري
فريت من تلج صبح شبي
ففضت طرفها عني وقالت
وقد قل التصبر والفرار
يرنحها الشيبه والوقار
وقالت لا ازور ولا ازار
كلام الليل يحوّه النهار

وما انشده لنفسه

لا تخش من شدة ولا نصيب
وثق بفضل الاله واتبع

وارج اذا اشتد ثم نازلة فآخر الم اول الفرج
وقال وقد ركب سفينة

لما ركبنا بغير وكاد من خاف يتلف
على الكرم اعتمدنا حاشاه ان يتخلف

ابنه علي بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عماد الدين
اسم طابق مسماه . ولفظ وافق معناه . ذاتا ووصفا وقدرًا . علمًا
وجاهًا وذكرًا . ما طلع في دارة العماد . كراهيه ذو سداد . جرّ ذبول الكمال
وما بلغ سن الرجال . حسنت فعالة وإخلاقه . واتحد فعالة وإخلاقه . اقرّ
الله برويته العيون . وحقق من المبدأ فيه الظنون . وهو بدمشق الآن .
عين اعيانها الاعيان . وكبير هذا البيت العامر . المسلسل مجده كابرًا
عن كابر .

فهو العلي بن العلي ابن العلي بن العلي

تحققت فيه دعاوى الافعال . وتوفرت له دواعي الاقبال . فهو ما بين
جاء عريض . وفضل غرض وادب اريض . الى حسن تواضع موروث .
وروح حلم بروعه منفوث . ووقار كعبه وابيه . وغير ما يحتاج الى التنويه
من تخلق باخلاق اسلافه الاول . واعرض عن مخالطة الدول . ورافقه
وديانه . وعفة وصيانه . وخبره يغنيك عن اخباره . ولطفه يغنيك
عن آثاره . وله شعر جعله نعمة لمعارفه . لا لاظهار علمه ولطائفه . فمنه
مخمسًا

اذا رأيت ليالي الوصل مقبلة من الحبيب فاحسبها معاملة
وقل له ان ترم مني منادمة اصبح نديمك اقداحًا مسلسلة
من الشمول واتبعها باقداح

وحية انت بغياؤه وطلدته كي تجمع الراح والافراح ليلته
ولا تلمه لان الشرب نشاته من كف ساق غضيض الطرف نكته
بعد الهجوع كمسك او كتفاح

فالراح كالريح نعم القول من نبا وقد رونه بنو العباس عن نبا
وقال استحقهم ناهيك من فتى لا تشرب الراح الا من يدي رشا
تقيل راحته اشهى من الراح

وله من المنظوم والمنثور . ما هو محفوظ ومسطور . وللناس في هذا البيت
من المديح ما هو مكتوب في كل ديوان . ومقرر لكل لسان . منها ما كتبه
تهنئة لوالد هذا الهام . انسان عين دمسق الشام . الامير الكبير ذو الجاه
الاثير . منجك باشا بولده الشريف قوله

شكراً فانك قدر زرة	مت اما الرضى ولد الكمال
فاهنا بنور ابي الصيا	بل بابتسام فم المعالي
وبشير وجه المكرما	ت وسعد ابناء الموالي
قد ارضعته لبانها	علياء في حجر الدلال
طفل يبيت ومهده	في الافق محسود الهلال
وتود لو غدت النجو	م تنائماً عوض الملاكي
يقضي النهار مناغياً	ماسوف بصنع في المال

بيت الفرفوري

بيت بالرياسة مشهور . وفي قديم الكتب مذكور . أكثره قضاة وصدور
ولعمارة المحدثين ورود وصدور . فتمهم

احمد بن ولي الدين

ماجد كاسيه احمد . وناجد من لطفه تجسد . سبحان من اوجده كاسيه
وجعل الفضل كله برسمه البسه جلاب اللطف . وافرغه في قالب الظرف
واشمله من الشيم . ما يقف عن بعضها القلم . ورث الآباء والاجداد .
ونقدم نقدم الاحاد في الاعداد . مجدداً وعلماء . ديناً وحلماء . يبع طبعه هجو
الاقوال . ولا يقبل التمويه في معرض المقال . وكان قد عرض بجمهر
سمعه مانع السماع . فكان سبباً من اسباب الانتفاع . بحيث نقل الى فهمه
والافهام . والغوص في مشكل البحث والكلام . وله نثر كتبع الحمام . ونظم
كرهر البشام . فمنه قوله

ولما ان بدا شيب بفودي خاصت من الصباة باحنبال
وصرّفت المحبة كيف شاءت كان الشوق لم يخطر ببالي
فاحسن ما يقال بان قلبي سلا يسلو سلوا فهو سالي
وكتب اليه العماد الكبير قوله

من لي بظبي كحلت اجفانه بالسقم
يفتر عن ثغر بدا عذب الثنايا شيم
اجرى دموعي في الهوى كمغدقات الدم
وسل سيف لحظه وقد سيف لهدم
واخنال في ثوب الصبا يسحب كل معلم
مصائب ما جمعت الا لقتل مغرم
يا قاتل الله الهوى بدل دمعي بالدم
فكم له في خلدي سرائر لم نعلم

فاجابه

درّ سمت في القيم	وسميت بالكلم
ام روضة دامت عاليه	ها ها طلات الدم
فلاح منها نور ثقه	ر نورها المبتسم
ام غادة قلبي كل	م لحظها المكلم
من ييضها وسمرها	في الطرس قتل المغرم
حيث فاحيت باللقا	قلبا اليها قد ظني
لم لا ومهديها كره	م للكرام ينتني
الناظها كالخبر الا	انها لم تحرم
مذهب اخلاقه	تنوح بين الامم
كنثر روض قد سري	غيب حيا منسجم

عبد الوهاب بن احمد بن ولي الدين

وراث النعمان في مذهبه . وغاية الامكان في مذهبه . اصل حفظ
اصوله . وفيه طبق منقوله . جمع ما تفرق . ووفق ما كان امكن وفوق
فهو كثر دقائق الدرر . وبحر حقائق الغرر . بدايته نهاية الكاملين .
وعنايته هداية الطالبين . ورؤيته ائمة الناظرين . ورويته مجمع البحرين .
وصدره خزانة المجواهر . وفكره عبارة عن البحر الزاخر . فما البحر الا نهلة من
فيضه . وما النهر الا قطرة من حوضه . كم قنص وما خلق . وكم سبق وما اطلق
وكم حق وما اطرق . وكما اطرف وما دقق . اتقن الننون في مباديه .
وابعد النظر في مرايه . وكرع من حوض والده طفلا . واترع من فيض
مشايخه سجلا . وراض شريف نفسه بالمعارف . وظليل فضله سابغ وارف
وتخرج بالاستاذ ابن شاهين . وتضلع بزمزم فضله المعين . وغيره من المجهابذة
النقاد . حتى سما عصره وساد . واشتهر فضله على البلاد . واتفق ان اجتمع

بالصدر احمد حين كان والياً بالشام . وصدر بينهما من الابحاث ما عرف
بجاهل الایام . وتذكر بعد وصوله دار الخلافة العثمانية فزف اليه عروس
الاقتنا فوافقت ربابها عشيه . وعند ورودها اليه . انشد الامير منجك بين
يديها لديه

شكت الى الروم احباؤنا من فتية فتني على جهلها
فارسل الفتيا لمليك الوري لنجل فرفور على رسلها
واصبح الفضل لنا قائلاً ادى الامانات الى اهلها
ولمولانا الشيخ عبد الغني النابلسي مهتئاً

قد جاءت الفتوى الى بابكم مسرعة مولى معاليها
لما بكم لاقت ولقتم بها والدهرا عطى الفوس باربها
والله ما جارت بكم ارحول بل آلت الفتوى لاهليها

١٠٧٣

خدمت حضرته السنيه . ولازمت دروسه الفقهية . وكان بشير الي مع
صغر عمري . وبنوه بي مع احقار من حضر قدرى . وكنت ارجو الله
بسعيد التفاتو . ان لا يجرمني من مادة علمه وصالح دعواته . وله شعر اكثره
في العلوم . ولتبدده في حواشي الكتب كانه معدوم . فهذه ما كتبه للمولى
عبد الرحمن العادي

يامن اياديه سحاب ممطر ولد به حاتم في السخالا يذكر
وعليه من سماء الكرام دلالة وشواهد تبدي لدبه ونظهر
طوقني من راحتيك بمنة اضحت على طول الليالي تنشر
لم اقض حق ثنائها لو ان لي في كل جارة لساناً يذكر
وكتب اليه ايضاً

مولاي يامن مجده بين الوري مؤمل
ومن على احسانه وفضلو المعول

أكرم من يومئ	ياخير من برجي ويا
عليكم لا تنفل	قد عرضت لي حاجة
مجمها منصل	معلومة لديكم
جنابكم نوصل	وما اليها بسوى
وخير المعجل	والخير فيكم عادة
ثوب البهاء ترفل	لازلت بالاسعاد في

وللناس فيه مدائح كثيرة منها ما للامير منجك فيه من قصيدة قوله

هجموعك بعد بينهم حرام	وان كثر التعرض والمنام
فما بجلي احشاء سليم	كما بفتى اضربو السقام
ولو صحب الهوى سمر العوالي	لما نفذت وعبرها التمام
لقد اخفى الهواج بدر تم	وكان الامس مذلعة الخيام
بماذا نفتد به وما لدينا	عقيب رحيله الا العظام
انه ادمعي فيه ويعرو	فوادي من تحبوا الاوام
وتروي الكاس من شنتيه لثما	ويحني ورد خده اللثام
ضحوك حيث ابكتك الليالي	سواء وده لك والمنام
بواصل ساعة ويصد دهرًا	فما نعاؤه الا انتقام
وليس يطيب وصل للغواني	اذا لم يصحب الوصل الدوام
لئن شطت بهن العيس يوما	فمنك على حشاشتك السلام
جاذر غير انهم رماة	سها من لواظها السهام
اذا هي اقبلت فالصبح باد	وان هي ادبرت جن الظلام
ولولا ذكرها في الشرب جار	لما لذت لشاربها المدام
ولولا نجل فرفور المندى	لما ائتلف التفكير والنظام
اخو النذب الذي لولا نسلى	فوادي فيه طاب لي الحام
تراضعنا معًا در المعالي	بندي ما لراضعو فطام

وفص خنام قلبي وهو غرّ * ولولاه لما فصّ الخنام
 وايقظ سعيه للفضل كسباً * وباقي الناس عن كسب ينام
 فيامولاي بل يا الف مولى * لمثلي والزمان له غلام
 ابوك فم العلى والوجه منه * وانت لدبه بشر وانتسام
 وما هذا الورى الا رياض * وانت سيمها وهو الغام
 غام ممطر برّاً ولكن * اذ استسقيته فهو الجهام
 ولست بمنكر نعماء لكن * اذا احببك الفنا عظم الخصام
 وقال يرثيه

ربحانة الافضال عاجلها الردى * ولقد لها مس الزمان زكام
 ما كانت الايام الا مقلة * ولها ابن فرفور ضياً ومنام
 حينه ارواح الرضى من ربه * وهمت عليه من الهبات غمام

بيت النابلسي

بيت انفرد باحاد الرجال . واعيان اعيان الكمال فمنهم

العلامة اسماعيل بن عبد الغني

عباب علم كثير الامواج . وسحاب فهم وبله تجاج . بعيد فكر يستغرق
 بغوره غواص الافكار . ومد يد صدر يستوقف بتياره سفن الانظار .
 كاشف ما استصعب واستشكل . وفاتح ما اغلوق واستعضل . تلفظ الدرر
 من موجه . وتلحظ الغرر من فوجه . فهو اسنان الدهر وناظره . وهيكـ
 الفضل وخاطره . سراهل الولا . وسرار جسم العلا . اشتغل وثغر الزمان
 باسم . وروض عيشه ناعم وناسم . وظهر اوان رواجه . وصعد وقت

معراج . وساد زمان السود . وإشاد مجده ووطد . وسابق حيث لم يلحق
وبسديد رايه تنطق . الف شرحاً على شرح الدرر . اطرقة من الوجوه
الفرر .

قد قال لما رآه رب الفضائل عزمي

سما منلاً ولكن اوهى عزائم عزمي

وله غير ذلك من التصانيف الكثيرة . والرسائل اللطيفة الشهيرة . كان
إذا جلى لسانه . وصلى قلته وبنانه . سابق طبعه اقلامه . واستوقف
ذهنه ارقامه . وحين سام المقام . سافر غير مرق من الشام . قاصداً دار
العدل . ومهبط ذوي الفضل . فتلقته كبار روائها . وعظمه فخار
علمائها . وتهادته تهادي الخائل . بعد السموم بلبل الشائل . ثم عاد والمعالي
قواد ركابه . والمعالي ما بين اتباعه واصحابه . فضل ينق خدود الاسفار
بتعبره . ويقرط آذان الاسفار بشنوف تقريره . الى ان تلقاه داعي الرضا
وذهب مثل من قبله مضى . فمن رشحات افكاره . ما وجدت من اشعاره
قوله

وهيهات مغفر ان يرق لساهر

وبت اراعي للنجوم الزواهر

الم تنظري ما حل بي وبسائري

كثير واعدائي السلوة لغادر

وما العشق الا بالسيف البواتر

ولا في حبيب لا يكون بهاجر

اغار عليهم ان تراهم نواظري

أكابد وجدي والظلام مسامري

ببدر دجى قد غاب فالشوق زادني

اهيناء رفقا بالتميم في الهوى

فياليت احبائي الغرام لانه

فما العيش عيش فيه راحة عاشق

ولا خير في حب يكون مواصلاً

رعى الله احبائي على البعداني

وله

لدنو هجر الاهيف

للوعدول بنتفي

ظفر الوشاة بمدف

مع ان هذا الحب سم

والقلب كلّ ولم اجد	لسوى كلام معني
في حب مخلف وعده	ووعيده لم يخلف
بدرٌ يشابه ريقه	للسهد او للفرق
ظيُّ نوطن مسكناً	قلب الكئيب المدنف
ياليتهُ ولعلهُ	راعى لعهد مسلف
شاهدته في موقف	فشهدت يوم الموقف
لا خير في حب عري	عن كل هول مرجف
انا في الصبابة لا امسل	ولا بوصل اكنني
وبلغت مرتبة الكئيب	ب ولم يكن من مسعف
لو لم يكن صبري اعا	ن لكنت غير مكلف
يابدر ان ابا العدا	يرجو لفاك وأن تني
قلبي مقامك دائماً	والغير منه متني

وله

الى مَ الجفا نالهُ المنحني الهجر
 بعيرك ان اتهمت اني احبه
 ابارم وادي المنحني من ضلوعنا
 فان كنت عني قد غنيت فانني
 خليلي كونا لي فما الخل غير من
 اذا حثمتا داراً لسلبي فكرراً
 وقولا كئيباً قد نركناه باكياً
 لكي نعتريها رافة وترق لي
 يمينا وان جارت عليّ بحبها
 سقى الله اياماً لنا وليالياً

وله على وزن المنفرجة

الصبر قضي والصب شجي
 البشر لنا بنهايتها
 يا نفس الى ما في الاهول
 العمر نقضى في الغفلا
 ولعل اذا كثرت هانت
 يا ملجأنا في عسرتنا
 حتى م عبيدك في رجوا
 يرجو لزيارة خير الخا
 من اظهر دين الحق ومن
 فعليه صلاة الله مع ال
 وعلى الصديق ابي بكر
 وعلى الفاروق مبيد الشر
 وعلى ناليه الجامع لا
 وعلى الضرغام علي من كا
 وعلى الاصحاب بقيتهم
 وبحسن ختام يا أملي

ومن مخاطبوه قوله

لوى جیده عني على زعم اني
 فقلت له خفض عليك فاني

ولة

ولولم يكن علي بانك فاعل
 لما سطرت كفي اليك وسيلة

ولة هذه الرابعة

قد اقسم لي لما اعتراني الولة
 ان يعطف لي لكنه اولة

لا يسبح بالوصال إلا غلطاً في النادر والنادر لا حكم له
وله مندهجاً

إذا قيل أي هام امام بليغ لقد فاق للفاضل
غزير النوال عزيز المثال شريف الخصال وذو النابل
وخير الانام وبجر الكرام لخير يرّام بلا سائل
كرم الاصول ومحبي القبول وفضلاً يصول على الجاهل
اشار اليك جميع الانام اشارة غرقى الى الساحل

وله

وقائلة أنفقت في الكتب ما حوت يمينك من مال فقلت ذريني
لعلني أرى منها كتاباً بدلي لاخذ كتابي آمناً يميني

ولده عبد الغني

آية اعجاز البيان . وبرهان تعدد نوع الانسان . وحقيقة مجاز
التيان . ومحجة طريق سلوك الانقان . مادة معاني رياض الطروس .
وروح ما انطمس من مباني النفوس . وماهية هيكل المعارف . السارية
في ظلل غصنها الوارف . يجري في مجاري الكلام . مجرى السر في الاوهام
ويتلون بعبارات الافهام . تلون الماء بالوان الجمام . طلع في سموات الفضل
بدرًا منيرًا . واطلع في رياض الاداب زهرًا عطيرًا . وتسربل بجلل
الكلمات وتفرد . ولا بدع فهو على ذلك قد تولد

ورث الفضائل كابرًا عن كابر ورقي الى العلياء وهو فطيم
ولعمري لم يدع فضيلة الاودت أن تقترب اليه . ولا رتبة الا تمت ان
تشرّف بتقيل يديه . وحاز من الاخلاق ما هو الطف من مر النسيم في
السحر . وازكى من نفع العبير وعرف الزهر . فكأنما جبلت طهنته من

الفنائل . ونجسم من لطف الصبا والشمائل . اذا جلس مجلس التحقيق .
 أظهر كل غوبص عبق . بافصاح لسان . ما قسّ له به بانسان .
 لم يحل في وهم عاقل وجود مثله . ولا في علم كامل كفضله وعقله . أخذ
 ظواهر العلوم عن اربابها . وتمسك من البواطن بانسابها . فبلغ في
 كل الغاية . واخذ من حده النهاية . نفيض رباني . ووهب صمداني . لم
 يزل فرداً في الزمان . منزهاً عن ان يشاركه في كمال صفاته ثان . يتصرف
 في كل لسان من الالسن . ويأتي بما تشتهي الانفس وتلذ الاعين . طوراً
 باعتبار لوائحه الالهية . ونارة بحسب سوانحه الخيالية . وله في كل فن تاليف
 كادت ان لا يدركها المحصر . ونصانيف لم يبلغ حدّها أحد من أهل العصر
 ولطائف أشعار لورامت جمعها الاقلام . لغرقت في ابجرها ولم تنل منها
 مرام . وقد وقعت له على أربعة دواوين . تنتهج لكل منهم المحافل وتنزين
 الدواوين . فمن ذلك ما يسر أحداق المحسان . ويفعل بالعقول ما لا
 يفعله المسكران . قوله قصيدة نبوية

أرى جيرة الهادي بطيبة قد شطوا وبحر اشتياقي فائض ما له شطاً
 متى نسمح الايام لي بوصالهم ونحقق احزاني المسرة والبسط
 ففد اودت الذكرى بقلبي وهاجني ترنم طير في تلاحينه ضغط
 اسود ذو ساق دقيق ومخلب رقيق له قد كان في عديم غط
 يغني اذا ما الليل جاء بشمعة من الصبح ضاءت لا انطفأ ولا قطع
 ويسرح ما بين الحداثق في الضحى ومن رد هاتيك الظلال له مرط
 ولم تلهني كتب الرياض وقد حوت حروف غصون للندا فوقها نقط
 ومدت من الاوراق جعد ذوائب كان انعطافات النسيم لها مشط
 سقى الله من ارض الحجاز اماكناً بها الاثل مهصور المعاطف والمخبط
 وحيا الحميا تلك الهضاب التي على ذوائبها من شيب أنوارها وخط
 معادن امالي ومرمي ما آري وفيها لي الاقبال واليمن والغبط

ومن دونها عندي الفتادة والمخرط
 كأن الذي بي قد تمايل اسفخط
 نبي بسيف الحق بين العدا يسطو
 عيون البرايا ما رأت مثله قط
 ومجد سموات العلا عنه نخط
 وبما من مزايا فضله ما لها ضبط
 مقام بأو أدنى له الغير لم يخط
 ترول به البلوى وينعدم القخط
 وفي كل سعد وارتقاء هو الشرط
 فان النوى عات على مهجني سبط
 كمون لظي في الزند ما استحكم السقط
 رضى ام عليه في الهوى عندكم سخط
 وقلبي على العهد القديم له ربط
 وان هجروا من غير ذنب وان شطوا
 وقدرى به يوماً يكون له حط
 شفيعاً لنا حيث الذنوب لها ضبط
 وعن قدره الاقدار أجمع تخط
 سوار وفي اذن الفخار هو القروط
 فضيلته تاج وهيبته مرط
 نفوز مزاباه ويتنظم السبط
 وقد كان لا يقرأ وليس له خط
 من الجرمذ موسى نجاً ونجا القبط
 وقد أمنت قوم به واجتدى رهط
 وعن ذاك هذا في البرية منخط

أحسن اليها كلما هبت الصبا
 واني بذكرها أميل نشوقاً
 وكيف وفيها خير من وطى الثرى
 محمد المبعوث من نسل هاشم
 له حسب فوق الكواكب رفعة
 فياسيد السادات يامعدن الهدى
 وباصحاب المعراج يامن رقى الى
 وبامن هو المقصود في كل حالة
 وبامن علينا ربنا منعم به
 اليك حبيبي اشتكى ما بهجني
 وعندي هوى بين الجوانح كامن
 فياليت شعري هل عن الصب عندكم
 رسول الرضى اني احشيت بجاهه
 فوادي عن الاحباب راض وان نأوا
 فيبهات هيهات الزمان اخافه
 هو المصطفى المختار نرجوه في غد
 نبي كرم عزه متزايد
 له الله ابدا فهو في ساعد العلا
 وابدعه في عالم الامر كاملاً
 واظهره من عالم الخلق كي به
 وارسله ربي على فتنة لنا
 وابن انشقاق البدر في افق السما
 فذلك انجي من عذاب موءبد
 وذا من عذاب لا يعود اجارهم

على امد الازمان ليس له كسط
محمد الخنار من بالهدى يسطو
باكمل ترتيب عليهم ولا خلط
على الآل قوم في المعالي لم قسط
بها لذوي الطغيان بين الوري لفظ
لم حفظ دين الله في الناس والضبط
لاعماله البطلان يسرع والحبط
بلا شبهة مثل اللآلي لها سبط
لقد كان من تقوى الاله له مرط
ومن لرؤوس المشركين به خرط
وجهاز جيشاً معسراً ناله قحط
حسام لهامات الاعادي به ققط
فقل ان كلاً منها للنبي سبط
غدا النبع فيهم للفوائد والنبط
اهاليه حتى بالحجاز له حط

والف صلاة مع سلام مضاعف
بخص به عبد الغني نبيه
وايضاً جميع الانبياء معباً
ورضوان ربي دائماً متكرراً
وان لم في حلبة الحق جولة
وعن سائر الاصحاب قدوة ذي التقى
كرام بادنى طعنة من يشينهم
مراتبهم في الفضل معلومة لنا
ابوبكر الصديق ذو الحلم والحجا
كذا عمر الناروق ليث بني الوغى
وعثمان ذو النورين أنفق ماله
كذلك علي ذو المعالي ومن له
مع الحسينين الاكرمين وان ترد
وعن تابعيهم في الهداية عصبة
مدى الدهر ما سار الحجاج مودعاً
وله من قصيدة غزلية

رشاً ابان على الشقيق بنفسجا
لحظاته هيهات ما احدنجا
كالبدراهي من رايت وابها
حتى نشرش بالها وتوجا
والحسن دملج سالفه ودبجا
لذن ارانا السهري معوجا
ابن النجاة لعاشق ابن النجا
فتفقدت بشهوده مقل الرجا

دب الحياء بخده فتضرجا
واماله سكر الدلال فعربدت
رخص البنان اغن احوى وطف
لم يكنه دمع العيون ملاحه
وتنضضت وجناته وتذهبت
بخنال كالغصن الرطيب بعطف
ويظل يكسر مقتلته ندلا
ومعربد اللحظات أطلق حسنة

صلت الحبين بدت كبد زاهر
قد ذاب قلبي في هواه صبا
وفني اصطباري في الهوى وتجدي
يا أيها القمر الذي القمر الذي
حتى م يلحاني عليك سفاهة
جد بالوصال فان لي بك منزلاً
من لي بمن فضح البدور ملاحه
فاضت مياه المحسن في أعطافه
ولة من قصيدة

أوجوه غيدام بدور دياجي
من كل تركي اللحاظ اذارنا
عنيت البدور لحسنه وتجهلت
نرف بكاد الوشي يطبع مثله
لو يوضع الديباج فوق خدوده
هم قد انبعثت لنا انفاسه
اما معاطف قد فسماهر
يا قلب مالك في محبة شادن
أسرت محاسن القلوب واغلقت
ولة من قصيدة

طلعن بدوراً في دياجي السوالف
وملن دلاً في غلائل اطلس
شموس ولكن غير صاحبة السما
نواظرهن الساحرات اذارنت
وخيلانهن السود فوق ترائب
فذكرني طيب اللبالي السوالف
بصلن علينا بالرماح الرواعف
جا ذركن غير ذات التناف
نجاذب اذبال النفوس العنائف
كحبات مسك فوق بيض صحائف

ولة من قصيدة زهرية

نغم الشقيق لنا وفاح اقاح
وامالنا نغم الطيور عشية
في نيرب طلق الربا رقت به
نحكي جداوله خلاخل فضة
وكانا الروض الانيق خريفة
حيث القرنفل مدّ ساعد زبرج
والطل في جبد الفضيّب كانه
والورد مفتّر المياهم في الربا
والسنبل الريان مثل مكاحل
وثنى النسيم من النساء راح
بين الرياض ولا أقول نواح
ريح الصبا وترفرق الضحاح
قامت على سوق بها الادواح
يحكي لها زهر الربيع وشاح
ومن العقيق بكفه اقداح
عقد تمل به الغداة رداح
وشذا البنفسج عابق فواح
من لازورد قد ثنته رياح

ولة من قصيدة ريعية

هذا الربيع وهذه ازهاره
ومشى النسيم بكاس فحنه وقد
وتنبت غيد الحمايم في الربا
وتنبه الشحرور مبتكر الغنا
والبان صف على الغصون نوافجا
حيث البنفسج بالشميم يهيجنا
والترجس المثنى قوام زبرجد
وشذا القرنفل بددته يد الصبا
رقصت قبان غصون طرباً وقد
والسنبل الغض ارتوى من طله
يتسم الزهر المفطّب ضاحكاً
وقد اطلعه مخه الزمان الاديب . السيد عبد الرحمن ابن النقيب . على
دعابة لبعض الاندلسيين وهي هذه

لا بد للنفس أحياناً اذا شئت ان تستريح الى الآداب والمخ
فخص بها من احاديث الكرام اذا اعيت مذاهبها في كل مقترح
وهذه نزعة يالها الندم . ويصنلق بها القلب السليم . وذلك اني طفت
الجنان . وبلوت الفروع والاغصان . فلم ار غير نبعه . في خير بقعه .
حسنة البز . يانعة المهره . دوحها مغن وطيرها مرن

يطارحنى من بينهن ابن ايكه هتوف الضحى بعد العشية مرثان
اجاذبه دهب الغرام وفي الحشى نزوع الى ذكر الاحبة حنان
فاسمعني خطابه . وفرغ لي وطابه . فقلت ما هذا الفن وعلى م هذا الشجن
فقال اما الفن فنصه . واما الشجن فهي غصه . فثلكأت عنه ثلكؤ الشاك
وقلت له من وشاك . فقال لبست ملاءة الربيع . وكنت الغرام لو
استطيع . فقلت لامر ما خضبتك الغيد واعارنتك حلى الحميد . فقال بل
موهت النحول . واخفيت عنوان الذبول . واما ما احاط بالمقلة فوثاق
وقد نظرق من اطباع اغلال الهوى قوالب الاطباق . فلما نعمت بمطارحنه
ونهمت بمفاكحته . سابرته نارسانه . وقاولته بلسانه . وقلت ايه . بما نحن فيه
غصن نصير . وواد عطير . روضه حزن . ونسيمه لدن . وماؤه صاف
ونديمه وصاف . فزدني من ندامك . واصح لترنامك . ففي اى الحلتين
تفيض . فلا بعد معبد ولا دونك عريض . فقهقه ورجع . ثم انشد
واسمع

خذ بنا في محاسن الاوصاف تتعاطى ما بين ايدي الظراف
واتغب للندام كل حديث من قصار الفصول دان القطاف
يتبنى المجلس عمر معاذ لتلقى معاده الشفاف
واقنعم لجة القريض بفكر ينتفي الدر في حشى الاصداف
وتنقل من الدعابة للجد وخيم حيث المعاني اللطاف
فلا ان اتى بنقل قريضه . والمع الى بنعريضه . ماب الى ان امخض الفكر

وأكشف عن قناع البكر

فأبرزتها عذراء في زي غادة ترف على وجه الدعابة والهزل
وما تم إلا نبعة الشعر نبعة برن بها طير الفصاحة والنبيل
فعمل حفظة الله على اسلوبها هذه الدعابة وهي
وأنا الذي أهدي أقل بهاره حسناً لأحسن روضة مينا
إن أحلى ما تمتزج به كؤوس المودة . وإعطر ما تستنشق مشام الخواطر
المستعدة . خبر لهُ الطرب مبتدا . وحد بث نرويه عن القريحة مسندا .
وذلك حين استقرت هوامد السرور . وتغنى في دوحة الانس كل بلبل
وشحرور

وتنبهت ذات الجناح بسحرة في الواديين فنبهت اشواق
وأنا الذي أملئ الهوى من خاطري وهي التي تلي من الاوراق
حتى خرجت اسوق مطايا الاسا . لا بيع كافورة الصبح واشتري عنبر المساء
والصبح قد أهدي لنا كافورة لما استرد الليل ما العنبر
فاصد ادراع حلل اللهب . الى حومة الطرب والزهو . ومخرشاً باذبال
البكور والاصائل . ومعنبراً بقول القائل
باكر الى اللذات واركب لها سوابق اللهب ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ربق الغواصي من ثغور الافاح
فبينما انا كذلك وإذا بشقيق شقيق . ورفيق هوي في سائر الامور رفيق
فاقبل علي اقبال الكرام . وقد لمعت بالبشر صفحات وجهه بعد ان حيا
بالسلام

نشرية الكاس حين يشربها بطرب من حسن وجهه الطرب
فسائته في المسابرة والمنادمه . وحشنته على المسامرة والمكالمه . فاسفر وجهه
عن شمس الفرج . ومال ابتهاجاً بنسمات المسرة والمرح . وقال مرحباً
بقولك المسموع . ورايك لدى اتفقت عليه المجموع

لدواعي الهوى وحكم الخلاه الف سمع لا للوقار وطاعه
فسرنا حتى اتينا منزهاً رحب الاكفاف . متناسق النعوت والاصاف .
نسيبه يعثر في ذيله . وزهره يضحك في كفه . فوجدناه ذا ظل ظليل
وماء اعذب من السلسيل . اشجاره ثابته واغصانه نابته

نهره مسرع جرى وتمشت في رباه الصبا قليلاً قليلاً
تصدع حمامه . وتنفع كايه

ولي من الورق في اوراقها طرب كانهن على العبدان قينات
فصعدنا منه الى قصر مشيد . متزخرف الجوانب باصناف الاطليه وانواع
الشيد . فيه الغرف الرفيعه . ذات التزيين والمفاصر المصنوعه . لقاصرات
الطرف عين

وابواب يقول لمن رآه على قدرتي وفوق الكل اشرف
الم تر ان طير العز اضحى بحوم بساحتي وعلي رفرف
وقد طلعت شبايبكه على تلك الارزاء المونقه . والجداول المتدفقه . واراضه
مفروشه بافخر الوشي والديباج . وقد اطلقت فيه مباخر الطيب فزاد
الابتهاج

حوى عجباً لم يحوه قط مجلس على انه في الحسن اعجوبة الدهر
فجلست انا وصاحبي على تلك الارائك المنوعه . والفرش المرفوعه . نتناشد
الاشعار . وتنشبت باذيال الافكار

وحديثها السحر الحلال لوانه لم يحين قتل المسلم المتحز
ان طال لم يمل وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز
ولم نزل رافلين في غلائل المسره . ومتنعمين بلطائف الانس على ارج
هاتيك الاسره . حتى عدنا وقد شمرت الشمس الذيل لمغيبها واصفروجهما
خوفاً من هجمة عساكر الليل . الشمس هاربة للغرب دارعه بالنيل
مصفره من هجمة الغسق . وقد ظهر الهلال في حمة الشفق . كحاجب

الشائب او زورق الورق

لا تظن النهار قد اخذ الشمس واعطى الظلام هذا الهللا
 انما الشرق اقترض الغرب ديناً راء فاعطاه رهنه خلخالا
 فيبيننا انا راجع مع صاحبي في اخرى الطريق . واذا برفيق لي وهو
 على الحقيقة رفيق . فاعترضني وقال لي ابن كنت . ومن ابن توجهت
 فقلت له كنت انا وصاحبي هذا اليوم في منزله هو فضاء الارض ذات
 الطول والعرض . وصدفته في كل ما حاولته ما تقدم في الكلام الاول
 وغيم ذلك الفضا هو الظل الظليل . وغيشه المنهر هو الاعذب من
 السلسيل . واشجاره هي حبال الامطار . وحمامته الصادحة الرعد في جوانب
 الاقطار . وكائمه حب البرد . ونسائمه المعلومة فيما ورد . وما ذلك القصر
 الموصوف . سوى جنبي هذه وثوبي هذا الصوف . والشبايك جيوبه
 واطواقه ولا عجب ان تفتح فيه مباخر الطيب فانها قراطيسه واوراقه
 وبالقياس على تاويل ما بقي من العبارات السابقة . والاشارات
 المتلاحقة . وبذلك انتهى الكلام . ونم ما اورد من الدعاية والسلام
 وله مضمناً

خاطبت معسول الرضاب وقلت هل
 فاجابني والثغر منه باسم
 وله مضمناً ايضاً حفظه الله

ادار علينا الككاس ظي مهتف
 وغنى على النايه الرخيم مشبياً
 وللخفاجي مثله

لنا مجلس فيه من اللهو مطرب
 وناي بناجيننا باسرار ربنا
 وله مضمناً

من رشفة تشفي الحشى بشفاها
 ما كل بارقة تجود بمائها

قطعنا الدجى وصلايه نتنعم
 فحن سكوت والهو يتكلم

واذانا من شدوه نترنم
 فحن سكوت والهو يتكلم

ياقلب صبراً في هوى
وانت يا ناطرة
من لم ترعه صيونك
ان هي الا فتتك

ومن تشابهه البدعة

ياحبذا قوس السحاب الذي
احمر في اصفر في اخضر
بدلنا في افقه باعتراض
كانه اشبه صبح الرياض

وله

شبهته بالغصن بين الربا
فاصبح الغصن له مطرقاً
ووجهه بالزهر منقضا
والزهر من فرط الحيا غضا

وله في بركة ماء

وبركة تذهل العقول بها
كانها مقلّة محدقة
نبحي وما فارقت لها وطناً
ياحسن انوبها لصحنه
فواقع الماء نخنها اكر
كصولجان من فضة سبكت

ومن بديعه

شكا لي نسيم الروض ضعفاً اجبت
اعلك غصن علني صد مثله
وقلي بانقال الغرام كليل
اذا فكلانا يانسيم عليل

وله في ارمد

ياقوم لا تحسبوا في عينه رمدا
ماذا سوى انه مذ رام يقتلني
لقد الم بنا من قولكم الم
دنا الي واغضى والسيف دم

ومن زهر ياتوه

وحديقة وافينها مستنزهاً
والافخومان يظل برقع بالصبا
ورؤوس ررجسها طوارق حرك
فكائنا هو عابد متنسك
هناك يغمر ذا وهذا يضحك
فجلست بينها كاني سخرة

وله حفظه الله

وروض بدا فيه الشقيق مقهقها
فقال له المعشوق يوماً وقد سرت
سرفت خدودي ثم زورت شامتي
وما ذاك الا ان قلبك اسود

وله في اللسان

واشجار بلسان بها لعب الصبا
كان يياض الزهر فوق غصونها
فبهجتها بين الحداثق مفرطه
ككوف لجين بالنضار منقطه

وله في ملج اسمه عثمان

بابي ملج لاح يحمل شمعة
لما بدا واضاء نور جماله
وللسيد محمد بن حيدر الاتي ذكره
قلت انظروا عثمان ذا النورين

بنور محيالك المنير اذا بدا
اعثمان ذا النورين رفقا بمن غدا
ونور ثنايا ثغرك البارد الظلم
اسير الهوى يشكو اليك من الظلم

ومنه لا بن المعتز

وافي التي بشمعتين ووجهة
ناديته ما الاسم يا كل المنا
بضياؤه يزهو على القمرين
فاجابني عثمان ذو النورين

ومن شعر صاحب الترجمة

واهيف القد وافى
قصدني اسافر صفني
بقول والشوق وافر
فقلت يا بدر سافر
وتظنلت على مائدة فضله . وسددت سهم اصابني بنبله . حيث قلت
وجائر الحكم امسى
قصدني اهاجر صفني
بقول والقلب حائر
فقلت يا حب هاجر

ومن رباعياته

خذ حذرک من عموتہ يا قلب
لما يرنو فان هذا حرب

والمشقى على النفوس سهل صعب
وقلت

مهلاً مهلاً الى متى ياقلب
حتى مَـ يَـلِين في هواك الصعب
ما آن بان يزول عنك الحب
لا الدهر يفنى ولا يرق الحب

ولة

ياقهرًا يزري بشمس الفلك
ملككت قلبي فترفق به
الله الله بنا يارشا
ارسلت لي طيفك تحت الدجى
مولاي ما ذنبى اليك ائند
ان كنت لي اصهرت غدرًا بلا
فاعطف علينا وترفق بنا
قد ذبت ياقلب عليه جوى
وانت باناظر عيني اضطرب
كل جمال وبهاء فلك
ما انت في حسنك الا ملك
فان قلبي في الهوى قد سلك
باطيف حبي الله من ارسلك
في قنلى مقدار ان اسالك
ذنب وحق الله ما حل لك
واعمل جميلًا بالذي جملك
ويحك ياقلب اما قلت لك
اياك ان تهلك فيهن هلك

ولة في الزنبق

وزنبق روض مذ تنفخ خلته
صحون لجين او دعت حب عسجد
وقد مال يزهو بالصا المتردد
مركبة من فوق قضب زرجد

ولة مضمنًا

رايت خالاً اسودًا قد بدا
ناديته ياخالها قال لي
ولة مضمنة حفظه الله وهو من بديع
في وجنة نذكي لنا وقدها
لا تدعني الا بياعبها

خيلائن وحنه منازل حسنه
قالت لها حمر الشقائق في الربا
او ما ترى قلبي اليها راحل
لك يا منازل في القلوب منازل

ولة في حب الأس

وغصن آس ثناه ربح على الجانين
يزهو باخضر ثوب مزرر باللجين

ولة في الورد

وغصن الورد حول الروض غصن يقيدنا بنفخ شذا طليق
بدا في الحلة الخضراء يزهو مزررة بازرار العقيق

ولة في العذار

لما تكامل حسنه وجماله وزها كغصن بالدلال رشيق
ترك العذار على الحدود كانه ظل الزبرجد في رياض عقيق

ولة فيه

لذن القوام له عذار اخضر ستر الحدود فهاجني استملاحه
شبهته بالغصن هزته الصبا فالتف في اوراقه تفاحه

ولة فيه

قاني الحدود زها بخضرة عارض عرضت منية على سوق الردى
قولوا لاهل الكيميا ان تدعوا جعل اللجين كما زعمهم عسجد
بالله هل في وسعكم ان تصغوا حجر العقيق فنجعلوه زبرجدا

ولة

مزق الفجر قميص الغلس وسرى الربح زكي النفس
ناحت الورق على اوراقها فرست تحديق عين النرجس
وبدا زهر الربا مبتسماً في ذرى الدوح بشغراً لعس
فهقه الزنبق من حين رأى الا ظل يبكي في ظلام الخندس
في رياض رقصت اغصانها كالعذارى في ثياب الاطلس
ركضت خيل الصافيا وقد رن جاري مائها كالجرس
هللت اطيارها بين الربا عندما جن الدحي كالجرس
قام بسفي الراح فيها شادن فاق اغصان النفا بالميس

مفرد في الحسن لكن قد
لو رآه البدر لم يبد ولو
ومن فيض الرباني . ووهبه الصمداني قوله

هذه الكائنات ام هي حانه
ام هو البرق برق نور التجلي
يانديمي اعد عليّ وكرّر
وجهه البدر لابل الشمس حسنا
سرّه دب في القلوب فهامت
ويذوب المحب فيه ويفنى
واحد في القلوب وهو كثير
عرفته به السعاة اليه
ثم امنت به النفوس وقامت
لا نقل غيره فذا قول من لم
يخفي ناره ويظهر طوراً
ياوحيد الوجوه نحن حيارى
ابنا اقبلوا راوك جهاراً
اهل صدق بسرّ شرك قاموا
كلما اشرق الوجود عليهم
حفظوا العهد منه يوم الستم
امة امت الفنا وترجت
هم تجليه وانكشف سناه
اسلموا يوم مكثوا
همها سر نشاة كل عيد
وهو حق به تحقق كوني

اسكرتنا كؤوسها الملائنه
خاطف كل من رأى لمعانه
ذكر من غاب في ستور الصبانه
لا عد منا طول المدى احسانه
عندما شاهدت بها سريانه
كل ما لاح كاشفاً اردانه
في العيون اقتضى هداة الابانه
بنفوس في حبه ولهانه
بتجلي صفاته الفتانه
يتحقق في غيره عرفانه
كيفاشاء لم يزل ذاك شأنه
فيك فارفق بعصبة حيرانه
والتقى من شهودهم والامانه
ولهم صولة به واستعانه
فيه غابوا فشاهدوا رحمانه
واستقاموا لا يعرفون الخيانه
معه مع بقائهم غفرانه
عندهم يدخلون منه جنانه
كسروا من نفوسهم صلوانه
ذاق منه لم يستطع كتمانه
لا يسحر من السوى وكمانه

وهو قاض لنا ونحن شهود
وعلى حضرة النبي نزلنا
حضرة النور وهي من حضرة النور
انني ظاهر به وخفي
كنت قرآنه باجمال جمع
ولهذا شهدت جمعاً وفرقاً
وله رضي الله عنه

اذا كان كلي دائماً يشبه البرقا
وما ذلك الباقي سوى الله وحده
تجددت عن امر قديم وانني
وعقلي وروحي للوجود مراتب
انا الشمس في وصف الكمال وما السوى
وان شئتني فاعرف جميع منازلتي
ولا زالت الارواح تسو بهمتي
لنا الحضرة الزلني على ايمن الحى
هي الذات عن ذال وعن الف علت
وقد قصرت عنها تراكيب فعلها
هي الاسم وهي الوسم والرسم للورى
هي الرفرف الاعلى هي المستوي الذي
هي الحسن وجهاً والجمال حقيقة
اذا احتجبت متناً وعشنا اذا بدت
بهيم بها قلبي اذا سميت العسا
حجازية شامية ذات طلعة
سجدنا اليها وهي راکمة لنا

فقل لي هنا من ذا يدوم ومن يبقى
فما بال اقوامي يسهونني خلفا
انا الحادث الموهوم والشيخ الملقى
ونفسي وجسدي تصعب الجمع والفرقا
سوى الظل فاستيقن علي ولي السبقا
ودع عنك مني الغرب واستقبل الشرقا
وسر محالي الغيب لا زال بي برقاً
وفي لجة الاسى لنا الدرة الغرقى
وتاء فلا تدري الحروف لها مرقى
واطلاقها يستوجب الفتق والرنقا
فايان ما وليت اشهدا تلقى
بحق له الدعوى هي العروة الوثقى
فلا بدع ان ذاب الانام بها عشقا
وان افرطت في العجز قلنا لها رفقا
واسكن شوقاً كلما غنت الورقا
علت من راها لا يضل ولا يشقى
يميل مرید ناشق طيباً نشقا

ولا حب الا حبها عند عاشق لها في سواها كذب لم يزل صدقا
وجود به قامت مراتب ذاتو لا سماء بالامر دافقة دفقا
تنزه عن تلك المراتب كلها فسحقا لعمد ليس يعرفه سمحا

بيت القاري

بيت علم وراثته . وتروة وسياسه . توزعت ابناءؤه اسنى المراتب .
ومال كل لما احب من المناصب . فمهم

العلامة عمر بن محمد القاري

روضة علم منتقة الازهار . وحديقة فضل مرفوعة الانوار . تفتن في
افنائها فنون الافنان . وتنوع من اغصانها انواع الافتنان . وتجري في
خلال اصولها ساريات الافهام . وتجري في اتصال فصولها جاريات الافهام
وتصدق على قصب اغصانها صادحات الالهام . وتخرج في رجب ميدانها
سابقات الاحلام . متى سئل اجاب . وشفي بجوابه الحجاب . الى عفة وصلاح
وصورة ترشد للهدى والصلاح . صافي السريرة طاهر الابرار . حلو
الحديث مصحح الاسناد . مها تصدر للرواية خلقة اسد التجرد منه قس اباد
كم من ثمار فضل اجنى . وكمن فقير ببذل اغنى . بكف تنجل هامي
السحاب . كهامر الرباب المنتساب . الى ان اشتاقته جنان النعيم . فحلها بسلام
وتسليم

حي الاله ندي ارض حلها ! بحائب الرضوان والاحسان

فما رأيت بخطه من شعره . ما قاله في اواخر امره

لولا ثلاث هن اقصى المراد ما اخترت ان ابقي بدار النفاذ

تهذيب نفسي بالعلوم التي بها لقد نلت جميع المراد
 وطاعة ارجو باخلاصها نوراً به تشرق ارض النواد
 كذاك عرفان الاله الذي لاجله كان وجود العباد
 فاسأل الرحمن بالمصطفى واله التوفيق فهو المجواد
 وله مقرظاً على نظم

تاملت ذا النظم البديع وما حوت معانيه من حسن الصباغة والسك
 فشاهدت روضاً بالنضائل مزهراً وعانيت دراً قد تنظم في سلك

حفيده محمد القاري

زهرة ذاك الغيظ . وقطرة ذلك الفيض . درة ذلك المعدن .
 وبتيبة عقده المثلث

فخر المناصب وإن يجدتها صدر صدور الكرام ذي الرتب
 وارث مجد الجدود عن كتب حائز حوز الفخار بعد اب
 لحظته انظار السعادة بعد والده . وتقدم تقدماً ارغم به انف حاسده .
 ومدحه كبار الناس . وطائفت نتيجته مقدمات القياس . الى حسن طبع
 سليم . تعرف منه نضرة النعيم . ولم اعثر على ما ينسب اليه غير ما وقعت
 في مجموعة ولده عليه . وهما قوله هذان البيتان

خلت العيون الراميات باسمهم يجرحن قلباً بالنراق معذبا
 فاعجب للحظ قاتل عشاقه في حالتيه اذا مضى واذا نبا

بناسبة

نظرت فاقصدت النواد باسمهم ثم اثنت عنه فكاد بهم
 وبلاء ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليهم
 ومن اجري في صفاته قله . واسرى في سماته كله . امير النظام منجك ذي

الاحشام . بقوله

ما احمل القلب للبلوى واصبره
 قد فرق بين منا كل مجتمع
 ليت الذي روع المضي بفرقتنا
 اوليت من كثرت فينا اساءته
 ما بت ارقب ليلاً صبح موعده
 غص الشباب رخم الدل طلعتة
 نبأ لمن بهلال الافق شبهة
 يا من وهبت له قلبي فانكرني
 لك الفداء شباني ان لي لجوى
 مالي وللدهر لا ابغي به طلبا
 ولا اقتنصت باشارك المني رشأ
 كم جاهل غلط الايام قدمة
 لكننا الفضل محمود عواقبه
 يكي الزمان على ما فيه من عوج
 الفاروي الذم ادنى منافيه
 مبارك الوجه ما لاحت بشاشته
 رد الضلال على الاعقاب منهتكاً
 ووضح الحق والايام داجية
 كم بات يطلبه الشرع القويم له
 لو ان قساً رأى ما ضم ابرده
 لو رام ادراك وصف من مآثره
 يهدي اليك ثمار الفضل يانعة
 ما عن من مشكل الا وبينة
 لا بين الا تلقى منه اعسره
 من انبأ البين لقيانا واخبره
 بين المنون وبين الصد حيره
 ابقى لنا من نفيس العيش ايسره
 الا الى الحشر ابقاه وانذره
 حوت من الحسن ابهاه وانصره
 او بالكثيب وبالخطي نظره
 من بعد معرفتي ظمأ وانكره
 تخشى المنية ادناه وانزره
 الا وضيق ما ارجو وعسره
 الا وصادفة حظي فانفره
 وذو فضائل اقضاه واخره
 لن يهجو الدهر انسان يهجره
 فخر بنجل علي حين ابصره
 اعياء اولي العلم وصفاً ان نقرره
 للمرء الا وبعد العسر يسره
 لما انتصاه الهدى عضباً واشهره
 ومفعد العدل في الافاق سيره
 عوناً من الله في ما الله قدره
 من النصاحة اجلالاً لوقره
 هذا الزمان لاعياه وحيره
 من كل سطر بروض الطرس حرره
 ولا طغى حادث الا ودبره

ولا اتى شادن يشكو سطا اسد الا وحكمه فيه وظفره
 من اسرة ملكوارق الفخار وقد حازوا من الفضل دون الناس اوفره
 قاموا بدين اله العرش واتصروا لما به جاءنا الهادي وقرره
 داموا ودام مقيماً تحت ظلمهم صافي النعيم الذي بلغت أكثره

ولده حسين

بدراوج سائيه المشرق . وقطرة فوج ذكائه المغدق . شمس مطلع
 الصبا والشائل . وغصن مهب الصبا والشائل . صورة الحسن وذاته .
 ومعنى الفضل وصفاته . مزج حسنه وكاله . وامتزج فضله وجماله . فسبحان
 من ابداع خلقه واحسن . واودع فيه من كل معنى احسن . رايته وما ناهز
 العشرين . ومكانه من كل فن ممكن . واللطف يقطر من اذياله .
 والظرف عبد ميله واعنداله . تطيعه افئدة الطباع . وتنزين بوشي تنبيقاته
 جباه الرقاع . وتشكر من لطف تخييله الاحداق . ونطرق عند اخياله
 املايه غصون الاوراق . ان خط فوشى الحدود . او نغنى فنقش الزنود
 سحر من اللفظ لودامت مدامته على الزمان تمشي مشية التمل
 الا ان ايامه كانت اقصر من الامل . واسرع من انتضاء لمحة المقل .
 ففضى وللنفوس تأسف على فقده . ومضى وللقلوب تلهف على غصن قده .
 عوضه الله عن شبابه الجنان . ولا زال رانعا في نعيم العفو والاحسان .
 فمن رقيق مدامه . وما وجدته من نظامه . قوله

زار وهنّا مرغ الاعطاف بعد ان كان مائلا لخلاف
 كم على صدغه وراح لماه رحت سكران سالف وسلاف
 صد ظمّا ولم يكن لي ذنب غير دمع اذاع ما هو خاف
 ايها العاذل الجهول نامل في هيباه ثم قل بخلافي

وله

افديه ظيباً بالشراب مولعاً وترشف الاقداح وهو الاكيس
فكانه البدر المنير اذا بدا من نور طلعت اضاء المجلس

وله

انادي اذا نام الخلي ناسناً وقلبي من بين الضلوع كليم
هنيئاً الطرف فيك لا يعرف الكرى وتباً لقلب فيك ليس بهم

وله رباعيات منها

ان جزت بحبي منيتي حبيب ان زار فقد حبيت من زورته
ولا مبر بهذا البيت كمال الاعتناء . وعقود مدح شاهرة الثناء . فيما ابداه
في مدحه ومدح اخيه . لازالت السنة العفو والرضا تحييه . قوله

كوكب السعد بالنجاح انارا وجلى عن صدورنا الاكدارا
ردد الطرف في وجوه تراها حسنات تكفر الاوزارا
وغصون تسقى بماء نعيم قد ارتني الشمس والاقمارا
وذوات نقدست فاضاءت وافاضت على الورى انوارا
ونامل فصل الربيع تجده حكماً اظهرت لنا اسرارا
وعلى الدوح للنسيم اياه عن غصون تنكك الازرارا
تجلى عرائساً وعليها من جيوب الغمام تلقى ثارا
وترى الروض في شباب وحسن جعل النور برده المعطارا
نفحات للعنديل تنادي هاجعات الهوى البدار البدارا
فتنسق من الربا نفحات مهدبات ما يدهش العطارا
واغنم صحة الاكارم واعلم ان في صحبة الصغار صفارا
ونمتع بمدح فرع كرم من اصول زهد علا وفخارا
وايو محمد بن علي واخيه حسين من لا يجارى

فتراه في السلم احكم ما كا
قد محاطمة الخطوب صباح
اترانا نحتاج المسك طيباً
اونحت الركاب يوماً لمصر
اونجيد المديح للغير سهواً
ان آباءه الكرام هم النا
ورباض العلا سقاها من الح
وهم غرس نعمة في البرايا
وبحور السماح منها انف
ناجر الناس في الحطام وكانوا
واشترى منهم النفوس كريم
انت يا من تنقاد طوعاً اليه
ما ناخرت عن مديحك الا
كنت ممن يقبل الدهر كني
اضعتني الاهوال عن كل شيء
وحظوظ اذا عنتت عليها
غصت بجزر القريض بالفكر حتى
فلعلي اتيت منها بنزر
كم اناس ما ان لهم من شعور
وغبي يظن ان حاز كتباً
فكرهم الطباع يزداد حلاً
لك فخر القريض شرقاً وغرباً
كل بيت اذا نامت معاً
كل بيت تكاد تشربه الار

ن وفي العزم صارماً بتاراً
مسفر عن جبينه اسفارا
وتناه قد عطر الاقطاراً
وكتبتا دياره الامصاراً
ورس في ردائه الاخياراً
س جلالاً ورفعة واعتباراً
د مياها فقبقت ازهاراً
وهبات تدفنت انهاراً
نطعم العنبر الرطيب الناراً
في المعالي نراهم تجاراً
ودعاهم اعزة احراراً
وامثالاً قلوبنا واخياراً
لامور تشفت الافكاراً
ويبيدي اذا غضبت اعذاراً
لم تدع لي لحمل ظلي اقتداراً
سجبت لي من الهوى اعذاراً
لك اهدي من اللآلئ الكباراً
وقصوري بالعنوم منك استجاراً
بطلون الاشعار منا اخياراً
انها الفضل حاملاً اسفارا
ولثيم مدحنته استكباراً
ونرى عند جاهك المقداراً
يقاً حسبتي سحاراً
واح لطفاً اذا ادبر عفاراً

لورونه الرواة في الحي يوماً
ليس يحكي من راح مما اعتراه
كل طرف بغض من وهج الشبه
لمصونات هتكت استارا
مفعد من سعي اليك وسارا
س وانت المنور الابصارا

وقال فيها

اخوك البدر يا فلک المعالي
وراحتك الغامة وهي غيث
وذاتك في جسوم النضل عين
أأبنا ذلك القمر المندى
فكونا كينما شئتنا ودوما
يعبر غزاة الافاق نوراً
بوصفكما اقول الشعر جداً
ونور المجد ياروض الكمال
وانت البحر وهو من اللاآي
وذاك ضياؤها في كل حال
ملكنا بالندار في الرجال
بعزكما علي مر الليالي
سناؤكما ومسكاً للغزال
ووصف سواكما عبث الخيال

وقال يستدعيها الى داره

ياسيدي بهمني اديكما
من غير امر شرفا احياءنا
كم من وفود يمينه فاعشيت
ان لم اجد درراً فانثرها على
وبقيتما ربحانتيين بروضة
قمرين افلاك العلا تبديكما
اذ ليس نادينا سوى ناديكما
امالها اذ امطرت ايديكما
مشاكما ففصائدي اهديكما
هي غرس جد جاء من جديكما

ولده محمد

خير خلف . ونتيجة سلف . زهرة مجد . وزهرة حمد . ترب فضل
وكمال . ورب عقل وجمال . يقطر من بحياه ماء الحياه والصباحه .
وينظر من فيه ماء در البلاغة والنصاحه . اقرت برؤيته عيون المجد
والاسعاد . وتحفقت بسيرته فيه ظنون الاباء والاجداد . مع ذكاء يكاد

ان يدرك ما لا يدرك برويه . وفطنة كأن بها من الوحي بفيه
 رب فهم يكاد يخبر عما لاح في الفكر قبل بدا الفاري
 ذوا عتناء بكل معنى خفي فهو بالذات عين آل الفاري
 رايته بمكة وقد قدم مع الركب الشامي . وقد لبس من النسك ثوب مهابة
 يذعن لجليل قدره السامي . وصحبته مدة اقامته ببلد الله الحرام . وهو لا
 يصرف اوقاته الا بواجب أو ما به ينال المرام . من صدقة يخفيها . او كلمة
 لطف لسائل يبيدها . وشدة ميل الى من انسم بالصلاح . وزيادة تردد لاهل
 المحبة والاصلاح . ثم فارقت وللقلب بو كمال التعلق . وللروح الى جميل
 بهجنه مزيد التشوق . حتى من الله علي برويته ثانياً . وقد عدت لعنان
 العزم الى الرحلة اليها ثانياً . فوجدته بدمشق وقد تسمن من النضائل ذروتها
 ومن جميل المكارم ربوتها محموداً بكل لسان . محبوباً لكل جنان . بطبع
 ارق من الراح . ولفظ اليه القلب يرتاح . بكنتم ما يجري على لسانه . من
 در رقيق تخيله وجانه . فما عثر عليه من بعض ما كوه من الدر التنيس
 وما هو ارق من صفاء الخندريس . قوله

لعب الهوى بعقولنا من اجل من سلب الرقاد بقله وسناء
 الخد منه كجلائر احمر والقد منه كصعدة سمراء

وله

من قلبي في هوى عذب اللي من سبي الالباب لما ابتسما
 مخجل الاغصان بالقد الذي حمل البدر وفي حقف نما
 ثالث البدرين نهاب النوى من هوة في فوادي خيا

وله

بسمت فازرت باللاكي ورنيت بالحاظ الغزال
 ونقلت بكواكب الجو زاء في فلك الجمال
 وانت نيس بقامة خضعت لها السمر العوالي

هيفاء لم يشنى معا
فتانة نسي النهى
قد كحلت نلك العيو
وتعودت في الحب هجري
لم ادر ما ذنبي لديه
يا للهوى من مسعدى
عهدي بها ترعى الزما
اشكو لها ما قد لقيه
يا هل ترى هل ذاك عن
ياخل صبري قد عفا
قسماً بطلعنها التي
وبطرفها ذاك الذي
وبسم ينتر عن
وبطيب ايامي التي
وبصدق ودة في الهوى
ما اسفرت الا وعاء
كلا ولا فافت علا
الفاضل الندب الاريد
الكامل الاوصاف ذوا
القاروي محمد
من فتية ملكول العلا
وتوشحو ثوب البها
ياسيداً هو لم يزل
يا ابن الكرام الاكره

طفها سوى خمر الدلال
لطفاً وترري بالشمال
ن النجل بالسحر الحلال
بعدها اعنادت وصالي
ها اذ غدت تبغي قتالي
تالله قد ضاق احتمالي
م فما لها صرمت حباتي
ت جوى فتغضي عن سوالي
فرط الدلال او الملال
وربوعه امست خوالي
ابداً تجل عن المثل
يرمي المنيم بالنبال
كنز الجواهر واللال
ولت كطيف في الخيال
لم يشنه جور الليالي
د البدر في شكل الهلال
الا ذكرت اخا المعالي
سب الشهم ممدوح الخصال
ودة المبرأ عن ملال
نسل الاماجد والموالي
بالبيض والسر الطوال
وتسر بلوا حل الكمال
كنز الفضائل والنوال
ن وفرع هاتيك الرجال

انت الذي شرفت في مدحي خلاقة مقالي
 واليك قد وافت على رغم الاسافل والاعالي
 حسناء ترسيه بالقنا قدًا ولحظًا بالغزال
 وانتك نسحب ذيلها نهبًا على ذات النجبال
 ترجو قبولاً على ان نكسي به برد الجمال
 واسلم ودم في نعمة ما هب خفاق الشمال

بيت محاسن

بيت حسن ومال . وثروة واقبال . ما منهم الا اديب وابن اديب
 ونجيب ابن نجيب . فبهم الناضل

تاج الدين

مظهر الاحاسن . ومصدر المحاسن . تاج مفرق . ونتاج مفرق الجذ .
 ذو السجايا الوسيه . والعطايا العظيمة . رجل ابان شبابه القاهرة .
 واغصان اقباله يانعة ناضره . وبيض اياديه . بابيض ما يسديه . تصفر
 وجوه حساده . وبسود خد الطرس بسواد افئدة اضداده
 بنو المحاسن جمعاً لا نظير لهم ولاشتقاق انتساب فيهم نسب
 المجد والمجد والاقبال والنسب والظرف والطف والافضال والادب
 اتجر في بضاعة العلم والادب . واستمسك من عراها باوثق الاسباب .
 باع نفيساً بنفيس . واحسن في التخميس والتسديس . وعاد وجنائب متاعه
 موقوره . ورجع وحفائب اطلاعه موقوره . واستمر ينفق من خزائن فضله
 ومتاعه . والحظ خادمة والسعد من اتباعه . ممتعاً بابناء فضلاء . واحفاد
 نبلاء . ممتطياً سليل اقباله . مستظلاً ظليل اماله . وداره فسيحة الاكفاف

معمورة الجوانب والاطراف . تردها الورد . ومن مائدة كرمه ترداد .
فمن شعره ما كتبه لبعض اصحابه . شاكيًا منه فرط احتجابه . قوله

ابدًا اليك نشوقي يتزايدُ ولديك من صدق المحبة شاهد
والية ان البعاد لمتلفي ان دام ما يبدي النوى واكابد
كم ذا اعلل هز قلبي بالمنا فيعيده من طول بعدك عائد
جار الزمان علي في احكامو ولطالما شكت الزمان اساو
والدهر حاول ان يصدع شملنا فامتد منه للتفرق ساعد
يا ليت شعري هل يرق وطالما اللبنة لاولي الصالح بعاند
اشكوهُ للمولى الذبب الطافة تزري المخطوب اذا انت وتساعد

ولة

يا احباي والمحب ذكور هل لا يام وصلنا من رجوع
وترى العين منكم جمع شمل مثل ما كان حالة التوديع
وقال متشوقًا الى دمشق

منذ فارقت جلفًا ورباها لم تذق مقلتي لذيد كراها
ولسكانها الاحبة عندي فرط شوق بحيث لا يتناهي
فسقى الله ربعها كل غيث وحما الله اهلها وحماها
ولة وقد ارسل سجادة كاتبًا عليها قوله

مولاي قد ارسلت سجادة هدية من بعض انعامكم
فلتقبلوها اذ مرادي بان تنوب في تقبيل اقدامكم

ولده عبد الرحيم

درة اكليل . وزهرة اكليل . نسمة مجد وافضل . ونسمة سعد واقبال
روح معارف ولطائف . وراح طرائف وظرائف . لطيف الذات قريب

الماخذ . يكاد باللواحظ ان ياخذ . شارك في الفنون والاداب . وما ناهز
 سن الشباب . كان كما يحكى سريع البادره . بديع النكتة والنادره . متى
 تكلم اعجب . او ترنم اطرب . يحل من القلوب محل العين . ومن العيون
 مكان العين . فهو انسان اكارم . وبستان مكارم . دان القطاف . جنى
 الاقتطاف . لكل نائل منى . او سائل غنى . الى ان غاب في سراره .
 وافل نجم اساره . وله نظم لجودته قليل . وكذاك ابناء الكرام قليل . فمنه

لي فواد على المودة باقى لم يزغ عن تذكر الميثاق
 غير ان البعاد جار عليه فبراه ولم يدع منه باق
 وجفون جفت لذيد كراها واستفاضت بمدمع غيداق
 كلما طال عهدها طال منها مدمع يرتقي وليس براق
 ان درّا اودعتموه باذني ردمد بتمول من الاماني

اخذه من قول الزمخشري

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقط من عينيك سمطين سمطين
 فقلت لها الدر الذي كان قد حشي ابومضر اذني تساقط من عيني
 نوارد مع الارجاني لانها كانا متعاصرين

لم يبكي الا حديث فراقهم لما اسر به الي مودعي
 هو ذلك الدر الذي اودعتمول في مسبي اجريته من مدمني

وللقاضي الفاضل

لا تزدني نظرة ثانية كنت الاولى ووفت ثني
 لك في قلبي حديث مودع لاجدت الحب ما اودعني
 خذه من حقي عقودا انه بعض ما اودعته في اذني

ومن شعر المترجم وهو معني حسن

نطاولت الراح اخبارا لعقلنا فقالت لنا اني كجفنيه اسكر
 فبادرها الانكار منا لقولها على اننا بالحق والله نسكر

فرقت لنعفو واستخت فلأجل ذا نرى وجهها يبدو لنا وهو احمر
وقال

قال العذول دع الذي في حيو عيناك قد سمعت بدمع هامع
فاجبت ان كنت لست بناظر هذا الغزال فلست منك بسامع
وقال

ملت العذال من عذلي وما مل جفناك من الفتك بقلبي
لوراك الناس بالعين التي انا رائك بها ما ازداد كربي
واستراح القلب من عذلم ان طول العذل داء للحب
بل ولو كان بهم مثل الذي بفوادي لم يمت شخص بنخب

ولة

اسير وقلبي عنكم لست عالماً بما فيه هاتيك اللواحق نصنع
ومازلت مشتاقاً لطيف خيالكم واني من الدنيا بذلك اقنع

اخوه محمد بن تاج الدين

فاضل دمشق وعالمها . واحد اركانها وكاملها . وواحد نبلائها
وخطيبها . وماجد ابتائها واديبها . غريد ربوتها الصالح . ورشاد افادتها
المنح . اذا قام على منبر المسجد الجامع . تمتت الجوارح كلها ان تكون
مسامع . وهو لكل عين تراه حبيب . ولسان الدهر بحاسنه خطيب .
تشدد في كل واديه مدائح . كما تشكر في كل ناد منائح

وتهتز اعواد المنابر باسمه . فهل ذكرت ايامها وهي اغصان
فضائل الدنيا في ذاته محصوره . واسباب العليا على جنايه مقصوره . اذا
قرر مسائله الفقيه فتعان المذهب . او اجري ابحاثه الحديثه فطرازها
المذهب . حضرت دروسه . واحرزت نفيسه . وسمعت روايته . واخذت

اجازته . وبالجمله لكل وقت محاسن . وبنوها لابنائهم محاسن واحاسن .
 وله نظم متحد الافراد . عذب الموارد والابرار . فمن ذلك قوله من نبوة
 تذكر من اسماء ربعا ومعهذا فعن له وجد اقام واقعدا
 واطلق من عينيه سحب مدام حكمت فوق خدبه الجمان المنصدا
 بعيد عن الاحباب دان بقلبه بهم اذا ما ساجع الدوح غردا
 متى وعدت اماله الوصل مرة الم بها داعي المطال ففندا
 اما وهوى بين الجمالنج كامن به الصب مجدود وان كان واجدا
 لئن زارني طيف الاحبة مرة واوطائه خدعا ووسدته بدا
 غفرت ذنوب الدهر من بعد ما سطا وسالمت صل الدهر من بعد ما غدا
 وعدت الى رشدي بمدحي محمدنا نبي الهدى والعود ما زال احدا
 وله

ايا مر بعا عهدي به وهو آهل سفاك من الغيث الملك هو اطل
 لك الله من ريع تنيات ظله وواصلني فيه الحسان العواطل
 الفت به نشوان من خمرة الصبا تنوق الصبا في اللطف منه الشمائل
 اذا ما نشئ فهو غصن وان بدا له تسجد الاقمار وهي كوامل
 اغن غضيض الطرف برنوفانثني وفي القلب من تلك اللحاظ ذوابل
 اقام بقلبي منه حب مبرح وما القلب الا للغرام منازل
 وخضت بحار العشق حيران نائما وما لعرف الانسان ما لا ينازل
 وما كنت ادري يا ابنة النوم ما الهوى اذا كان يرضى الحب ما انا فاعل
 رضىت بان اقضى قتيل يد الهوى اذ العيش غص والحبيب موصل
 رعى الله اياما نقضت بحاجر برف وطرف الدهر وستان غافل
 زمانا به غصن الشبية يانع اطعت الهوى لما عصاني العواذل
 وحي على رغم الوشاة لياليا ولا رنقت عن وارده المناهل
 ليالي لا ربحانة العشق صوحت

ايا برق سل عن زفرتي ساكن الغضا
 ويا بانه الوادي تشنعت بالصبا
 ويا ظبيات القاع لولاك لم ابت
 ويا نسبه الاحباب هل فيك نفحة
 ترى بسمع الدهر الخوون باوبة
 فما كان منه صادقاً كان كاذباً
 لحي الله دهرًا اثقلني صروفه
 فيا دهر قد برحت بي وتركتني
 واشتيت في الاعداء حتى يتقنوا
 وهل اخشي دهرى وبدر ما ربي
 وله

وتنفس الصعداء ليس شكاية
 ولكن بقلبي جملة تفصيلها
 فجعلت موضع كل ذلك انة
 مما قضت سوابق الافكار
 صعب لدى العقلاء والاحرار
 ضمنت فوادي من عطاء الباري

وله

اودعكم واودعكم جناتي
 ولو نعطي الخيار لما افترقنا
 وانثر ادعني مثل الحجان
 ولكن لا خيار مع الزمان

وله

قسماً بالعفاف في الحب عما
 لم يغير ما بيننا البعد الا
 يغضب الله يا اخا النيرين
 ان طيب الرقاد فارق عيني

بيت محب الدين الحموي

بيت حدث قبل الالف بقليل . ولم يكن له بدمشق اصل اصيل .

ولد بجاه . وبها منشاؤه ومرباه . غير انه كما قال الشهاب وردھا عشيه .
فحينئذ من انفاسها بالطف تحيه . وانجب فيها اولادًا فضلاء . واحفادًا نبلاء .

محب الله ابن محب الدين

رايت حفيده ترجمه في كتاب له سماه نفحة الريحانة . ورشحة طلال الحانته
وهذا صورة ما كتبه . هو جدي . وموئل مجدي . مطمع شوارد الهم .
وملح بواد النعم . منشرح المحيا . متضخ العليا . وحسن خليقه . بالثناء
خايقه . ولطف طبيعه . للانعام مقلبه . وقد اثبت له ما قل . وعلى فضله
ادل . وهو قوله

بدت بدیعة وصف في مغانيها	وكل كل بيان من معانيها
كانما نظم درّ في لطافتها	او النجوم التي تبدو لرائيها
غراء ازرت بقس في فصاحتها	وقد رقت رتبة غرت مراقبها
بل انجملت كل منطق بلاغتها	بجولو لقلب محب مدح بانيتها

ولده فضل الله

وصفه ابنه المشار اليه بقوله هو والدي الذي من صليہ خرجت .
وعليه تخرّجت . ولا اعد من الفضل . كثر لدي او قل . الا منه ابتداءه
واليه انتهاءه . ما ملت عن نهجه ولا تنحيته . من حين دببت الى ان التحيت .
الى ان يقول ان قلت فاضل فند ساواه بالفضل سواء . او ماجد فقد شاركة
في المجد من عداه . وانا لا ارضى له الا التفرد . ولا اقبل له الا التوحد .
وهو حقيق بما وصفه . وحري بما عرفه . رب الفضائل . وصدر المحافل .
رايته يتردد الى بني العماد . وله على كمال فضلهم اعتماد . ثم رحل الروم .
وظل بها زمانًا مجوم . يتردد من باب الى باب . ويتوسل باسباب الاداب

الى ان تنبه له الحظ النعسان . بالنفاس بعض الاعيان . فوجه له قضاء .
 يبروت . وهو قوت من لا يموت . فبقي عليه الى ان مات . والتحق بمن قبله
 فأت . فمن شعره

حديث غرامي في هواك صحيح	وقلي كاقوال الوشاة جريح
وشوقي الى لقياك شوق حمامة	لها فوق اغصان الفنون صدوح
فتندب اطلاقاً لها ومعاهداً	وتظهر اشتجائاً لها ونصيح
فلامونس في الدار لي غير صونها	اذا هاج وجدى والدموع تسبح
كلانا غريب بشنكي الشجر والنوى	فبيكي على الف له وينوح
فقلبي وجفني ذا يدوب صباية	حزيناً وهذا بالدموع قريح
ومهجة صب مستهام متم	بها صار من داء الغرام قروح
اهيم غراماً حين اذكر جلقاً	ودمعي تسبح الفاسيون سفوح
ولو كان طرفي في يدي عناة	سعيت ولكن عن مناي جموح

ولده محمد امين

الامين الامين . من بمثله الوقت ضنين . مكين فضله مكين . وكناس
 ارامه عرين . طفل حجر الدلال . وعقل عقول الرجال . رقيق الطبع
 حسن الشئائل . تكاد ان تشبه رقة الاصائل . فارقة وعذاره ما بقل .
 ومزاجه للرفاهة ما اعتدل . ثم لقيته بمكة وقد قدم مع قاضيه . متولياً
 نيابة الحكم بناديه . ملئت اثوابه فضلاً . وامتزج طبعه لطفاً وعدلاً .
 يكاد لفراسه يحكم بلا اثبات . وان لا يخال لمبطل بين يديه ثبات . الى
 فضل يشب اليه كل فن . وادب لو نقرت حصاه لطن . طرز بكم
 الاحساب . وزين بطرز ارقامه خد كل كتاب . يكاد اذا نسج تسجد
 الاقلام اغفره . واذا نظم او نثر يتخير الطرس ماذا يكون بعيد نظامه ونثره .

فهو امام التاريخ والادب . والفائد لزمام رحاله من كل حذب . لا احد
 بضاهيه . ولا يقدر ان يماشيه . ان ذكر الكلام فسيد نظامه . او الاصول
 فابن همام . ولما قدمت دمشق الشام بعد تحرير هذه الاوراق رايتُه فردا
 تأتم به افراد هذا الشأن . وللقوافي في مدائحه جولان واي جولان . صنف
 تاريخاً لم يسبق الى حسن تنسيقه . ولم يلحق لائتلاف مفرداته وانقان تطبيقه
 وذيلاً على الريحانة . سماء برشعة طلا الحانة . اسكر بكاس تراجعه العقول
 لم يبق للكتيب قبله ذكرا . فكانها بالنسبة اليه اذا عدت صفرا .
 حوى جميع محاسنها . ونحلى بحلى احاسنها . وسلب رداء حسننها . ونحلى
 بسلافة دنها . فكان كالسكر المكرر . او العبير المستقطر . فله درة
 من صائغ اقوال . يتصرف فيها تصرف ذوي الاحوال . ان شاء وضع
 الاشياء مواضعها . وان ابى اقام الحجة على خطأ واضعها . فلو كان للادب
 نبياً لكان متنبيه . او للشعر داعياً لكان من جملة محبيه . وبالجمله فهو من
 تهجم عن مدحه الفرائح . وترجف بين يديه افئدة المدائح . فان اردت ان
 تنف على بعض ماله من الاشعار . فانظر ما ذكر لنفسه في كتابه من
 محاسن الآثار . وبغيتك بعضها عن كثير من الكمال . ومن محاسنها ما
 زين به جيد افاضل الرجال . كقولوه مادحاً مفتي دمشق الشام المولى احمد
 افندي المهنداري . عليه رحمة ربه الباري

بد بن احمد وفضل احمد	تعلم الناس طريق الرشيد
لولا اصبح الوجود عاطلاً	ولم بين في الدهر طيب الخلد
مفتي دمشق الحبر من صفاته	الذ من وصل الحسان الخرد
من عنده اللذة ادراك المنى	وانكر الاصوات صوت معبد
لا يعلم الهزل ولا يحبه	ولا يميل طبعه الى الدد
نسهرة الافكار في مفاخر	يبدعها او مكررات يبتدي
ينظم مشوراتها فهي على	جيد العلي كاللؤلؤ المنضد

مذ حلّ في بلدتنا ركابة هدي به من لم يكن بالمتهدي
 واصلح الناس صلاح سره فليس من حدّ بها او قود
 ياجلق الشام سقاك عارض من فضلو يطر صوب العسجد
 ما انت الا في البقاع مثله في العلماء اوجد لا ووجد
 ما شرف الديار غير اهلها احلية العيون غير الاثد
 ما مصر الا حيث حل يوسف لا نسب بين امرء ومعه
 ان صدق الظن فقرب رتبة من رتبو كبلد من بلد
 انجب فينا غصن صبر مشهرا بالمعلوات والندی والسود
 تشابه الغصن وروضه وقد يظهر في الوالد سرّ الولد
 حكاة في عفتو وفضلو والشيل في المخبر مثل الاسد
 لا برحا في عزة دائمة لا تنقضي ما بقيا للابد
 فان في بقيها صون العلا عن ان تمس بيد لا حد

الفصل الثاني

في علمائها الاعلام . واجلائها العظام . فمنهم شيخ الاسلام . وبركة
 الخاص والعالم

الشيخ نجم الدين بن بدر الدين بن رضي الدين الغزي
 والشمس وضحاها . والقمر اذا تلاها . انه لنجم الاهتداء في عصره
 وامام الاقتداء في قطره . ناشر راية الاجتهاد . ورافع راية الاسناد .

شيخ ائمة الحديث . في قديمه والحديث . صدر الطراز الاول . من عليه بعده
 المعول . فهو ممن صلح به فساد الزمان . وانضح بنور هدايته طريق الايمان
 كان شفآء الصدور من علل الاعتقاد . وضياء لملهات الشبه والانتقاد
 النجم ابن البدر شمس الهدى ضاءت به فضلاً سماء العيون
 واسترشدت بالنور اهل الحجا من هدية الماحي دياحي الغيون
 فهو المزيج الشك انى غشا ابصار ذي عقل غشاء الظنون
 ان دل ركب العلم نوراً كذا من شانهم بالنجم هم يهتدون
 انفرد بعلو الاسناد بابائه واجداده . وعم سائر العباد فيض مدده وامداده
 بخوارط سلمت من الشوائب . وانفاس دعوات تكملت بنيل المطالب .
 اذا اخذ البخاري وشرع يمليه . قلت ذلك فضل الباري من شاء بيوتيه . او
 غيره من الاسانيد . لم تترجم غير سامع مسنفيد . او تكلم على الالفاظ .
 اخجل وجوه الحفاظ . فاما الجامع الكبير غير صدره . وما الكوكب المنير غير
 فكره . وما مشكاة الانوار غير ارائه . ولا ربيع الابرار غير وصفه وثنائه .
 وما الاصابة والتقريب . من منا يمليه بقريب . سبعان من منحة المواهب
 اللدنية . وخصه بالخصائص والاخلاق النبويه . فلو صاحب الفتح رآه .
 وده ان لو حاكاه . واما الفقه فهو ابن ادريس . والموسس قواعد اكمل
 تاسيس . فلو بحث مع ابن حجر . اقر له بالنظر . او الشمس الرملي . لقال
 هذا محلي . واما بقية العلوم . فهو امامها المعلوم . وبيت الغزي الى الان
 بالفضل معصور . وفي قديم التواريخ وحديثها مذكور . ومن كرامات هذا
 الامام . ما اخبرني به والذي انه كان قد سافر معه مرة مع الركب الشامي
 لزيارة بيت الله المحرام . فبعد وصوله الى المزيرب عرض للشيخ بعض
 الامراض فعزم على الرجوع الى الشام . فحصل لوالدي بسبب فراقه . ما
 اخطر بباله ان لا يفوز بعد بتلاقه . فالتفت اليه الشيخ وقال له خل عنك
 هذه الاوهام . انا لاموت في هذا العام . فاني اجنبعت مرة بالخضر

او القطب فطلبت منه ان يدعولي بتيسير الحج عدد الشهور . وقد حججت
احدى عشر حجة وبقي واحدة لانام العدد المذكور . فكان كما قال فحج بعد
ذلك بعام . واقام مدة قليلة من الايام . وكان قدس الله اسراره . ورفع
في عليين مناره . مبتلي بحسد حساده لعلمه . صابراً مع الاقتدار لعنفه وحلمه
فما قاله في ذلك قوله

يا ايها الحاسد لو تنهم انك تطربني ولا نعلم
تذكر وصفي وترى انه ذم ومنه مدحي تنهم

وقال

لا تكهننَّ حسوداً يجديك نشر فضيله
كم من حسود مفيد ما لم تفده الفضيله
ومثله لوالده البدر

الحمد لله على فضله اذ صير الحاسد لي يخدم
يجهد في رفع مقامى وفي نشر علومى وهو لا يعلم
ويقرب من قوله

وجاهل يقدر في عرض وليس يفهم
بان ذمي مدحة لكونه لا يعلم

ومثله لابن الوردي

سبحان من سخري حاسدي يحدث لي في غيبي ذكره
لا اكره الغيبة من حاسد يفيدني الشهرة والاجرا

ولاي حيان

عداتي لم فضل علي ومنه فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا
وهم يحشوا عن ذلتي فاجتنبها وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا
والنجم ايضاً

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع

ولا تلك كالدخان يعلو بنفسه
وينسب اليه الى طبقات الجو وهو وضع

تري الفتى ينكر فضل الفتى
بمالة المحرص على لفظه
يكتننها عنه بماء الذهب
وله من ابيات

لسنا نرى ممن مضى واحداً ولو بلغنا مطلع الشمس

الاستاذ الكامل العارف بالله ايوب بن احمد ابن ايوب الخلوئي

قطب دائرة الافراد . ومركز دارة الانفراد . عروس الحضرة الالهية
وطور التجليات الصمدانية . سر الله الظاهر . في جميع تحولاته والمظاهر .
منبع فيض المعارف . وظل الله على عباده الوارف . وارث المقام الاسمي .
من تنزلات الذات والاسما . بركة كل شيء وهده . ونور كل ظل وثناه .
مشرق النور الاول . ومغرب السر الاكمل . منصة الصفات . ورتبة
التعينات . مربى الارواح في عالمها . ومربي الاشباح في معالمها . مرآة
حقيقة الوجود . عين المشاهد في كل مشهود . انسان البصائر والابصار
ولسان التذكار والاذكار . هوية الارشاد السارية في هذا العالم . ومعنى
ما اكن الله من السرفي بني ادم . العلوم الرسمية لسانه . والمعارف الربانية
جنانه . حافظ رتبة الاحدية والواحدية . بسلسلة انتسابه الاحمدية والحمدية
حصل للعلوم الكسبية في مبدا امره . وامتاز بها عن شاركة في عصره .
ولما ان اوان طلوع شمسهِ وإشراقها من غياهِب كُونِ قُدسهِ . خطبه
العارف بالله . الكامل المنيب الاولاه . سيدي السيد احمد العسالي الى حضرته
وبايعة على ما التزمه في السير في طريقته . بامر لكل منهما من الحضرة

النويه . لا رحمت نعم ندى ارجائها غاديات السلام ورائحات النجيه . فظهر
 له من عظيم المظهر . ما اذهل العقول وابهر . من خوارق كرامات . ودقائق
 معلومات . واسرار خفيات . واحوال جليات . غالها مسطور في الكتب
 والداوين . واكثرها محفوظ ومتلقن بالسنة الواردين والمردين . سعدت
 برويته وخدمته . وتلقنت الذكر منه بلهجه . ونظر الي نظرة المشفق الرحيم .
 وحن علي حنو الموضع علي اليتيم

حي الاله سعيد عصر قد مضى بوجوده الفرد العزيز وجوده
 كانت به الايام روض هداية يعني بها ثمر المعارف جوده
 عذبت مشاربه وراق شرابه وصفت مناهله وطاب وروده
 فهو المليك بكل قطر ولاية وجميع املاك الوجود جنوده
 وبالجمله لو صرفت مفردات الكلام . واعملت بعمليات الاقلام . ليلاً
 ونهاراً . نظاماً ونشأراً . لما وصلت في الوصف لماديه . وابن الافكار من
 تخيلات . عانيه . وكان له الشعر مقاصد . تبرز باعباره اختلاف المشاهد .
 نارة يشنف الاقداح . راح التغزل في الاشباح . ونارة يروض الرياض .
 باحداق النرجس المراض . وطوراً بلسان الكمال . المطابق لمقتضى الحال .
 فن رشحات حانه . وصادحات افناه . قوله

صادفته وبوعد الوصل ما صدقا ورمت تقيد عشقي فيه فانطلقا
 وقمت اندب من جور الهوى زمي والدمع سال على خدي واندفقا
 يالهف نفسي على دهر مضى وانا فيه سار غرامي عدت محترقا
 اشكروا اشكر خوف اللوم ما صنعت يداه بي وغراب البين قد نعقا
 اذهبت عمري لهوا في هوى رشاء حلوا الشائل منه المسك قد عبقا
 يا عاذلي في هواه لو دريت به لكنت لي عاذراً فيما ترى شفقا
 مذهب الخد في احداق غنج لي مذهب بالتجري في هواه رقا
 ساو منه الوصل قال البعد من شبي خذ في السما سلماً او فاتخذ نفقا

حتى اذا كاد ان يثني معاطفه
سرفت في البين وصلاً عند غفلته
وقوله

وليلة بت فيها لا ارى غيرا
نادمته قال هات الكاس قلت له
ومن ارشّف من ريق المدام ومن
ولفنا الشوق في ثوبي هوى وثقى
مع شادن وجهه قد اخجل القمر
جل الذي لا فتضاحي فيك قدسترا
مدام ريق واقضي في الهوى وطرا
وطال بالوصل لي والليل قد قصرا
ولة

قال الاقاح حكيت الشعر قلت له
في اللين ان ندعي واللون تشبيه
وقال في دولاب

ودولاب ينوح لفقد الف
يقول الا اعجبوا مني فاني
بكي دهرًا عليه بدمع صب
على قلبي ادور بغير قلب

ولة

قال لنا المختار عن ربه
اخوف ما خفت على امتي
قولاً به ايماننا في امان
منافق القلب علم اللسان

ومن حكمه قوله

الخمبول يورث المحجب . والشجرة تورث العجب . ليس العارف الذي
ينفق من الجيب . بل العارف الذي ينفق من الغيب . من صدقت سريره .
انفتح بصيره . من قنع من الدنيا باليسير . هان عليه كل عسير . من لم
يكمل عقله . لم يمكن نقله . من صدق مقاله . استقام حاله . الاخ من يعرف
حال اخيه . في حياته وبعد ما يواريه . كل من الخلق اسير نفسه . ولو كان
طلبه حضرة قدسه . معاملة الانسان . دليل ثبوت الايمان . لا ينال غاية
رضاه . الا من خالف نفسه وهواه . من علامة اهل الكمال . عدم الاستقامة

على حال . طرق الله لا تحصي للاكثار . واقربها الذل والانكسار . في القرن
 العاشر . احذر ان نعاشر . في القرن العاشر من القرون . تسوء بالصالحين
 الظنون . اذا انفسدت احوال الشريعة . فاشراط الساعة شريعته . ومن
 وصاياه

ما احببت ان يعاملك الله به فعامل به خلقه . وله مخبئاً آيات سيدي
 احمد الرفاعي

افوه اذا يشدو الانام بشكركم واكنم سرى لا ابج بسرکم
 احبنا من طيب نشاة خمرکم اذا جن ليلى هام قلبي بذكرکم

انوح كما ناح ائمام المطوق

عسى ولعل الدهر ياتي بهم عسى لا شهدهم عند الصباح وفي المسا
 فقلبي من فقد الاحبة قد قسا وفوقي سحاب بطراهم والاسا

وتحتي بحار بالهوى تندفق

اذا فاح من نجد قلبي غيرها فلا عجب ان قلت اني سبورها
 وان حدث ناري فوجدني بينرها سلوام عمرو كيف بات اسبورها

نفل الاسارى دونه وهو موثق

وفي نلف الارواح كم لي اباحة وفي منزل العشاق كم لي سياحة
 فياويج صب اثخنه جراحة فلا هو مفتول في القتل راحة

ولا هو ماسور بفك فيبطلق

وله

انظر الى السحر يجري في لواحظه وانظر الى دمع في طرفه الساجي
 وانظر الى شعرات فوق وجنته كأنها من نمل دب في عاج

العلامة ابراهيم بن منصور القتال

موقف المواقف . ومعرف المعارف . ومقصد المقاصد . ومرصد المراد . ومشرق الطوالع . ومشرق المطالع . مؤسس اشكال الفوائد . وموطد اركان العقائد . شكل النضل وهيكله . وهيئة العقل ومجمله . مفتاح مقفل المشكلات . وكشاف معضل الغامضات . شيخ المسانج واستاذهم . وطودهم الراسخ ومعاذهم . قرا ابن سبع وعلم ابن عشر وعلم في مبداء الصبا . وهبت رخاء علمه شمالاً وصبا . واستمر نيف الخمسين من السنين . يعلم العلوم وينيد الطالبين . بلغه الله من كل علم غايته . وحق له في كل فن من مبداء نهايته . بمنطق افصح من البيان . ونقير بنصح عن اعجاز القرآن . كأنما صور الله ذاته من العلم والاجلال . وافرغها في قالب الحلم والجمال فوالله ما البدر المير مكانه . باشر منه في المنازل والخلق كلا ولا الروض الاريض لطافة . بالطف منه في الشائل والختان ايجازه اطناب . واطنابه بجر عباب . يكاد ملكة علمه . وتوقد ذهنه وفهمه . ان يفهم بالنظر . ما اوقف اولي الوقوف والنظر . له انناس قدسية تسري في روع الطلاب . وتؤثر ما لا يؤثر طول زمن الاكتساب . فهو انة الله الباهرة . ورحمته الباطنة الظاهرة . ارل استاذ عليه قرأت . واجل معلم بعلمه انتفعت . خدمته الليالي ذوات العدد . وتنشقت من انفاسه نجات المدد . وبالجمله فهو ممن ملاء ارجاء دمشق ادباً وعلماً . وافعم صدور نجباؤها حدساً وفهماً . حتى اشرقت ثواقب اذهانهم بافق شمسه واصبح يوم كل منهم في النضل خيراً من امسه . ولم يزل على هذه الحال . يفيد الصغار والرجال . الى ان اصيب العصور بنقده . وافل بدره في الحده . لازالت ارواح الرضا تروح مثواه . نازلاً من النعيم اعلاه . فمن انفاسه الذكيه . ما توصل به بسيد البريه قوله

كلنا سيدي اليك نوؤبُ
 ان عمر الشباب وولّى وابقى
 فالى كم هذا التواني وقد حا
 ندعي الحب فربة انما الحب* م
 ليس هذا داب الميمن لكن
 ان اعداءنا نوالت علينا
 كيف يرجوا الخلاص منهم معنى
 كيف يرجي لدفع داء عضال
 سيد المرسلين خير بي
 سيد الكون ختم كل بي
 عله ان قول في الحشر عني
 وله عدنا وداد قديم
 من لهذا الحقير عز يصير
 انا عون له ويكنيه عوناً
 يا بي الهدي وغوث البرايا
 خصلك الله بالمراحم جمعاً
 كل فضل مصباحه انت حقاً
 كل من لم ير افتراض هوكم
 ومن مقاطيعه

ان كان ذنبي في الشدائد موقعي
 فالعفو منك يزبل ذاك نكرماً
 وله

ما نلت شيئاً اذا كنت المقتصر في
 الاضياع نجاني وهي نافعتي
 تحصيل اسباب توفيقى واسعادي
 يارب هب لي يوم الحشر انجادي

يوسف بن أبي الفتح بن منصور امام حضرة الدولة المرادية العثمانية

هام تشعبت من همم قبائل العلوم . وامام نفوست به محاريب الفضل
اذ بها يقوم . اذ اتلى السبع المثاني والقران العظيم . قلت ما هذا بشراً ان
هذا الا ملك كريم . او املى سور الافاده والتعليم . قلت سبحان الله وفوق
كل ذي علم عليم . ملك فهم وافهام . وملك رؤية والهام . برع صغيراً وتعلم .
وبغريب علوم والده تحكم . يشار اليه بالبنان . وتنطبع محاسنه في مرآي
الامكان . حتى بلغ حضرة السلطان عثمان بن احمد . حفظ الله ملكها وخلد .
بعض ما اشتمل عليه من المعارف . فطلبه اماماً لحضرتيه السامية الرفارف .
واحله رتبة الصدارة من المولى . وقدمه تقدم شاخ مجده العالي . واستمر مدة
من السنين . اماماً له ولمن بعده من السلاطين . ينفق من ذخاير ماله
وعلمه . ويتخف وراة الفضل بدناير نقده وفهمه . حتى ايامه في الدوم كانت
موسماً لذوي الفضائل . وميعاد النيل امال كل محروم وسائل . نؤم ساحته
من كل حذب . قبائل الادب . ورسائل الطلب . غني واغني . وقني واغني .
وادرك ما امل فرادى ومثنى . وابنسم له ثغر الزمان . وانتادات اليه اعيان
العيون وقرت به عيون الاعيان . حتى استوفى حقه من الثروة والجاه . رحل
مجداً لساحة مشواه . لا زال حدثه الطاهر الثرى . مناخ رحلة الوري . فمن
درر لا ليو . وغرر انفاس قوافيه

وحفك اني للرياح لحاسد
ففي كل حين بالاحبة تخطر
نمر الصبا عنوا على ساكني الغضا
وفي اضلعي نيرانه تسعر
فتذكرني عهد العتيق وادمي
تساقطه والشئ بالشئ يذكر
وتورث عيني السفح حين ترى به
معالم بالاحباب تزهو وترهر

وكان بينه وبين الشهاب احمد الخفاجي محبة واتحاد . ومودة تشعر بما بينهما
من الانفراد . فما كتبه اليه الشهاب قوله

ماء المنى المستعذب	قد راق منه المشرب
وللرجاء مزنة	فيها بروق خلب
لم لا ترون وانما	لكل عصرا شعب
كم مهب قطعته	اذ ذرعت النجب
غض الفلاها وقد	لاك السنام القتب
والحرص من غياضها	في جبل غيري يحطب
والرزق مقسوم وقد	يشر فيه الطلب
كعقلنا غريزه	ومنه ما يكتسب
فاهن بوردد قد صفت	كوؤوسه والتخب
ليت عيون الرقبا	حين تدار حجب
وللزمان شيرة	يعجب منها العجب
يمشي كما يمشي وما	على الزمان معتب
وان سئنا مشية	فللبالي عقب
لا تنظرن لحاسد	يحزن حين نظرب
كالثور الا انه	في الوجه منه الذنب
اكذب من فاخنة	نقول طاب الرطب
سيان غم فادح	ومرض لو بحسب
حرب البسوس قد بدت	وهو كليب اجرب
وخلف استار الدجي	حاملة قد تنجب
عجائب ما تنفضي	وكل شهر رجب
كم من بعيد وارث	ومن قريب محجب
وكم لزيد عنبه	وهو المني المذنب

لطف الاعادي اطييب	جناية الاحباب من
ما كل شخص يعجب	ما كل خل يرتضي
ما كل ماء يشرب	ما كل عين عذبة
ما كل واد منضب	ما كل غصن منمر
للسعد فيه كوكب	ما كل افق مشرق
نبومه لا تغرب	كسعد مجدك الذي
فما لديه ادب	من قاس غيره به
وغدقها المرحب	فهو عماد للعلی
يوسف حقاً ينسب	جمال عصرنا الى
بكر المعالي تخطب	ومن علا قدراله
وطبعه المذهب	ساد الانام فضله
وظلالته السحب	الطف من روض زها
بهرقه مذهب	مدت عليه مطرفنا
فلم يفته الشنب	وتغر نوره يد
في معداذ يخطب	ما معد كمثل
والشترمة طنب	جرز الاماني لنظفه
وفي يديه القصب	في كل فن سائق

منها

طبعي لا يشب	وغير مدح يوسف
من غاب عنه المعرب	فلي معان اطربت
بظرسها تشب	عدراء من خجلتها

منها

ترنو اليها الشهب	واسلم ودم في عزة
------------------	------------------

فاجابه

من بعدهم يا عربُ انجم شملي غربوا
 وبعد ليل جلق برق الاماني خلب
 بانوا وبات معهم رسائل والكتب
 وفي الخدوج غربت امنية والارب
 والقلب بين ظعنهم انشده واطلب
 ياليت شعري والهوى نعلة ونعب
 هل بعد جرعاء الحمى يعود عيشي الاطيب
 وهل سلمي بالنقا ترنع ثم تلعب
 وهل رعت عهدي سعا د باللوى وزينب
 وهل مرارات النوى بقربهم تستعذب
 حتى مَ ياربح الصبا ارقهم ليغربوا
 اركب في الغرام من اخطارها ما اركب
 اما علمت ان قلا بي بينهم مصطب
 وانهم ان شرقوا او غربوا
 سقياً الدهر بالغضا منه صفا لي المشرب
 ايام لا الواشي يشي ولا العذول يعتب
 اها لها لو ائنها بعد بعاد تقرب
 بغضيني الدهر وير ضيني ومن لا يغضب
 بادهر مهلاً فائد منك اليك المهرب
 اهل العلوم ذهبوا وليس الا الذهب
 والمرء بالفضل لده هم مخفر ومذنب
 قد خامرت قلوبهم بغضاً وهذا عجب
 واخر اعنارها عقولهم والريب
 سيان عند رامو اشنبها ولا شيب

بنو الزمان اخوة	ايهما المذهب
اريد منهم صاحباً	هل انا الا اشعب
بعضهم للبعض نا	بعاً وبعدي الجرب
وللزمان فرص	وللزمان نوب
ما كل خل صادق	ما كل شيء يرهب
ما كل اصل طيب	ما كل ام منجب
ما كل قول يرتضى	ما كل شأ يطلب
ما كل حر يتطي	ما كل بكر تخطب
ما كل صادر وارد	عذباً غيراً يشرب
ما في الحمى مجاوباً	الا صده المطرب
ناديت عزّ المطلب	اجاب عز المطلب
كانت تجاريب النوى	مطية وتركب
والان فينا متن	عميا الطريق ركبو
هانت علينا رتب	والان مما يصعب
ولثم كف للعلی	من الثريا اصعب
ان نصاريف النفا	في العبد امر عجب
وللطريق ادب	وللمعاني سبب
كم مرقص ومطرب	من غاب عنه المطرب
كم فاضل بغيره	والفضل فيه نسب

ومنها

لولا رجاء ذوقی	وعلماء نجب
منهم اخوالفضل الشها	ب العالم المذهب
كبر اربعا على	بنی الزمان الادب
مولی له فضائل	تسعى اليها النجب

مولى له شمائل من كل طيب اطيب
 وادب مثل الريا ض باكرتها السحب
 وخلق منه الصبا تخجل او تكتسب
 ورتبة اظلمها علم له وحسب
 وكرم يخجل من حاتم اذ يهب
 وحسن عهد يذهب الدهر وليس يذهب

منها

وكم بد اشكرها والشكر ما يجب
 في مثل مدح احمد مدحي لا يستصعب
 نلي على فكري اوصافه فاكتب
 ماذا اقول واخصا ر القول مما يطلب
 ينسب للنضل الوري وهو اليك ينسب
 دونكها كريمة عذراء ما تخطب
 موردها على الظما من الزلال اعذب

منها

فاسلم ودم في رفعة نسعى اليها الرتب
 في نعمة ودولة سلطانها لا يغلب

ولة

هذا الحمى ابن الرقيق المنجد قد يم الخيف الغريق المنجد
 بانوا فلا داري بخلق بعدهم داري ولا عيشي لديها ارغد
 وعلى الاكلة فتية لعبت بهم راح السرى والعيس فيهم تسجد
 ينهافتون على الرجال كانهم قضب على كتب النفاثا ود
 واها على وادي منى والهفتي لو هفتي تجدي واهي تسعد
 كانت عروس الدهر ايام لنا فيه ثلاث لينها لي عود

عهدي به مغنى الهوى تستامة
 ما باله بعد الثلاثة افترت
 باهل لليلات بجمع عودة
 جسمي باكناف الشام مخيم
 نالله هاتيك الليلي اسأرت
 وكان مرمى كل موقع جمة
 لله ايامي بجوعاء الحمى
 ايام ظل الدهر غير مفصل
 في حيث ربحان الشبية باسقى
 اذ متناه مراد كل خريدة
 مرت كسقط الزند اغضب جمة
 مالي اذا برق نالغ بالحمى
 واذا نسيم الروض هب تبادرت
 ومتى ظفرت من الزمان بناصر

وقال

تذكر من اكناف رامة مربعا
 فبات على جمر الغضا يستفزه
 كئيبا لليلات العيم متيها
 يخالف بين الحالتين على الحشا
 فمن صولات تستفر فواده
 الا في سبيل الحب مهجة عاشق
 وعين ابت بعد الاحبة سعيها
 سقى الله من وادي منى كل ليلة
 وياجاد اياما بها قد تصرمت

ومغنى به غصن الشبية اينعا
 غرام فيذري الدمع اربع اربعا
 معنى بايام الحجون مولعا
 ويلوي على القالب الضلوع توجعا
 ومن زفرات اضرمت فيه اضلعا
 تولع فيه الحب حتى تولعا
 وفاء بحق الربع ان تنقشعا
 في العر كانت والشباب المودعا
 تلاتا ومن لي ان اراهن اربعا

فله ما اشمى بمكة مشعرا
الا ورعى دهرًا تقضى بجلف
ويا عاقب الله الغرام بمثله
خليلي مالي كلما لاح بارق
وان نسمت من قاسيون رويحة
وحى مَ قلبي يستطير اذا شدا
وكم ذا قاسي سورة البين والاسا
الا هكذا فعل الغرام باهله
عذيري من هذا الزمان واهله
بخوفي منه العدر قطيعة
ولم يدركني للفضاء مفوض
ولله ما اشمى بمكة مشعرا
الا ورعى دهرًا تقضى بجلف
ويا عاقب الله الغرام بمثله
خليلي مالي كلما لاح بارق
وان نسمت من قاسيون رويحة
وحى مَ قلبي يستطير اذا شدا
وكم ذا قاسي سورة البين والاسا
الا هكذا فعل الغرام باهله
عذيري من هذا الزمان واهله
بخوفي منه العدر قطيعة
ولم يدركني للفضاء مفوض

وقال

حيثك يادار الهوى بالابرق
وغدت تفتق في نواحيك الصبا
وتكفلت ايدي الربيع بطرف
حتى ترى منك المعاني جنة
كم لذة في جيبتيك خلستها
واها لها لو ان فرط نأ وهي
لله ايامي بجو سويقة
ايام ريحان الشبيبة باسق
في حيث ظل اللوصاف والنقا
اذ منتداه مراد كل خريدة
رود يرنحها الغرام فتثني
كم كيلة بتنا باكاناف اللوى
وطناء من نوء الساك المغدق
ارجا ينضرباك مها يعقب
لثراك تخلعة وبرد موفق
من سندس ترهي ومن استبرق
وهنا وعين الدهر لما ترمق
يجدي على اسخط النوى وتحرفي
سلنت بمصطبح ولذة مغبق
يندي وماء هولي غير مرتق
مهوى لجارحة وقلب شيق
بسوى خيالات الهوى لم تعلق
سكرى كحوط نقا نأ ود مورق
نلهو بذات الحجل ذات الفرطق

بتنا على الوادي براودنا الهوى
وكواكب المجوزاء ترنو حسرة
والبدري افق السماء كورق
وكاننا نجم الثريا اذ بدا
بانث وما بدلت محاسنها النوى
ياحي حتى مَ الدموم تشي بنا
ياحي انفتحت الغرام على النوى
ما آن ان نتذكري لعهودنا
ما آن ان ترعي عشبات الحى
الله بالماء في قلب امرء

ومنها

ياربع جلق لا اغبك عارض
وسرت نصائح من مغانيك الصبا
فيها مسامرتي ومعظم صبوتي

وقوله

اقتنا بوادي التل نستجلب البسطا
وجئنا لروض فتقت نسائنه
وقد ضربت افنان اغصانه لنا
يبارس به الورق الهزار كراهب
وبعطف ما بين الغصون نسيمه
وغلي احاديث الغرام لحوطها
جلسنا على الرضراض فيه هنيهه
يوم من لجين الماء ينساب جدول
حكي مستقيم الخط عند انسياه
بحيث دنا منا السرور وما شطا
روائح يبعث الالهة والقسطا
ستائر اذ مدت خمائله بسطا
بجأكي بعبراني الفاظه القبطا
كما اجتمع الافنان من بعد ما شطا
فترو به لكن ربما نسبت شرطا
وقد نظمت كالدر حصابه سبطا
تجعه ايديه النسيم اذا انحطا
فنقط منه الوجه زهر الربا نبطا

سقى الله دهرًا مرّ في ظله لقد اصاب بما اولى وإن طال ما اخطا
وحبا على رغم النوى كل ليلة نفقت به لا بالغوير وذى الارطا
ليالى لا ربحانة العمر صوحت ولا وجدت في ارضها الجذب والخطا
صحبت به مثل الكواكب فتية احاديثهم في سمعي لم تنزل قرطا
يفضون مخنوم الصباية والهوى ويرعون حب القلب لا اللبان والخطا
اذا نثرنا من جوهر اللفظ لو لولا اود ولو بالسمع القطة انقطا
يدبرون من كاس الحديث سلافة فتتمثل اذ تحكي الاحاديث اسفنا
وله

يا من هواه بقاى ليس يبرح من بين الترائب ترب الشوق والاسف
اليلة بليالينا التى سلفت وبالغرام وإن ادى الى تلفي
وبالدموع التى اجرينها غدرًا ومدمع فيك لم يطعم كرى ذرف
لانت انت على ما فيك حبك في جوانحي كما من كالدر في الصدف
وقال مفردًا
اذا فوقت المحاطة النجل اسمها لقلب سوى قلبي تمنيته قلبي
ومن مقاطيعه

اذا ما ادمع الاحباب ظعنا وثار لدى الوداع حنين وجد
فقل لهم بعبرة ذي ولوع تمتع من شيم عرار نجد
ومن ذلك قول بعضهم (فما بعد العشية من عرار)
وقال ابن هلال في كتاب المعاني . الالوان يعنى من النساء
من تعتر بها بالعشية صفرة مستحسنة كما قال . وصفراء العشية كالعرار . وقال
الشهاب اقول العرار زهرًا اصفر ومن هنا يفهم معنى قوله (فما بعد العشية
من عرار) وله

احببتها هيفاء بزرية قدھا بالغصن رنحة النسيم وحركھا
مرت فضاء المسك من اردانھا فوددت بالاردان ان اتمسكھا

وقال مضمناً

ان هب ربح التناهي بين الرفاق عصفوا
فقل حشاشة نفس وقل خلقت الوفا

ومن ذلك بيت المتنبي

حشاشة نفسي ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع
وقول الاخر

خلقت الوفا لورجعت الى الصبا لفارقت شبي مومع القلب باكيا
وله

يا وئج قلبي من هوى شادن يجرحه اللحظ بتكراره
ارنو فتغدو وردتا خده بنفسجاً يزهو بنواره
وله ايضاً

اذا تأملت في خديه علمني در اللآلي رشماً من توهه
ان انظر الدر فيه غير مبتكر معنى جديداً لمعنى في تسميه
ولا فاضل عصره فيه من المدائح ما يعلق باذن الدهر قرطاً . وفي اعناق
اجياده عقداً وسطاً . منها قول الامير منبك فيه . واصناً بعض معانيه
لا العيد من بعد سكان الحما عيد ولا لصبري الذي ابلت تجديد
سينان عندي نوح بعد بينهم ومن بلايل دوح اللهو تغريد
قد اغرقت مقلتي جسي بادمعها ان السرور الذي ابدىه تقليد
لو كنت اعلم ان الحب اخره يجدي من الحب اغتني المواعيد
سهران ايلي فراق كنه سحر والسل مجهولة والنجم مفقود
اشكو النوى فيرق الصخر مستمعاً لما ابث وتبكي حالي اليد
هب انهم يخلو بالوصال ليت لهم ما يشغل الفكر تسويق وتنفيذ
اذ ليس لي طمع في زور طينهم وان طمعت فباب النوم مسنود
قد حملوا القلب يوم الدين بعض نوى نكل عن حمله الوخادة القود

هذا نظير ما قاله مدعيهم في الافة

شيطان حدثت بالتساوية في القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال

ومنها

علامة الادارة . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال
من لوازم الادارة . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال
من لوازم الادارة . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال
ما نسقته . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال
نشوة الادارة . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال
يومها . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال

العلم . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال

منع الدقائق . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال
استاذة القتل . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال
تباين بساطع . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال
الارائك . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال
واقن . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال
حومة ميدان . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال
وملكة . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال
معظماً عند طلائع . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال
واعه . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال
يزل والدمر في . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال
مجدد الحرمين . وفي القلوب والنفوس والاعمال والافعال والافعال والافعال

اصطحبه الى الروم . وعرف مقامه العالي . واتصل بهي شيخ الاسلام .
 وافاض عليه حلال الاحترام . وولد له من ريس الاشرفية دار الحديث .
 وغيرها من وظائف دستي قاضيها ومديت . واظهر له الحظ خبايا رزقه
 واعطاء من الامل فوفى له . وبعث به في سنة ١٠٠٠ هـ . يرتفع في رياض
 اماله والاحسان . وهو من من آل . ولاحسن بصحبي له الحية .
 قرأت عليه عدة من الآراء . وظل به في ارضه ما ارجع فيه من السر
 المكون . سلا وان ما ارجع فيه من السر المكون . سلا وان ما ارجع فيه من السر
 بمدينة القسطنطينية . وبعث به في سنة ١٠٠٠ هـ . يرتفع في رياض
 ورجعت له من الآراء . وظل به في ارضه ما ارجع فيه من السر
 ثم عدنا الى الشام . وبعث به في سنة ١٠٠٠ هـ . يرتفع في رياض
 عن رؤيته بكناته . وبعث به في سنة ١٠٠٠ هـ . يرتفع في رياض
 ما للشواهد قاروا . وبعث به في سنة ١٠٠٠ هـ . يرتفع في رياض
 فهو الامام . وبعث به في سنة ١٠٠٠ هـ . يرتفع في رياض
 وكان لعدم اجتماعه بالانصار . وبعث به في سنة ١٠٠٠ هـ . يرتفع في رياض
 جمعي له انراهم . وبعث به في سنة ١٠٠٠ هـ . يرتفع في رياض
 كفته له . وبعث به في سنة ١٠٠٠ هـ . يرتفع في رياض
 وابدع كل قومه . وبعث به في سنة ١٠٠٠ هـ . يرتفع في رياض
 حديقه زهر . وبعث به في سنة ١٠٠٠ هـ . يرتفع في رياض
 صبا اناسهم . وبعث به في سنة ١٠٠٠ هـ . يرتفع في رياض
 سبل الارقبال

والذي له من الآراء . وبعث به في سنة ١٠٠٠ هـ . يرتفع في رياض

مدي زودت . وبعث به في سنة ١٠٠٠ هـ . يرتفع في رياض

قال احمد افندي الم دار . وبعث به في سنة ١٠٠٠ هـ . يرتفع في رياض

قرنل في الرياض . وبعث به في سنة ١٠٠٠ هـ . يرتفع في رياض

فؤارة من زبرجد ففتت فنار منها العقيق وانجمدا
قال السيد عبد الرحمن النقيب

وجني من القرنفل يدي لك عرفاً من نسره بابتسام
فوق سوق كائنها من اباري بن ابيها مساكب للدمام
وسدت فوقها انسفاة خدو دنايات منها مكان الندام

وقال

قم بنا بانديم فالطير غرد لدام كؤوسه نتوقد
فلدينا قرنفل دنا بل التيم نشوة لتصعد
بين سوق عوج الرقاب ارباب انانها املته من زبرجد
وخدود مغربات دليها دنايات من ليها نتجمد

وقال ايضاً

اهدي لما الروض من رلي شير مساك لده مفتوت
كانما سوقه دنا موز من زهر بالطيب منعوت
صالح من زبرجد شرويت لما النوادي كراة ياقوت

وقال

ارى زهر القرنفل قد حكته قدود ترجمت به قيام
اخال لو اننها اعناق طير بهضون لالت هي النعام
توقد زهرة جهرأ لدينا دنايك لما من الجهر النقام
وقال في الابيض دنا من ابيات

ما ترى ناصع القرنفل وافي بتمايا التسيم بين الزهور
قضب من زبرجد حاملات قدما فحكمت من الكافور
وقال الامير منجك

قرنفلنا العطري لوئا كانه خدود العذاري ضمنت بعير
مداهن ياقوت باعلى زبرجد نقد احكمت صنعا بامر قد بر

هو من قول بعضهم

اما ترى الورد يدعو للورد على
ترى مداهن ياقوت مركبة
عذراء صافية في لونها ذهب
على الزمرد في اوساطها لهب
وللامبر منجك ايضاً

هذا القرنفل قد بدا
فكان مرآة الانية
في لونه القاني بمجد
في لدى الرياض اذا تنهد
قطع العقيق تناثرت
فخطفته يد الزبرجد

وقال العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي حفظه الله

كأن قرنفلًا في الروض بسبي
سواعد من زبرجد قائمات
شدا رياه متشق الانوف
بلا بدن مخضبة الكنوف
وقال ايضاً

قم يا نديمي لداعي اللهو منشرجاً
وانظر الى حسن باقات القرنفل ما
فقد ترنمت الورقاء في الورق
بين الربا نحت بالمنديل العبق
اطفي النسيم لهيباً من مشاعها
في ظلمة الروض حتى جهرن بفي
وله

بين الحداثق اعطاف القرنفل في
مثل العرائس في خضر الملايس قد
زهو برج الصبا الزاكي ونمبل
لاحت على وجهها خضر المناديل
وله في الابيض

هيا بنا فالطير صاح مغردا
والروض هز من القرنفل للندا
ما ان يقاس لدى الوري بمغرد
كاسات در في زنود زبرجد
وقال في المشرب بحمرة

وزهر قرنفل في الروض بمكي
راي وجنات من اهوى فاغضى
قصود دم على صفحات ماء
فبان بوجه اثر الحياء
وتشبيه القرنفل ليس بالقديم بل حدث من عهد ابن زمرك الاندلسي كتب

بعد ابن الخطيب فمن وصفه فيه

اتوني بنوار يروق نصارة
وجاء به من شاهق متبوع
رعى الله منه عاشقاً متفتناً
وان هب خنقاك النسيم بنشور
واحسن منه قول ابن خلوف

وللقرنفل راحات منضبة
كانجم من عقيق في ذرى فلک
ونبع ذلك محمد بن ابي اللطف المقدسي من النجاشي

حكى القرنفل محمراً على قضيب
كفاً على معصم نقش به منظر
ابدة خود وقد ضمت اناء لها

سيد الجليل بن شهاب

الجليل ابن الجليل . والجليل ابن الجليل . والجليل ابن الجليل .
ولمحوظ حضرة العناية . قرة عين بني النجاشي . وروى عنه في كتابه
نتيجة مقدمات الهدى والارشاد . وفيه من النجاشي . والجليل ابن الجليل .
الحاسن التي لا تدخل تحت وصف . ولا في النجاشي . والجليل ابن الجليل .
بحرف . منذ وجد وجد عالماً وعلياً . اذ من ما في النجاشي . والجليل ابن الجليل .
كلها بالكمال مشغولة . ومقولاته في النجاشي . والجليل ابن الجليل .
كمال الانصال . وبسعيد نظره ولا في النجاشي . والجليل ابن الجليل .
كان يقرأ في الجامع اربعة عشر عاماً . والجليل ابن الجليل . والجليل ابن الجليل .
الجليل في ذلك حظاً وسهماً . فماله ثبات . والجليل ابن الجليل . والجليل ابن الجليل .

نوحلت في لطيم المسك ارجلها فعدن راجعة من غير منهاج
قال الشيخ عبد الرحمن الموصلي من قصيدة
انبت عذار ام شقائق روضة مشى فوقها نمل بارجله حبر
ام العنبر المفتوت في صحن وجنة اسالته نار الخند فابتهم الامر
وفيه قول الاكرمي

قلت اذ لام في العذار عذول وهو في الخند للهوى عنوان
ان ورد الرياض احسن ما كا ن اذا دار حوله الربحان
وفيه لمحمد العرضي

ربحان خدك ناسخ ما خط ياقوت الحدود
وقع الغبار به كما وقع الغبار على الورود

ولابن شاهين

حننت رياض خدوده ربحانة فغدت لازهار بها اكماما
وتحوطنها هالة لعذاره فتوهبها للبدور غماما
قد تم حسنك بالعذار فمن راي بدرًا يكون له الخسوف تمام

ولة

كان عذار به اللذين تراسلا هلالان من مسك وبينهما بدر

ولة

دب العذار بجده ثم اثنى فكائه في وجنتيه مروع
نمل بمحاول نقل حبة خاله فتبس نار الحدود فيرجع

ولة

ومعذر كتب الجمال بوجهه سطر بين بين مدحج ومضرج
فكان خدبه ولون عذاره ورد تفتح في رياض بنفسج

ولابراهيم السمرجلاني

لما غدت وجنانه مرقومة بعذاره وازداد وجد محبه

نادى الشقيق بهاز برجد صدغو يا صاحبي هذا العقيق فقف به
واحسن منه قول الفاضل الكامل الشيخ محمد صادق ابن محمد افندي
الشهير بابن الخراط

لما بدا ورد الرياض بجده كشافائق وغدا يتيه بعجوه
ناديت خالاً قد اقام بجده يا صاحبي هذا العقيق فقف به
وللشيخ بشر الخليلي

مذلاح في خد الحبيب عذاره كالملك قلت لتارك لا يدرك
ان كنت تتركه لاجل عذاره فانما الذي بعذاره اتمسك
ولا براهيم المهندي البني

بدا لام العذار فقال قوم تيقن عزلة وسلوت امره
فقلت عذاره خط جديد لدولته وورد الخد حمرة
ولمخجك من قصيدة

متورّد الوجنات خشية ناظر امسى بريمان العذار منقبا
وله

لقد كتبت يد الرحمن سطرًا بصدغك ظنة الوائي عذارا
وقولي من قصيدة

حاشا لله ليس ذاك عذارا انما الوهم قد اراك اعذارا
بل معانٍ تلقى لنا كسطورٍ قد ابانت عن الهوى اسراراً
اشباكاً صنع الاله براها كي نصيد العقول والافكارا
او خيالاً سرى برائق خد او همت خمر اللى اسكارا
او صحافاً من اللجين نوشت اى حسن لدى الغرام نصارا

رمضان العطيفي

ففيه متوسع . وعالم متضلع . ذو باع في الفقه طويل . ومعارف
 يقتصر عنها التطويل . معروف بالدين والاستقامة . وادب زين به فضله
 واحتشامه . قرأت عليه في الفقه المختار . ولازمته مدة أيام وكذلك أيام
 السرور وقصار . كان معروفاً بحسن الوفاء . وصدق المودة والإخاء .
 ذا عفة وكال . وهمة واشتغال . أقرى الكثير من الكنب وكتبها . وجمع ما
 استحقها واستوجبها . مضى عمره على هذه الحال . في احسن حال وخير مآل
 وكان له في فن الادب الملم كثير . الا ان شعره بالنسبة اليه يسير .
 وقد وقفت له على جواب عن لغز دفع اليه في قرنفل بما صورته

يا من زين سماء الدنيا بزهر النجوم . وزين الارض بزهرها المشهور
 والمنظوم . نحمدك على ما ابدعت حكمتك في هذه الاعصار . من زاهي
 الازهار . ونصلي ونسلم على نبيك المختار . والة الاخيار . ما اختلف الليل
 والنهار عدد تنوع البهار . اما بعد فان رقيق الكلام . ورشيق النظام
 ما يسحر الالباب . وينسج ما بين الاحباب . ولا بدع فقد قال سيد الانام
 عليه افضل الصلاة واتم السلام . ان من البيان لسحراً . وان من الشعر
 حكمة . وقد اخذ رائق كلامكم . وفائق نظامكم . بهذا الصب اخذ الاحباب
 الراح . ولعب به ولا كالتعب الارواح . كيف لا وقد كسى حلل البهاء والجمال
 وانتظم ولا كانتظام اللال . رق فاسترق الاحرار . وجلى فتجلت به اهل
 الشعار . وراق مغناه . فاسترق معناه . وحسن انساقه . فحلى مذاقه .
 وفاح ارج القرنفل من رياضه . وهبت نسائم الجنان من غياضه . فله
 درك ودر ما الغزت . واحسن ما ابعدت وقربت . فقد ابدعت فاعبدت
 واغربت فارغبت لغز كالغزل في نشرطيه حلل

اناني نظام منك بزري بحسنه
 واشممتني منه اريجاً كأنه
 فيا واحد الدنيا وليس بدافع
 بعثت لنا عقداً ثميناً فلو راى
 ولو ان رآه امرء الفيس لم يقل
 فمن يك نظاماً فمثلك فليكن
 رقيق لطيف رائق متحجب
 يفوح عير المسك من طي نشره
 فلا زلت تحبونا بكل فضيلة
 ولا زلت في الدنيا اماماً وسيداً
 فيامن غدا خبراً لكل دقيقة
 ويامن غدا جبراً لكل كسيرة
 بقيت بخير سالماً متمتعاً
 وقدرك في الدنيا يزيد وبعلي

عثمان المعروف القطان

سابق علم وقفت دونه السوابق . ولا حق مجد تقصر عن درك شأوه
 جياذ اللواحق . اقام في مدارس العلم شعاريها . ورفع بدعائهم علمه منارها
 وافاد قوافل الطلب . وعلم ما تعلم . مراعاة الادب . وما برج بحر
 افادته موروداً . وما فتى بصلاة اجازته عائداً ومعيداً . قرأت عليه
 كتباً من العربية . وانتفعت به الانتفاع التام في المدرسة السلمانية . ومع
 تمكده من العلوم . واطلاعه على خبايا رموز كل منطوق ومفهوم . له سيرة
 يحمدها كل لسان . وصفني سريرة تربك ما اكن الجنان
 تستعبد الاحرار اوصافه من كل شه مجهر الدهرا

ما اوجد الايام مثلاً له
فن عطر انفاسه . ورشحات كاسه
الا لكي بجوى به الفخرا

بالي من مهجتي جرحا
دابة حربي وسفك دمي
غصن بان مشرّ قمرًا
مذ ثثني غصن قامته
ان خمرًا دار ناظره
ان رأني باكيا حزنا
ان يكن حزني بسرّ به
وعذولي جاء . ينصيني
ضل عقلي والفؤاد معًا
لم يزل طرب في يسع دما
اه واشوقاه ذبت اسًا
ان شدت ورقاء في فنن

ومثل ذلك

راح بشني عطفه مرحا
مفرد في الحسن ليس له
ينجلي في ليل طرته
خده ورد ومقلته
مهجتي في حبه تلتفت
ما راينا مثله قمرًا
قام يسقي الراح من يده
كلما اشكوله ترجا
وعيون في النوم حاربها
اي صب من هواه صحا
من شبيه فاق شمس ضحي
منه مسك الخال قدنما
نرجس نسقي النهى قدحا
واضطباري في الهوى ترجا
باليها يخنال متشحا
ضاحكًا مستبشرًا فرحا
في هواه زادني ترجا
بعد هجراني وما اصطلحا

احمد الصفدي

امام فضل به تقدم . وروض علم به تنسم . سياق فهم آنى ترى
 ميدان سبق هو المقدم . فاح في رياض دمشق عرف علومه وادابه
 وساغ حسوسلاف افضاله واطرا به . وتغنت ورق معانيه . على قضب
 مبانیه . واكثر الغزل والمدح . وتحاشى عن العجوة والفدح . وسلك احسن
 سلوك . وتصرف بعقله تصرف الملوك . وهو ممن يعرف بالمعروف .
 ومقامه ما بين ذويه معلوم ومعروف . هو ابن خالي . وجيدي من درر
 فوائده غير خالي . كنت به قليل الامام . لعناد الدهر وتغلب الايام .
 كتبت اليه من مكة طالبا منه بعض شعره . فاتحنى بحصة من بديع نظمه
 وجني نثره . ثم انقطعت سيرة اخباره . واندرج في سلك آباءه واخياره .
 لا زال في الجنان مقيم . تحفة تحايا التسليم . فمن ذلك قوله

تسريل من مهابة جلالا	واشرق وجهه الباهي جمالا
واصبح رافلا في لازورد	يتيه على محبيه دلالا
وماس بقامة غصنا رطيبا	وارسل من لواحقه نبالا
رفيق المحصر ذو طرف كحيل	لعمرايك يا بى الاكثالا
جني الورد في خديه اضعى	وحارسه النجاشي صار خالا
لوى في صدغه دالا فصارت	بنقطة خاله المسكي ذالا
ترقرق فيه ماء الحسن حتى	ترى ناسوته ماء زلالا

وقدارسل اليه علامة الزمان . وبجر النضائل والعرفان . مولانا الشيخ
 عبد الغني حفظه الله هذه القصيدة على سبيل المراسلة وهي قوله

دمعي وقلبي مطلوق وماسور والشوق والصبر ممدود ومقصور
 اما المنام فعيني ليس تعرفه كأنها اذن صب وهو تحذير

يا واحد الحسن وجدي فيك ليس له
الى متى ذا التجني والصدود اما
نار الغرام غلت في مهجتي ولها
الله ايامنا النجدية انقضت
ولت فوالت اسما في القلب مغرسة
حيث الشبيبة اجني زهرها خضلاً
والعيش طلق المحبا والزمان لنا
حيث الرياض بعرف الزهر عابقة
حيث الغصون اشنت في الروض من طرب

اذ فوقها صدحت تلك الشخارير

حيث الافاح بدا يفتّر مبسمة
حيث البنفسج يحكي ألسنا لهجت
والكاس يسعى به عذب المرافش مص
مهفهم ما بدا يزهو بطلعته
اضالعي من هواه اليوم عامرة
امام اهل التقى والخير اخطب من
يرى الامور ويدري قبل موقعها
ما حاتم ما اياس ما ابن مامة ما اا
بحر الفضائل والاداب لا برحت
فوق الثريا رواقات العلا ضربت
اليكها يا اخا الافضال غانية
جاءتك تعثر في اذيالها خجلاً
فانعم لها بجواب منك يجبرها
واسلم ودم ما مشت في الروض ربح صبا

بين الحقائق والمشور منشور
بالعرف يا حبذا تلك الحواكير
قول السوالف فيه حارت الحور
الا وللناس تهليل وتكبير
كحب احمد منه القلب معبور
سحبان وائل بالافضال مغبور
حتى لكادت تشكيو المفادير
بمصافع اللسن هانئك النخارير
نبذو بيشر محياه التباشير
له مدى الدهر حتى ينخ الصور
ريا غلائلها مسك وكافور
نعم لها عن ثنا عليك تقصير
واعذر فان قصير الباع معذور
وهنا وما ناح فوق الغصن شحور

فاجابة بقوله

قلبي لدى الغيد مسحور ومأمور
 هذي عيوني وهذا النوم هاجرها
 بالله بالله رفقا باغزال اما
 لم يبق لي الحب رسما في هوى رشاء
 محجب قد لها في ملك عزه
 يغزو فوادي بنبل من لواظه
 باي ذنب رعاك الله سفك دمي
 حتى م في الحب نفسني بلا سبب
 حملتني في الهوى مالا اطبق وها
 يافاتن الناس بالا لحاظ قد فتكت
 مهلا فان عيوني فيك اسهرها
 يغري فوادي قوام جل فاطره
 او اه او اه من شوقي عليه ومن
 حيث الشيبه بكر في نضارتها
 حيث الربيع ونور الزهر مبسم
 حيث الافاح بدار الورد متسق
 حيث البنفسج وافي والهزار على
 حيث الرياض هبوب الريح ميلها
 حيث الشقيق يشق الحبيب في حل
 حيث الحبيب وفي بالوصل لي كرما
 حيث المدامة رقت في زجاجتها
 ظي غرير اغن فاتن حسن
 دانت لدولته الاقمار خاضعة

والهجر والوصل ممدود ومنصور
 وها انا اليوم ماسور ومهجور
 يكفك اني من عينيك مسحور
 لحسنه سجدت من حجبتها المحور
 بغرة في سناها الحسن مسطور
 فجيش صبري مهزوم ومكسور
 ابخته هل بدا في الحب نقصير
 ونار قلبي لها في القلب تسعير
 عيناك فيها لتتك الصب تكسير
 فينا جنون عليها السحر معصور
 وجد له في محاق الجسم تاثير
 ما عنه فيما اراه اليوم تعبير
 قلب به لعبت قبل المقادير
 وللصباة جيش وهو منصور
 والسحب تبكي بدمع كله خير
 والبان قد بان والمشور مشور
 اعلى الغصون تغنيو الشحارير
 والماء قد رقصت فيه النواعير
 خضر ودهري بالافراح ميسور
 وجاد فضلا ووافني التباشير
 يديرها رشا من نوره النور
 من حبه قلب هذا الصب معصور
 كما لعبت الغني دانت نحارير

منهم امام هام عالم فطن
 كنز الدقائق بحر كله درر
 كشف مغلقها مفتاح مشكلها
 ذوهمة في العلا والجد ايسرها
 فاقت فصاحت ازلت بلاغته
 حطت بمنزلة الآداب رونقها
 جاءت الى عبده هيفاء غانية
 قبلتها منذ انت تخال في حل
 قابلتها لا مضاهيها فهاك لها
 واسلم ودم يا اخا الافضال في دعة
 علامة مفرد في الناس تحرير
 هداية وهو للابصار تنوير
 مغنى عن القطر منه فاض نقد ير
 تسبو الثريا وفيه الفضل محصور
 قساً وسحبان سامي القدر محبور
 وقد سميت وهو بالخيرات مغبور
 من عنده نشرها مسك وكافور
 وقمت اسعى لها والسعي مشكور
 واعذر فان خديم الباب معذور
 من خالق الخلق حتى ينخ الصور

السيد محمد بن السيد علي القدسي

سيد سقيت اصول دوحته بيماء البراعة . وجيد ازهرت رياض
 فربحته بزهر البلاغة على اغصان البراعة . فاح نشر حديث فضله . وشاع
 خبر ذكائه ونبله . نظم الشعر في صباه . واحسن التخييل في مرماء . فمن
 غرر قصائده . ما كتبه بالروم متشوقاً لمعاهده . واصفاً خلق ومحاسنها
 ومعدداً انهارها ومسبباً اماكنها . مخاطباً بها احبابه . ذاكراً اخلائه واصحابه
 وهي

يانسمة لثمت حبيبي وتمسكت منه بطيبي
 وغدا بحرك لطفها اعطاف بانات الكتيب
 تمشي وتسحب ذيلها قبل العيون على القلوب
 ان جزت وادي جلق وحللت بالروض الرقيب
 ونظرت اقمار الحبي ومررت بالظبي الريب

ورابت من لفتاته ما منه اشجان الكسيب
وصدفت متلف مهجتي بزور باللحظ الغضوب
يرمي سهام لحاظه فترى الندوب على الندوب
يرنو فلا يخطي الحشا وبلاه من سهم مصيب
او جزت ارض النيرب ن مع الصباح او المغيب
وسلكت كتيبان العفة ق وخضت امواه العذيب
ودخلت جامعها الشرير ف مقام ارباب القلوب
ورابت بالشرفين ما يدعو المحب الى الحبيب
وسمعت بليلها ينا دينا بجي على الطروب
ونظرت ورقاها نجس م العود بالكف الخضيب
وتحملي ارج الزهو رولي بذاك النشراوي
واقري النجمة اهله عني وبالتذكار نوي
واستنظي بالدف ثم م المجنك انواع الضروب
ثم التي الخلل في سوق الغصون مع الكعوب
فسقى دمشق وما حوت من انهر مثل الضريب
فلباناس ورقمه نقش على كف وطيب
وببرده برد يزي ل لجينه صدا القلوب
قنواتها برحيفها ا مخنوم فضي الصيب
ويزيد دمعي ان ذكر ت يزيد محمًا بالقبوب
ويجوز ثوراها فير وي الحرت من تلك الشعوب
ما جئت داعية الهوى الا وداراني رقيب
واذا ذكرت مقام ا لذات لا تنسى نصبي
يانفس ما لي ان ذكر ت سوى دمشق لا تجبي
اصفك خالص ودها وحمك من مس اللغوب

وله

اما ان تقضى قلبي وعوده
فقد شفه دآء من الحب متلف
وما حال مشتاق تناءت ديار
يراقب من دور النسيم ارادة
حكى النجم بين السحب يبدو ويخفي
ولو كان بسعى للذمان ممكناً
وقوله

سلوا الجوذر الفتاك بالقليلة المرضى
فان كان غيري حبه شابه سوى
ارى حب غيري سنة ومحبي
لقد طال لي ليل الصباية والى
وي ساخط اما هواه فائب
وله

سواك بقلبي لم يحلل
وغيرك عند انعقاد الامو
قصدتك سعياً على ضامر
يكاد يسابق برق السما
وجردت من خاطري صاحباً
اعاطيو كاس الهوى مترعاً
وصحب بجلق خلفتهم
وخضت بدمعي مذ فارقول
فقلت لجاري عيوني قفا
وفتانه سمتها وصلة

وغير مدحك لم يجعل لي
راذا اشتدت الحال لم يحلل
حكاني نخولا ولم ينحل
ولولا وجودك لم يجعل
لشكوى الزمان وما تم لي
شكاه فالفاه لم يمل لي
سواهم بقلبي لم ينزل
وبالصد منزل قلبي يلي
لذكرى حبيبي مع المنزل
فاصمت بناظرها مقتل

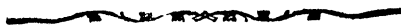
بقدر ترنحه ذابلاً وخدّ به الورد لم يذبل
مهارة من المحور في ثغرها رحيق من الرائق السلسل
لحتم الجمال به شامة نهيج البلابل كالبلبل
تعرش طرفي بالمحاطها وكان عن العشق في معزل
فايت بهجيه للحما اسير ظبا طرفها الاكل
ومدت شراك دجا شعرها فصادت لطائر قلبي ولي

وله

من سامع لشكاية المظلوم من يوم اصمته ظباء الروم
هذا بلفتته وذا بعبونه برنو وذاك بخصره المضموم
من حين صادمي بصارم لحظه ورعى فوادي مثل ظلي صريم
انسيت اهولاي وعفت لزاندي وبه غرامي كان صاح غريمي
لولا حلاوات الوعود وصدقها ما سر موسى موعد التكليم
والشهب لا ياتي السكال لبدرها الا بعيد النقص للتسليم

وله

جذبت بمغناطيس لحظي خاله فصار لجفني ناظر وعلاجا
ومد خفت من عين المراقب انبت دموع زفيرى للجفون سياجا
يقاربه قول بدر الدين بن حبيب
حبست الدمع ثم جعلت جفني سياجا ما له منه انفراج
فما زلت بمجورك الى ان تترى الدمع وانخرق السياج



الفصل الثالث

في ادبائها . وما انجبت من سعيد نجبائها . فمن سمعت بذكره .
وادركت اواخر عمره

الشيخ ابو بكر العمري

شيخ الادب في عصره . ومالك زمامي نظمو ونثره . غواص للبحر بجماره
ومطرز اكمام برده بازهاره . اوقف كلاً على بابه . بلطف اطرائه وظرف
اطرابه . بغزل تغزل به الغزلان اذا تغزل . ونسيب تنزل له الحسان
اذا تنزل . فما ابن عبادة من غزله بقريب . ولا ابن منادة من نسيبه
بنسيب . اما ابو نواس فساقية بجمره . اذا ادّى وصف راح ذائبها في الجين
دره . وان صدحت بلابل اشعاره على قضب الارقام قلت ما ذا ابو بكر
بل ذا ابو تمام . ينظم طوال الفصائد في الحال . ويكتب ما اراد بديهة
وارتجال

سجدة يعجز عن دركها من كان ذا سبق الى الانجم

ادركته حرفة ادبه . فكان يجلس في السوق لتعاطي سبيه
جلوس اهيل النضل في السوق مشعر بنقص اولي التقديم من ذي المناصب
كرثة اثوابي هجاء لمن غدا رئيساً بلا اصل لبعد التناسب
وله في ذلك امثال . من المتقدمين من اهل الادب والكمال وهم الذين
اذا تليت اياتهم المنسوفة . كان من تقدمهم من الادباء عندهم سوقه .

فمنهم ابو الفرج الواواء الدمشقي كان يبيع الثمار ويشد عليها رقبتي
 الاشعار . واما السري فكان بطري الخلق . ويرفأ الخرق . وابن
 مليك كان يبيع الفقا . وان حصل له بعد نوع ارتفاع . وكثير من
 الافاضل احتترف . وترك مخالطة امثاله وانحرف . لعدم المودة وحسن
 الائتلاف . وتعدر الانصاف ولو بالانصاف . ومع هذا كان مرجع
 الادباء اليه . والمعول فيها اختلفوا به عليه . وكان ذا طبع ارق من نسيم
 الاصال . وشعره اعذب من صافي الزلال . فنه قوله في الغزل

سيدي مذ غبت عن نظري	لم افق من خمة الكدر
احسب الصبح العشا ابدًا	فتهاري اول السحر
لم نمل روجي الى وطن	لا ولا قلبي الى وطر
سل نجوم الافق عن قلبي	فعنى تنبيك عن خبري
لا وعين منك رافدة	لم تذق عيني سوى المهر
ايها البدر الذي حجبوا	نوره الوضاح عن بصرى
لو ترى حالي بكيت على	قلبي المسجون في سفر
كدت اخفي من ضنا جسدي	عن عيون الجن والبشر

وللشعراء في وصف نحول العشاق . مبالغات غالبها محمول على الاغراق
 فمن ذلك قول ابي بكر الخالدي

مهّدْ خانه التفريق في امله	اضناه سيده ظلمًا بهرخله
فرق حتى لو ان الدهر قاده	حينًا لما ابصرته مقلنا اجله

وقول ابي الطيب المتنبي

ولو قلم القيت في شق راسه	من السقم ما غيرت من خط كاتب
وقول ابي الفضل ابن العميد	
فلو ان ما ابقيت من جسسي قذا	في العين لم يمنع من الاغناء

وقول الواسطي

قد كان لي فيما مضى خاتم واليوم لو شئت تمنطقت به
وذبت حتى صرت لوزج لي في مقلة النائم لم ينثبه
ومنه قولي

ولو انني الفيت في راس شعرة من الجفن لم تشعر بي العين من سقم
كذلك لو ما زجت بالجسم نقطة من الخط ما امتازت عن الخط في الحجم
ولو رام فرض الجسم مني توهماً اخو فكرة اعياء ذلك بالوهم
ومن شعرة

لو تم لي في الحب سعدي يا حب ما اخلفت وعدي
لكن مقادير القضاء كانه ها حكمت ببعدي
او احظ كل متيم من حظه بري بطرد
يا غائباً في القلب من نيران ففدك اي وقد
ما كنت ادري قبل به دك ان سهم جفاك بردي
صدبت لرؤيتك العيو ن علام ترويهما بصد
باسيدي ان كان لي ذنب فقل اخطاك بعدي
ما خنت عهدك في الحب ة كيف حتى خنت عهدي
كلاً ولا افشيت سر هواك والاسرار عندي
ولهي بحبك لم يزل ولهي ووجدني فيك ووجدني
ارضى بان افنى وتبه فاني انت يا مولاي بعدي
اخفيت حبك في النوا دفخطة دمعي بخدي
وعدي على جسسي النخو ل فعاد للاسقام بعدي
معن الهوى جمعت عليّ فلست احصيها بعد
فالسقم يشهد والدمو ع بوحدي في العشق وحدي
يا بدر سل عني السهمي ان السهمي ادري بسهمي
وابعث رسول الطيف بس مع ما اعيد له وابدي

لو كان قولي اه يجدي	أهًا على زمن مضى
نقطع ولم توصل برد	ايام وصل منك لم
حب بود بصدق ود	والشمل يجمعنا على
بردت جوى قلبي ببرد	واضم منك معاطفًا
نحوي وجيدك فوق زندي	وتميل اذ نهوى الى
مثلي واهل الحسن جندي	ونقول عجبًا هل ترى
رسناه جاريتي وهجدي	والشمس والبدر المني
ان قاس قامتة بقدي	والغصن يقصف قد
ل تبرعًا وهجرت ضدي	ومخنتي منك الوصا
وحديث راح لماك وردي	فجعلت وجهك حضرتي
ربق ان الشجر شهدي	وشهدت لما ذقت طعمًا
في ليل فرع منه جعدي	والفرق بشرق صبيحة
وعصيت لواحي وزهدي	فاطعت فيك صبايتي
غفل الرقيب فنلت قصدي	وقضيت اوطاري وقد
بت في اكناف نجد	والخصر انهمني باني
لم منة منه برفدي	والردف زاد وقد نكه
قد اشرقت بيدور سعد	احببت بتلك لياليًا
صوب العهاد بكل عهد	فسقى معاهد للصبا
سحرًا فاحيت ميت بعد	وسرت بهار روح الصبا

وقوله

ان خلعتنا على العذار العذارا لم يكن ذاك في المحبة عارا

منها

باني من جاذر الترك ظيًّا ترك الاسد في هواه اسارى
بابلي المحاظ منها ترى النا س سكارى وما هم بسكارى

قمر فوق بانه ينجلي
تخذ الطرف منهلاً عند مسرا
قد علمنا ان الفدود غصون
وعهدنا الدور في الليل تسري
وعجبنا لوجنة تشبه لنا
يا لها وجنة حكمت جنة المحس
لا خسوفاً بجشى ولا اهصارا
ه ولكن تبوأ القلب دارا
فلماذا اقلت الافارا
كيف حتى غدت تسير نهارا
رضاماً وتثبت الجلتارا
من ومنها النواد آنس نارا

ومنها

قدم الراح ياندبي لعل
واجل كاساتها علي وزمزم
قهوة مثل دمة العين في السكا
وادرها اذا النجوم تجلت
وكان السماء روضة حسن
والثريا كاتها في الدجا غي
وكان الهلال يحكي وقد را
فاسفني من يدك حتى ترى الفج
وصل الليل بالنهار فان ال
في رياض حكي بها الزهر والور
وكان الافاح فيها ثغور
وحكي النهر معصماً وسوارا
فاترع الكاس لا عدمتك صرفاً
ثم زدما استطعت حتى تراني
واعنفد انها حرام ووزر
واسال العفو فالكريم رحيم

ولة في تشبيه الثلج

انظر الى الروض الاريض وحسنه وموائس الاغصان مثل الخرد
والثلج فوق الصفر من اوراقه شبهته تشبيه غير مفند
برادة من فضة مبيوثة فوق الصحائف من نضار المسجد
ورابت في اوراق كان جمعها في التشبيهات الفاضل عبد الباقي ابن احمد
الاقى ذكره وقد جمع فيها شيئاً كثيراً من ذلك لفظ البرادة استعمله في
تشبيه الثلج من مقصورة له

كانه برادة الافلاك من كثرة دورها بقبة السماء
وللعمرى في وصف جواد

رب طرف في العتاق كريم
لو جري والجنوب في الجويسري
اوسرى مع دعاء آصف بالعر
وله مثله

طرف بنوت الطرف في لمحاته
بالبرق يظفر ان اراد لحاقه
وكأنه آلى ولم يك حائثاً
هو من قول خلف الاحمر في صفة جواد

وكانما جهدت قوائمه
وزاد عليه ابن عبدان في قوله

ابت الخوافر ان يمس بها الثرى
ولعبد الباقي فيه من مقصورته

وفد فد طويته بضامر
يقبض رامي سهمه عنائه
وقولي من هذا القيل من قصيدة

جواد تود الطير في الجو سبعة
فيغجرها قهراً فتسقط للارض

وقولي من اخرى

لا يدرك الطرف برقاً من حوافره
والعصري ويخرج منه اسم نعان

لله ما عاينت من روضة
حوتان لم يخلفا صورة

ولة في اسم كريم

اهواه حلو الدلال الى
ريقته للرحيق نغزي

ولة في اسم ولي الدين

ليال بعيد التناهي دنت
وعين العدا سكرت بالعي

ومن ربا عياتو ويخرج منه اسم رمضان

بالقلب اسر قتلتني محبوبي
ان اضمر ما اسر يا حاجبه

ولة

كم تدفق كم نسيل هذي الانهار
كم ظلمة ليلة وكم ضوء نهار

وقوله

والله وبالله ونالله يمين
اني ابدًا على ودادي لكم

ولة

قال لما وصفته ببديع
مكن العبد ان يقبل رجلاً
حسن ظمي يجل عن وصف مثلي
لك كما يخبر فضلاً بنفل
قلت انصف فدنك روحي فاني
بفني قد نظمت لا برجلي

ابراهيم بن محمد الاكرمي

شاعر الزمان . وشامة الندمان . اظهر من خبايا الالفاظ كل درة
مخزونه . واستخرج من زوايا الحفظ كل جوهرة مكنونه . واتي بالنظم
البديع فابديع . بلفظ يخجل خد الروض عند الابتهاج . ومعنى يمتزج لرفيقه
كالماء بعيد الامتزاج . كأنما الرياض تنفست عن لطفه . وابتسمت عن
ارحج ظرفه . ينفث السحر من لهاته . ويلقط الدر من كلماته . نشأ متنعماً
بنعم اباائه . متنعماً بحزب عطاءه والائه . والزمان ذو شبة واعندال .
وتغن بآسم عن شنب الاقبال . ينظم في كل وقت مقتضاه ويعرب بالفصاحة
عن بهواه . طالما شبت بموصول غرامه . وما بالي مع وقاره بالتهتك في
ارامه . أكثر في شعره من لفظة آه . وسئل فاجاب ان ابراهيم لا آه .
وله ديوان سماه مقام ابراهيم . أكثر فيه من وصف الحبيب والندم . قال في
ديباجته هذه نبذة من شعر سمح به الخاطر على جموده . وتوقد به الفكر
على خموده . وإن كنت في زمن العاقل فيه خليق بالصمت . وإن اداة الى
المقت . ذهب جل الناس . وابن الزعنفة من الراس . لا يجاز فيه شاعر
ولا يكرم اديب ماهر . غير ان حب الادب في الطباع . وهو داع الى
الاتباع . اتباعهم في التركيب والبناء . لا في الاجادة لعدم الفنا . ذهبت
الافاده . فكيف بالاجاده . ولعمري من لا يجيد في عصرنا معذور .
وذنبه فيما اتاه مغفور . اذا رجع باب البواعث والدواعي . بانقراض اهل
الكرم والمساعي . جوائز الامراء . اجادة الشعراء . ولذلك قلت بغير امتراء

قالوا اجاد البصري كما اجاد ابو نواس
فاجبت كانوا في انا س هم ولسنا في اناس
واذا نظرت فما اجا دسوى المواهب في القياس

فمن شعره قوله من منصوره

حيا الحيا معهدنا باللوى حيث هوى النفس وغنى الصبا
 وجاده كل هطول سرت تحديه في الارض ريج الصبا
 ليلته حتى بدا صبحها فاقلمت دينته فانجلي
 وقد اشاع الخصب في ارضه فاصبحت تزي بزهر الربا
 ومد فيها حبرا وشيت بالنبت قد كلل منها النداء
 وغادر الغدران في ربحها نغص بالعذب النهر الروا
 ولا جفا نجدا ولا حارجا كل هزيم الودق هامي الحيا
 منار لا واهما لا يامها نانت مظنات الصبا والهوى
 حيث الاماني طوع امالنا والسعد عبد طائع والمني
 لله ايام نقضت لنا بين ذرى الجرع وسفح اللوى
 ما كان اهني عيشها ليلته دام وليت العرف فيه انفضي
 مرت كنجم قد هوى ساقطاً لم يعتلفه الطرف حتى اخفي
 ياهل معيد لي عيشاً بها هيهات لا يرجع شيء مضى
 ليت ليالينا ويا منا كانت لليلات الال فدا
 وبلاء من سرعة تنريقنا وشت شمل الحي بعد النوى
 واه من وقفة تشييعهم وقد شرقنا كلنا بالبعكا
 وسارت العيس باحداجهم واستودعوا فيها بدور الدجي
 من كل هيفاء اذا ما بدت تخنل ازرت بغصون النفا
 خفاقة القرطين رعوبة راد الوشاحين اناه الخطي
 رخيمة الدل اذا ما بدت تسعر باللحظ عقول النوى
 ما ظبية البان على حسنها اذا تبدا جيدها والطلا
 وظي انس زارني طارقاً والبدر لا يديه الا الدجي
 بات يعاطي الراح من ثغره مزوجه بالعسل المجنى

اشتم من ربحان اصداعه
واجنلي غصن قوام له
لهني على عيش النصاي ويا
حيث الشباب الروق يغري بنا
كانت عروس الدهر ايامنا
ومن ربيعياته

انظر الى فصل الربيع
والزهر مثل خلائق الـ
وغصون بانات اللوى
والورد اشبه بالخدو
او ما ترى حدق الحدا
واصابع المنثور مسـ
واكف اوراق الغصو
فاعكف على روضاته
متبتعا بنعيمه
فجميع ما فوق الترا

ومن خمرياته

ونديم نهيت ليلاً فيها
قال ليك قلت هات اسقنيها
فسقاني ثلاثة ونحسى
قلت افديك من نديم مطيع
ثم وسدته وعدت الى الشر
ان طيب المدام بين الندامى
لو راو لذة بدون شريب

وهو سكرًا يميل شرقاً وغرباً
فتردى وقال طوعاً وحسباً
بعض كاس فردها واكبا
لو راى طاقه بها ما تآبى
مب وحيداً فما استلذيت شرباً
وهو رور النديم فيمن احبا
لم يعمل فيها ندامى وشرباً

ولة

هاتما هات نصطح يانديم
 ليس ينفي الهموم غير شمول
 هي شمس والهم ليل وليس اا
 علنا نقطع الزمان سكارى
 فلنا اسوة بهذي البرايا
 انما الامر للاله تعالى
 خل عنا ذكر ابن سيفاومعن
 مالنا والحروب نحن اناس
 همنا شربنا الطلا وهوانا
 اترك الناس في يصبر ويحمرى
 واسقنيها واشرب ثلاثا ثلاثا
 لا تصل بالصبح غير غبوق
 ان كل الحياة كاس مدار

ولة

كم جلونا في ليلة الفطر والاض
 وشربنا في ليلة النصف من
 ونهار الخميس عصرًا وفي الجم
 وسقانا ظي غريز وغنت
 وسجنا في غمرة اللهو والنص
 ولعمري لقد سئما من الغي
 لم ندع منذ الصبا للتصافي
 قد اطعنا غي الشباب بجهل

حي على قاسيون بكر الدنان
 شعبان صرفا وفي دحي رمضان
 عة قبل الصلاة بعد الاذان
 ظية نسنيك بالالحان
 ف على طاعة الهوى والاماني
 وعفنا من كثرة العصيان
 من طريق مهجورة او مكان
 فاعف عنا يا واسع الغفران

ولة

ويوم فاخني الجور طرب يكاد من الغضارة ان يسيل
 قدلعنا صبة والظهر شرباً وجاوزنا العشية والاصيلا
 قوله فاخني الجور طرب ماخوذ من قول ابن المعتز
 يوم كان سماءُ حجبت باجناح الفواخت
 وكان قطر نثاره درر على الاغصان نابت
 يوم بطيب به الصبو ح وقد نأت عنه الشوامت
 فاربع به وبثله لا تأسفن لنوت فانت

والأكرمي

لله ليلتنا بسفح اللوي من قاسيون الجبل الصالح
 حيث النسيم الرطب ارسى بنا عجباً وغنا الطير كالنائح
 والحب بسفي الراح ممزوجة من ريقه بالعنبر الفائح
 صهباء مثل الشمس في جامه كالبدر والانجم اللامع
 وكلما يشرب يشدو لنا حيث ياعهد الصبا الراح

ولة

هانما تفديك روجي قهوة ادركت عاداً وإيام ليد
 واسقني واشرب ولا تذكر لنا خبر الناس ولا سعر البلد
 ان للعالم رباً ان يشا صلح العالم او شاء فسد

وقوله

اسقنيها قبل ارتفاع النهار ان طيب المدام في الابكار
 هي بكر فاشرب وبومك بكر لم تشبه الايام بالاكدار
 الصبوح الصبوح في جدة اليو م فان الصبوح روح العقار
 يافدتك النفوس وهي قليل من نديم سهل الطباع مداري
 هانما ضحوة النهار شمولاً مثل شمس النهار وسط النهار
 قهوة مثل مقلة الديك صم باء كنار الكليم ليست بنار

ذات عصر ادناه عهد انو شروان ليست بمق معطار
لطفنها كز السنين فلم ته ق سوى لحة من الانوار
فتراءات كالشمس غيب سماء تجتلي بين حمرة واصفرار
لست تخشي من لطفها بعد سكر من صداد باد ولا من خمار
في رياض تزيي بياكور ورد واقاح وسوسن وبهار
ذات ارض موشية ببريع اذهبت وشيها بد الازهار
يستفيق الخمور ان مر فيها من هواء صاف وماء جاري
هذا ما خوذ من قول الواواء

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه فافينته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم فيه يستجلب الكرى فلو رقد الخمور فيه افاقا

وفي البيت الثاني ما يوم التناقض والواواء اخذه من قول الفتح بن خافان
في وصف جارية له وهو ما نقل ابن حمدون . قال كان الفتح بن خافان
بانس بي فقال لي مرة يا ابا عبدالله اني انصرفت البارحة من مجلس امير
المومنين فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة فلم املك ان قبلتها فوجدت فيما
بين شفتيها هواء لورقد فيه الخمور لصحا

نسمة الابيات

قم بنا يانديم يديك مالي من تلاد وطارف وعقار
نقطع الدهر كل يوم بزق وغزال ساق وساق مدار
آن طيب الزمان واعندل الجو وصار الضحاء كالاسحار
واناك الربيع يضحك عجباً وهو من نسج نوره في ازار
يانديمي افديك فيما التواني ماترى البسط في الليالي الفصار
فاستقيها واشرب على زهر الرو ض وسمع القهري وشدو الهزار
واغنم فرصة الزمان وروق الا عبر من قبل صنعة الاعمار
لا تبالي اذا سكرت بوزير ان مولاك غافر الاوزار

ياليت شعري والمنى بعد
 وكيف دعد بعد ايامنا
 هل اخفرت من عهدنا في الهوى
 لا غرو ان قد غيرتها النوى
 لله يا نجد الظباء انتم
 حيث الهوى الربق لنا خاد
 وربك الرحب لنا جاد
 والنتب جم ترعيه حرم
 في غمرة الفصف يروق الماء
 حيا الحيا ذاك الزمان الذي
 ايام اسعى ومهى حاجر
 لا راقب عينا ولا مفه
 في فنية مثل نجوم الدجى
 من كل ظي قصف قاء
 جان راوي الردف ظامي المشا
 يزهي على ريم الفلا جيد
 واهالة من زمن سالف
 ومنزل اخلق من نسجه
 عهدي به بردا اقشيب السدى
 محت يد الانواء آياته
 اعجم من معربه شكلة
 حتى اضلا فيه علمي به
 وقفت عيسي فيه مستعبرا
 ما حال سكانك يا نجد
 تبقى لنا دون النسا دعد
 بعد النوى ام عهدا العهد
 فرما غيرك البعد
 قيدها فيك لنا الود
 لم يأل جهدا والمنى عبد
 لو انما دام بها الخلد
 والماء لا مستكدر رعد
 نروح في العيش كما نغدو
 مربو من عيشنا الرغد
 يلني من وصلها برد
 في الوصل ان يعقبه الصد
 كانهم قد نظمو عقد
 لا البان يحكيو ولا الرند
 بضيع ما بينهما البند
 ويزدهي بدر السما الخلد
 والف آه لك يا نجد
 كر السوا في فيه والشد
 فارتد وهو الربطة الجرد
 الا بقايا اسطر تبدو
 ان حال عقلا قبله بعد
 اذ بدلت من هضبه الوهد
 اقول آها نعس البعد

الى هنا بعد ليل خلت
 هب ان سكانك قد اجفئت
 لم يبق الا طلل شاخص
 معدودة قد بلغ الحد
 عنك فابن الغور والنجد
 كالوشم محي جلة الزند

ولة

نقض المجرح وكان اندملا
 عادة داه الهوى من بعد ما
 ماله تزججه زفراته
 واذا شام بروقا لمعت
 وهني ابصر بدرًا طالما
 عاش في ارغد عيش رهة
 ليس يدري الم حتى ان راي
 فعلت فيه بطرف لو رمت
 كيف لا يجرح قلبي طرفه
 والذبي يصولاحداق المي
 لائم الصب على حب الذي
 خل عنك اللوم بالله فقد
 وجم قلبي من هوى ذي صلف
 ماله حمله مالم يطق
 قال يستطرد في ما حاله
 ايها المعرض لا عن زلة
 باي الرم الذي من طرفه
 غصن البان الذي في فده
 يا خليلي بلا امير سلا
 أمقيم معه يصحبه
 وامتلا القلب وقد كان خلا
 راح قد افرق عنه وسلا
 كلما استناف صبا او شبلا
 غلب الدمع الحيا فانهملا
 ظنة عنه الذي قد افلا
 مستريحًا راق حالًا وحلا
 لينه لم ير تلك المنلا
 حجرًا صلدًا يو لانفعلا
 واذا السيف نحري قتلا
 لم يمت الا بها بفجدا
 سيف الحظيو يسج الاجلا
 سبق السيف اليو العذلا
 ظالم في حكمه لو عدلا
 اتراه ظن قلبي جبلا
 صار للعشاق فينا مثلا
 أدللا كان ذا ام مللا
 سرق الظلي الكحيل الكحلا
 سلب اللين التنا والاسلا
 عن فؤادي بعده ما فعلا
 ام دعاة للردى فامتثلا

ولة

دار لما خلف الغمام ما طلا
منازلاً كان المني منادماً
نسج في غمرته ولم تكن
لا نستفيق من خمار لذة
جنان انس فارقتها عنوة
ولها ما وآمة لو بنيت
فجادهما من رامة منازل
فيها وصرف الدهر عنا غافلا
نزائل الروضات والخوانلا
نتبع ابكار الهوى الا صائلا
نفوسنا واجدة ثواكلا
او دام ربع اللهو منها آهلا

ومنها

كان الشباب الروق منها وبها
حيث المحى مسرح اسراب المهي
كل غزال آس لحاظه
نصى اذا ما قصدت باسهم
قضيب بان قصف على نفا
ما بانه المجرع على نضرها
قضيت ايام الصبا الا وائلا
وحيث كنت مرحاً مغازلا
للعاشقين لم تزل قوائلا
نصاها لا تخطى المقاتلا
فوقها ترقب بدر اكاملا
اذا ثنى منه قولاً عادلا

ولة

مهلاً لقد اسرعت في مقتلي
انجزت اتلافي بلا علة
لم تبق لي فيك سوى مهجة
ان كنت لا بد جوى قاتلي
رفقاً بما ابقيت من مدنف
يكاد من دفعه جسمه
مالك في اتلافه طائل
كم من قتيل في سبيل الهوى
اول مقتول جوى لم اكن
ان كان لابد فلا تعجل
الله في حمل دمي المثقل
بالله في استدراكها اجل
فاستغفر الله ولا تفعل
ليس له دونك من معقل
يسيل من مدمعه المسيل
فارح له العهد ولا نهمل
مثلي بلا ذنب حيي مقتلي
قائلة جار ولم يعدل

يامانعي الصبر وطيب الكرى
قد صرت من عشقتك حيران لا
اغص من دمعي حفاظاً لما
عن حالي بعدك لا نسأل
اعلم ماذا بي ولم اجهل
فارقته من ريفك السلسل

ومنها

افديك بالنفس وما دونها
يا غصناً مال الى طبعه
ورامياً اعجب من انه
رمى فاصى مهجتي سهمه
يا وجم قلبي من هو ظالم
استغفر الله اليه وان
يا عدل الناس على ظلمه
وجدت تعذيبك مستعذباً
ما قيمة الارواح ان تقبل
من دل جفنيك على مقتلي
اصاب في الرمي ولم يهل
فكان مثل القدر المرسل
ناخذ بالذنب ولم يعمل
لم اقل القول ولم افعل
ويا احق الناس من مبطل
فاهجر اذا شئت والاصل

وقوله

تألق يقدم ركب النعاما
خفياً كبض ذراع المريض
كأن السماء ربطة رحلت
بدا والدجى فحمة كاللهيب
فهيج للقلب اشواقه
سرى موهناً فاستطار النقاد
تذكر ايامه بالغيم فحن
اثار له من جواه القديم
تحرشه فسباه جوى
ومذخالة الطرف سفت الزناد
لقد كان في راحة قبله
شروداً الى سرعة ان يشاما
ولم تغور الحسان ابتساما
وذهب من طرفيها الغماما
له شر بالدراري نراما
ونبه لوعته ثم ناما
الى ما تذكر منه وهاما
وما كن الا مناما
وقل له الوجد طوقاً لزاما
وحرده ففضاه غراما
احال الى القلب منه الضراما
فجر الى عانقيه حساما

وقد كان من قبله داؤه
أيا برق كم ذا تضني الحشا
دفيناً ففتح منه السناما
أعمداً تروم اذاه على ما
الى ما تميل نجداً له
فيهنو وهبها تجمد الى ما
نقول واسباب هذا الغرام
ضروب تخبر فيه الاناما
أمن كبدي سيفه مصلت
فيبيدي الوشيم الى ان يشاما
لعمرك ما ذاك لكنا
تذكر نجداً وإيام راما
منازل كان المني خادماً
بها والزمان لدبنا غلاما
فاهاً لا يامها لو تدوم
وآه الحلي لو كان داما
نشدتك والود يا صاحبي
يراه الفتى المحردين لزاما
اعرفني ان كان طرف يعار
فانسان عيني بدمعي اعاما
برى لي فوادي وراء الركا
ب اسار والا لعجز اقاما
فمن يوم بتنا على غرب
اضللتني بين بان الكتيب
خف الله يا ظبيات النقا
رعى الله منكن ظيماً اغرّ
اغار عليه اعناق الصبا
اذا ما بدا خده في الدجي
يبيت على عزة لاهياً
وليلة زار على سخطه
سرى والدجي عاكف راجلاً
فوافي على عجل مضجعي
فبت اعانق منه الفضيب
واشتم من خده وردة
وودع لا كان ذاك الوداع
وسار فودع جفني المناما
واشتم من شفتيه المداما
وارقب منه الهلال التاما
وسار فودع جفني المناما

وكان يهوى غلاماً يدعى علياً . اتخذهُ لثاماً نسو ولياً . أكثر فيه من الغزل . حتى انفرد في حبهِ واعتزل . ولم يزل والدهر له معين . وهو برفاقه ضنين . الى ان قضت الايام برفاقه . واذاقه اليبس كاس بعده وفراقه . فلما اعرب به عن جواه . بوبلاه واه . من قصيدة قوله

بعدك والله يا مناي علي	طلقت بنت النسيب والغزل
وقلت للكاس والنديم معاً	البكا ما النعيم من املي
وانت تدرسي محبتي لما	وصحبتني في البكور والاصل
ما لي وللراح كيف اشربها	مزوجة بالدما من مثلي
لله من قاسيون مجبنا	ونحن في ذروة من الجبل
حيث الاماني طوع انفسنا	والسعد عبد لديك يشنع لي
ايام روق الشباب مقتبل	والدهر يدي ابتسام مقتبل
وانت تسعي ونحن نشربها	مزوجة من رضاك العسل

منها

وبلاه وبلاه من تفرقنا	واه من شت شملنا العجل
ليت ليالي الوصال قاطبة	فدا لليلات وصلنا الاول
واهاً لها ليتها لنا بقيت	دهراً وليت الشباب لم يزل

ومنها

لم ار شيئاً بروق منظره بعدك والله يا مناي علي

وقوله

سقى الله ليلاقي على السفح باللوى	وعهد الصبا ما كان احلاه من عهد
فواهاً لها بل اه ما نصرمت	ولو ان اهي بعدها ابدًا تجدي
زمان لنا بالصاحبة كله	ربيع وايام لنا فيو كالورد

ومن مقاطيعه

يارب رام عن مثل حاجه ينزل الحاظو لمفره

سمى بغري موقاً ورجى فرحت وحدي صريح اسمهم

وقوله

قلت اذ لام في العذار عذولي وهو في الخلد للهوى عنوان
ان ورد الرياض احسن ما كا ن اذا دار حولة الریحان
وله في دولاب الماء

ودولاب ين انهن صب كتيب نازح الاهلين مضى
تذكر عهد بالروض غصناً ومحنة قطعو فبكي وانا
وما يدري اترديد لمعنى شجاء ام حنين جوى لمعنى
وقوله معبياً في اسم يوسف

وشادن كالفضيب عطفاً اطلال في صبو عنه
يكاد غضب اللحاظ منه بغير ريب يفري حشاه

ورابت بخط محمد افندي الكریمي علی دیوان المترجم ما صورته
ان مجموعك اللطيف لعقد نظم اياته كدر نظم
لنظرة العذب ان فيه لبرداً وسلاماً لحر قلب سليم
وبما قد حوله من معجزات عرفت ما مقام ابراهيم

ابراهيم الغزالي الصالحی

احد الشهود والنواب . وواحد الوجود في هذا الباب . مزج مجد
ادبه هزل مجونه . وامتزج للطنه بننون فنونه . أكثر من ابتكار النوادر
واشتهر بكل معنى نادر . واحرز في مجموعة حفظه ما لا يحصى قلم . وغدا
ما بين ابناً عصره كالمفرد العلم . يصدع بالحبوب . ولا يتوقف عن
خطاب . نهابة الأكابر لساناً . ونعظمة الأصاغر سناً وجناناً . حتى

مضى والدهر عليه ناسف . ولجالس الادب ناره وتلف . وله شعر كرفته
وهو قابل لجودته . فهذه قوله

اضحى الصبر حبله مقطوعا لما رايت معذي ممنوعا
وفقدت قلبي عنده واظنه لبليتي قد ساء فيه صنيعا
فغدوت انشد واللهيب بهجتي والين جرعتي الاسانجريا
بالله يا اهل الهوى وبحفته لا زال قدركم به مرفوعا
قولوا لمن اسلب الفواد مصححا بمن علي برده مصدوعا
ومن رباعياته

يا من ملكوا جرائني مع لي ما اعثدت شكايه فخالي يني
لازلت مشاهدا لخالي تلنا ان كان سواكم ثوى في قلبي
وله

القلب الى سواكم ما مالا والدمع لغير بعدكم ما سالا
ان كان حسودنا اناكم ووشي بالله بلطفكم دعوى ما قالا
ومن اهاجيه قوله في اسما عيل بن جمال الدين الجرشى

بالله قل لغليظ الطبع عني ما انكرته من فلان كي ترى عجبا
.....

اكلف النفس تغييرا لمذهبا قبلي كثير لهذا الامر قد ذهبا
لا سامح الله ما بونا يكلفني لغير طبعي ويبغي غاسقا وقبا
وله في والد اسمعيل المذكور وكان مؤذنا يؤدى الاذان . فيؤذى

الاذان

ان الجمال الجرشى مثل المغني القرشى

يود من يسمعه لو ابتلى بالطرش

المغني القرشى معروف بفتح الصوت وفيه يقول المهلبى

اذا غناني القرشى دعوت الله بالطرش

وان ابصرت طلعتني فوالهي على العمش
ولا بن العبيد فيو

اذا غناني القرشي يومًا وعناني برؤيتي وضربه
وددت لو ان اذني مثل عيني هناك وان عيني مثل قلبه
وبناسة قول ابي السعود المفسر

سمعت مؤذنًا يؤذي بصوت لسامعه اذا أدس الاذنان
فقلت وقد تأذت منه اذني اذنانا انت تقصد ام اذنانا

ابراهيم بن عبد الرحمن السوالاتي

روضة علم وادب . وحانة لهو وطرب . ذات عشق وخلاعة . وآية
نطق وبراعة . ينظم بلسانه مقترح جنانه . وينشي باوزانه ما يرقص بالخانه
وينصح باقواله . عن معرب احواله . لا يعبأ بما يقال . ولا يستريب بحال
من الاحوال . مغرى بكل قدر اهيف . واسيرًا بكل لحظ اوطف .
نسترقه الارام . كما استرق رقيق النظام . ونستعبده حرًا لحاظ . كما
استعبد حرًا للناظ . يوشع بالموثحات . قدود الاغاني لافدود الغانيات .
وبرشح بالخمريات . اقداح الحدود لا حدود الكاسات . ولم بزل وطلع
حظو غارب . حتى رحل قاصدًا مدينة المآرب . دار الخلافه . قدر له
السعد اخلافه . فرجع كاتبًا لاسئلة الفتوى . وتمسك من الاسباب بما هو
الاقوى . واقام بخدمة مفتيه . مشيرًا الى ما ينشيه . نحل عندك الصعاب
وتنفع لديه الاسباب . وله شعر لوجع ليلج مجلدات . ولعدم اعتنائو به
مزقته ايدي التفرق والشتات . فنه قوله

حتى تعرض عن محبك ونصدي عن طيب قربك

ان دام هذا الهجر اذ
يا ايها التياه في
ما كنت بالسالي هوا
تجني عليّ وتجنني
شرفتني بالدمع مذ
أبيت في فرش الضني
يا منبة القلب الاما
ضي بالهبة اي وربك
زهو الصبا رفقا بصبك
ك ولست بالتالي لعنك
ظلمي وتاخذني بذنبك
غربت عني تحت حجيك
وتبيت ملتها بسربك
ن فلست من اكفاء حربك

ولة

ان الغزال الذي في طرفه حور
حارت لرويته الابصار حين بدا
ما مال من هيف مبال قامته
دارت اليه قلوب العاشقين فما
في مرشنيو سلاف الراح والحبيب
غصن المجال حلاه اللطف والادب
الا عليه فواد الصب بضرب
قلب لغير هوا اليوم ينقلب

وقولة

نقمص ثوب اللأذ من فوق لؤلؤ
والبسني مرط النمول مخلقا
غزال كناس لو رائه من السما
وررع بالدرّ الجمال بديدا
واعدمني برد الشباب جديدا
كواكبها خرّت اليه سجودا

ولة

علام الصدود ولا ذنب لي
بن اودع السحر في مقلتيك
دع الصد وارفق بمن قلبه
الى الله اشكو اليم الجوى
لحي الله قلبي الظلوم الذي
كليم الصباة لا ينتهي
رثي لي في الحب من لامي
وفيم التجني وصبري بلي
وحكم لحظيك في مقتلتي
على حرّ نار الغضا ينقلي
وقلبا بحرّ الجوى مبتلي
عن النصح ما انتك في معزل
عن الوجد في الرشاء الاكل
ورق الحسود وما رق لي

يمينا به حبة ماسلو ت ولا عنه ملت الى عذلي
وله

وحياته وخياته اني لرويتو كلف
صنم لبست الغي في ووقلت للرشد انصرف
حسن وان كان المسي لمن بعشقتو تلف
ما استعسنت عيني سوى حسن ولا قلبي الف

ومن مدائحو

اهديني واجزني وبررتني رثملتني بالبر والالطاف
ولئن بشكرك راح لفظي كاسيا نعاك كاسية بها اعطاني
لا بدع ان اسديت معروفافدا لك من عوائد سنة الاسلاف

وله منها

رياض سقتها سحب جدواك لاذوت ولا برحت بالفضل معشبة خضرا
ولا برحت رسل المحامد والثنا اليك مدى الايام واردة تترى
ومدح بعض الكبار بقصيدة فانتقصه فكتب اليه

مدحك لا رغبة في ندا ك وان ملكته الورى رقها
ولا رهبة من سطاك الذي اذاق الاعادي ما ذاقها
ولكن لمعني تراه الكرا موداك لا قضي العلا حفا

وله وهو ما قاله بديها

هم المعيشة حال ما بني وبين حبايني
ولربما نهضت الى نيل العلو مراني
فيعوقني هم المعية شة عن جميع مطالبي
فكانني الدولا باء عد للهبوط بجاني
لو كلف السيف المعاش نبا بكف الضارب

وله

واصلت ودك بالوفا ففطعتني
وزعمت انك ذو غنى فاضعتني
وله

عشق المعشوق ظيماً مثله
كان معشوقاً فامسى عاشقاً
ففضى الحب عليه وله

وله

حتى ما ياطبي النقا
لا تنأى عن عيني ونه
انا عبد رفقك ارجيك
لا تبغ بالاعراض قلبي
عني تحجب في كناسك
جرني فلا من دون ناسك
واخشي سطوات باسك
واسفني بحبات راسك

وقوله

وفي ازرق الملبوس مرّ معذي
ورقي دخان التبغ غشى وجهه
وكأنه لما بدا من شرقه
سنر الجمال عن العيون مخافة
متابلاً كالغصن في خيلائه
من فيه مثل الغيم يوم شتائه
بدرٌ تبدا في اديم سماءه
ان لا تكون الناس من قتلائه

مثله لبعضهم

ولما بدا في ازرق من قبائه
خلعت عذارى ثم صحت عواذلي
وقولي من هذا القليل
ان احتجاب جمالهم متعذري

لكن نوارى غيره ان لا يرى
وقوله في اديم سماء استعمال اللون
فبعضهم بصفة بالزرقة في قوله
لبست ازرقاً فجاءت بوجه

اذ عم كل الكون نور سنائه
من لم يذق ما العشق من قتلائه
في السماء يجري بحسب اختيار الناظم
يشبه البدر في اديم السماء

وبعضهم بالخضرة كاي نواس في قوله
والبدر في افق السماء كأنه ملقّب على ديباجة خضراء
وبعضهم يجعله لازوردياً في قوله

لما بدا في لازور
كبرت من فرط الحما
فاجاني لا تنكرن ثوب السماء على القمر

ولابن المعتز في غلام لبس ثوباً بنفسجياً قوله

وبنفسجي الثوب قد
الان صرت البدر اذ
ل محب من رائي
البست لون سماوي

ولصاحب الترجمة

لي اغبطه تشخص الابصار حين بدا
كانما الحسن لما زان صورته
في طلعة جل من بالحسن عدلها
قد قال للحسن كن وجهاً فكان لها
وله

لا تلهني انا الالوف وقد ذ
هكذا في الرقيب حالي فقل لي
مت غراماً من فقد الف رقيق
كيف حالي وقد جناني حبيبي

وله

نصبر في الآلاء قد مجد الصبر
وان الذي ابلى هو العون فانتدب
وثق بالذي اعطى ولانك جازعاً
فلا نعم تبقى ولا نغم ولا
نقلب هذا الدهر ليس بدائم
ومن رباعيات
ولولا صروف الدهر لم يعرف الحر
جميل الرضى بيني لك الذكروا لاجر
فليس بجزم انه بروحك الضر
يدوم كلا الحالين عمر ولا يمر
لده مع الايام حلوة ولا مر
ما هب من الغور شمال وصبا
يا من رحلي وفي فوادي نزلوا
الا ولوي القلب اليكم وصبا
نال الله لقد لفيت منكم وصبا

وله

قد قلت لسحر طرفه اذ تنثا
من شاهد ذا في اهله ما لبثا
اذ يكسر جننيو لكي يعبث بي
سبحانك ما خلقت هذا عبثا

وقوله

كم شدة حملت ثقل خطوبها
ليست لمحملها الجبال تطبق
ما كنت اضبط للزمان نوائبا
أبعد أمواج البحار غريب

ابراهيم بن محمد السفرجلاني

شكل حسن ولطف . وهيكل ادب وظرف . غصن دوحة كمال .
ولدن ارومة اقبال . اقبل ابناء عصره . في رفته وشعره . واجل انداد
وقته . في جمالتو وسمته . بطبع كالنسيم العاطر . ووجه كالروض الناضر
وخلق كجميل ذاته . ونطق كعذب شفاته . ورقة شمائل . كغضة الشمائل

رييب حجر نعيم غذي لبان كمال
مامل كالغصن نيبها الحسن اعتدال

ادرك في صباه مدارك الكهول . وكمل اذنه بانقان المنقول والملم المعقول
واستكمل صفات المدح . واستجمل عن شمات الفدح . وهذب شعره اي
تهذيب . ورصنه احسن ترصيف وترتيب . وهو الان . احد فرسان هذا
الميدان . اجتمعت به بعد رحلتي الى مكة المكرمة سنة اثنين وتسعين .
واسمعي من لفظه من شعره ما يهزأ بالعقد الثمين . ولما قدمت دمشق
الشام . بعد مجاورتي بيت الله الحرام . سنة الف ومائة وتسع رابئة وقد
نبج صبح وقاره . وامتزج عنبر فوده بكافور بهاره . وهو بمكانة من النضل
لا تنال . مع رقة طبع تحسده عليها رقة الاصال وملكة في سبك المعاني

التي لو سمعها صاحب لكبر . او نليت لدى الناصح غيرة لتعير . ما
لم يسبق لاحد قبله . ولم استطع ان اقول رايت اديباً مثله . فسبحان من
جمع له بين الفضل والادب والكمال . وفضله على كثير من الرجال .
فهو الان خلف عن شعراء المغرب . وشعره المرقص كل من في
المشرق والمغرب . فمن خرده الابدكار . ما تثير عند سماعه الافكار .

قوله

جوذر عن من ظبا نياه	ذو جفون تصيد بالايماء
لين العطف كالفضيب ولكن	قلبه مثل صخرة صماء
عربي التجار ان نسوه	نسوه الى ابن ماء السماء
مولع بالحياد بخنار منها	ما يجاري سرب القطا لهما
عموه بشملة فاجلينا	منه بدرًا يضيء بالظلمات
مل صمصام لحظه او تصدى	في طريق الهوى لسفك الدماء

وله

يا لؤلؤا اصدافه الياقوت	قلبي عليك صباية مفتوت
لقد ابتست فلاح منك لناظري	سمط بكل ملاحه منعوت
احب به سمطاً تناسق دره	فاتى بدبع النظم وهو شنيث
يستوقف الابصار باهر حسنه	فالطرف في لائيه مبهوت
عجباله درًا على ما فيه من	صفر له بين الجواهر صيت
عز الوصول اليه يا قلبي فت	كهدا فحارس كتزه هاروت

وله

أرايت كيف نفى من الاحداق	سيفاً يراق به دم العشاق
مثل القوام بريك من اعطافه	لين الغصون تيمس في الاوراق
احب به قمرًا شعاع جبينه	يكسو الحنادس حلة الاشراق
يا للرجال لقد خفيت صباية	من سحر مقلته فابن الراقي

ومخنة قلبي فراح مفتتاً افلاذه بجمارة الاشواق

وله

حتى م ياظبي الكناس
اغربت بي سقم الجفوف
ونسيت عهد الماكن
مولاي لا تمتد في
مرني فامرك بالذي
هذي الرياض قد انجلت
فاجلي المدام ابا الحسب
واستنطق الوتر الرخم
احنو عليك وانت قاسي
ن فمل منها كل آسي
ابداله وايبك ناسي
هجري فقد عز المواسي
تهوى على عيني وراسي
في حنبي ورد واس
ن وحنيني منها بكاس
عن الفؤاد وما بقاسي

وله

يا زورة سمح الخيا
خاض الدجينة طارقاً
وانم ساحة عاشق
واني يجدد بالصبا
فجرت لطائف بين مع
وخلا لها قيل تلذ
وسالت ذاك الرخم عن
فانهل منه ما يرد
وافتر لي يا قونة
وصفي هنالك مورد
ل بها ويات معانقي
اكرم به من طارق
في جنح ليل غاسق
به عهد صب وامق
شوق هناك وعاشق
ورشف ريق رائق
سبب الصدود السابق
لك الطل فوق شقائق
عن لؤلؤه متناسق
بين العذيب وبارق

وراي قول النعني

لقلب سوى قلبي غنينة قلبي

اذا فوقت الحاظه النجل اسها
فتصرف فيه تصرفات شتى منها

وراشق لم يطش سهم لمقلد
فكلما فوقت نبلاً عرضت له
وقوله

رم تصدى للرماية لحظة
فاذا رمت سهماً اليّ جفونته
وما قاله مضمناً

ومثبت سهم نبلاً و هو في كبدي
يقول قلبي لسهم قد رماه
وله

نظر البنسج في الشقيق مؤثراً
فغدا برصع دره يا قوتنا
مثله للامير منجك

لقد زارني من بعد حول مودعاً
فانجلته بالعتب حتى رايته
وله

ان غص عن تلك العوارض عاذلي
وتجنب الافعى الزمرد انما
وله

ارسل فوق الجبين طرته
فياجرح النواد زد سهرًا
وله

ذكرت له يوماً بجلس انسه
فقال فذا وصف يقوم بميسي
وله

ولم اكن عن هواه قط منصرفاً
كيلا يكون سوى قلبي له هدفاً

بصي القلوب ولا جناح عليه
جاراه قلبي في المسير اليه

كانه الرم يعطو نحو مرعوه
اهلاً لما لم اكن اهلاً لموقعه

فارناع حتى اهل ماء جماله
ويزج انجم بدره بهلاله

وطوق الدجى قد صارني قبضة الفجر
يزج الثريل بالهلل عن البدر

طرفاً فقد اصبحت من عشاقها
هو خيفة منه على احداقها

وفوق اللظ سهم النافذ
فليله من نهاره آخذ

ابا الدر يا قوتنا واطنبت في الذكر
فميسي الباقوت وهو ابو الدر

يقول لي جيدة النضي حين زها بمسك خال على ذاك البياض نقط
كنى ابا المسك كافورا لقد غامضوا انا ابو المسك كافور بغير غلط
وله

اقول لقلبي وهو عند اضطرابه وقائلة لم يمض لم تحسن العشا
فقال اضطرابي خشية من فراقه وفي حياة ليس يحسن ان تبقى

وله

بروحى ساق قد جلا نحت فرعو جيناً كبر التم عند شروقه
سقاني بنجلادوبه كاساً من الهوى فاسكرني اضعاف سكر رحيقه
وقال اخترع بكر المعاني تغزلا فلي منظر يهديك نحو طريقه
فوجي مثل الروض اذ باكر الحيا جني افاحيه وغض شقيقه
وان اشبه التفاح خدي حمرة فلي نونة تحكي مناط عروقه
اقول سبقة لهذا المعنى العبري المتقدم ذكره بغير لفظ النونة حيث قال
غصن بان فوقه بدر دجى يتجلى من اعالي فلكه
قد حى برد اللى من ثغره طابع الحسن الذي في حنكه
نصبت الحاظه لي شركا جل من اوقعني في شركه
قوله قد حى فيه من اللطف ما لا يخفى ونصرف فيه عبد الباقي ابن احمد
الاتي ذكره بقوله

وطابعة جب برى الف يوسف به واقعا من قبل رشفة ريقه
وقد رايت كاتباً فوقه قول فخر الدين بن المعالي من شعراء الدامية
ايا قمرًا جار في حسنه على عاشقيه ولم ينصف
سمعنا يوسف في جيو ولم نسمع الحب في يوسف

قوله نونة هي اسم للنقرة قال ابن الاثير في النهاية في حديث عثمان رضي
الله عنه انه رأى صبياً ملجماً فقال وسموا نونته لا نصيبه العين اي سودوها
وهي النقرة التي في الذقن

وللمترجم معيًّا في اسم حيدر

رأى زيد وعمرو وجه من قد
فتمكس رأسه زيد حياء

وله في اسم دلاور

قد ابرزها من باطن الابريق
ما ضر شويدن جلي آكوسها

وله

لذ بالمتاب وعدن جهل الصبا
واخرج الى الفتوى فطوبى لامرء

وله

كفول الملام ولا نعيبوا زهرة
فالحسن لما خط سطر عذاره

مثله لاحمد الباقي

قد خط في خد الملعج الذي
وقد بدت من فوق زهرة
سبا النهى سطر من الشعر
ندعو لخلع العذار والستر
ورش فيه خالص التبر

وللمترجم

قال صف فرعي الذي قد تدلى
قلت ماذا اقول في وصف روض
فوق خدي ان كنت من واصفيه
قد تدلت عريشة الحسن فيه

وله

ولما شمت فوق الخد خالاً
عجبت وقلت هيا روض حسن
بوشعرات دل قد تدلت
له هذه العريشة قد اظلت

ومن هذا قول السروري

وذو دلال كأن غرته
بستان حسن بالزهو منقوش

وروضة الياسمين عارضة وهو يلحظ الحب مخدوش
والدر في ثغره منابتة والمسك في عارضيه مفروش
وقد زهي في قضيب قامته عنقود صدغ عليه معروش

أحمد بن يحيى بن المنقار

شهاب مجد ونعب . وعباب فضل وأدب . توسع في احاطة العلوم
وفضلع بما به الفضل يقوم . لم يزل يروض طبيعة بكل معلوم . حتى بلغه
انتقال والده بالروم . فرحل لفضاء مهاته . ونجد يد مراسيم جهاته .
وكان لشدة اعتناؤه بالكمال . لا يترك التحصيل والاشتغال . حتى احرفت
جمرة ذكائه . لطيف عنصر سودائه . فقيده بقيد الفقد والاغتراب .
واطلق ما احرزهُ زمن الاكتساب . ورحم فاقده عقله . مسلوباً نفيس علمه
وفضله . فسبحان من له الكمال المطلق . ومن اذا شاء بعد التقيد اطلق
وقد وجدت من شعره ما يدل على جلاله قدره . قوله

اني ينشئي كاللدن بل قدُهُ اسما عزال بفعل الجفن بلمحك عن اسما
فريد جمال جامع اللطف جوذر سبت كمال اميف احوور الى
اذا ما بدا او ماس نيهاً وان رنا ترى البدر منه والمثقف والسها
له مقلّة سياقة غمدها الحشا وبسالة قلبي لاسمها مرعى
تجسم من لطف وظرف اما ترى غيره لما شفيته وهما
هذا من قول بعضهم

نظرت اليه نظرة فتيمرت مع فكري في بديع صنائه
فاوحى اليه الوهم اني احبه فاسر ذاك الوهم في رجائيه
واحسن ما رايت منه قول الامير منجك

لوم يكن راعها فكر تصورها من واله وراعها مقله الامل
 ما قابلت نصف بدر بابت لبنته والفت الزهر فوق الشمس من نخل
 وله من هذا القيل من قصيدة
 صورته فكراً فاخلج حله ولم ارّ خدّاً قط بنجيلة الفكر
 وله من قصيدة

باوبجة من جور ظلي اهيف سلطان حمن منه صب ماسلم
 قد حجبته من الاسنة مقله غزلت فحاكت للورى ثوب السم
 جيد الغزالة منه الا انها لم تحكو نوراً اذا هو قد بهم
 ودخل عليه البوريني وهو ممسلس فانشده
 اذا رايت عارضاً ممسلاً في وجنة كجنة باعاذلي
 فاعلم يقيناً اننا من امة نقاد للجنة بالسلاسل

أحمد بن يحيى الأكرمي

خيلة اشعار . وجهته اخبار . مظهر زهد وقناعة . ومصدر وجد
 وخلاعة . حسن خطه وما تصحف . وصح ضبطه وما تحرف . يكاد اذا
 عمل براعة في الطروس . يجري مكان سواده سواد النفوس وان ادركته
 حرفة الادب . لم تفتور رتبة الحسب والنسب .

وليس فقر الفتي عيباً بشأن به وانما النقر فقر العلم والادب
 اجتمعت به فرايت من حسن محاضرتيه . ولطف مذاكرته . ما يشوق
 الناس للاقتصار عليه . وصرف جميع الاوقات اديه . وله شعر قليل
 واعدم اعنائه به دليل فمسه قوله

اقول لاهب اضحي بقلبي مقياً باختيار وانهاد

اباحلو اللى واصل محباً
ولا تقصد محبك بالبعاد
وبرد غلتي بالوصل اني
اخاف عليك من حر الفواد

وله

سقياً لموقفنا العشية بالحى
نشكو الغرام ولفظنا الاحاظ
وعواذلي لما تشابه امرنا
هجعوا اسى لكنهم ايقاظ
فكانتا المعنى المراد لطافة
وكانهم في ضمنها الفاظ

وله

ثبيت عناني عن فتية
برون من العار علمي وكنتي
وكانوا صحابي على زعمهم
وكلهم قد نهبا لحربي
فاعرضت عنهم لهم قالياً
ولم آكل جهداً بشتم وسب
واذا ذاك لو هتفوا لي هلم
لما كنت باصاح من يلي

ومن مقاطيعه مضمناً

وقالوا الذي نهواه اصبح هاجراً
وقد كان قدماً واهباً لنواله
فقلت لهم ماذا يضر لانني
شغلت به عن هجره ووصاله

وله

لك لا لغيرك في البرية اعشق
يا مخجل القمر المنير وفاضح ال
يا من به اضحى فوادي رانعاً
يا من به ثوب الحشا يتمزق
وغدا لساني ناطقاً في حبه
يا مخجل القمر المنير وفاضح ال
يا من به ثوب الحشا يتمزق
يا عاذلي في غير حبك مطمع
يا من به اضحى فوادي رانعاً
يا مخجل القمر المنير وفاضح ال
يا من به ثوب الحشا يتمزق
يا عاذلي في غير حبك مطمع
يا من به اضحى فوادي رانعاً
يا مخجل القمر المنير وفاضح ال
يا من به ثوب الحشا يتمزق
يا عاذلي في غير حبك مطمع

وله

وليل كأن الله قال له استطل فطال الى ان مد للحشرباءه
كان عمود الصبح انقل ظهره فعرضة للمشرب ثم باعه

السيد أحمد بن السيد علي الصفوري

رفيع مجد ونسب . وربيع جد وأدب . ديج بادايه الرياض . وإفاض
عليها غير طبعه الفياض . ذو انخفاض مع ارتفاع رتبته . وانتصاب للخدمة
قاصده لعلو همته . كان من ذوي المروات . واهل النجدة والعزمات .
الى اخلاق نبويه . وشهامة هاشمية علويه . مضى زمن والمجد له خادم .
والفضل عن زهر ادبه باسم . وله شعر قليل هو على ادبه دليل . فنه
قوله

أبارب قد مكنت في القلب حبه وحكمته في الصب بالقول والفعل
والهمنه الاعراض عني ولم تدع لقلبي صبراً عنه في الهجر والوصل
فألهبه احساناً اليّ فليس لي سوى لطفك المعهود ان لم تكن نسلي
ولا فسوي الحب بيني وبينه فانك يا مولاي توصف بالعدل
قال الشهاب احمد الخفاجي في الربحانة اقول هذا اسلوب من اساليب
الفصاحة لطيف كما بيناه في كتابنا حديقه السحر وهو نقل الكلام من طريق
الى اخر كاستعمال ما عهد استعماله في الدعاء والمناجات في التغزل كما هنا .
انتهى . ومنه في الدعاء على المحبوب قول ابن المعتز

يارب ان لم يكن في وصله طبع لمن وهي جسمه من عظم عشقه
فاشف السقام الذي في طرفه عجلآ واستر ملاحه خديه بلجيه
وقد نظم قول الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وهو ليس بحكيم من لم
يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجاً ومن

الضيق مخرجاً بقوله

اذا انت لم تقدر على ترك عشرة لذي شوكة فانصح وعاملة بالرفق
ولا تضجر من ضيق ما قد لقيته عسى فرج يانك من خالق الخلق
وكتب الى صديق معذراً
ايا من فضلة والجود ساراً مسير الليبرين بلا معارض
وعذتك سيدي والوعد دين ولكن ما سلمت من العوارض
والعوارض مظلمة بدمشق حدثت في زمن الظاهر وبها تمت التورية .
وله

اذا انت لم تقرب بساحبك خاطري وان تدن في فالجوارح اعين
لانك مطلوبي على كل حالة وان الك مختاراً فروءياك احسن

احمد بن زين الدين المنطقي

احد قضاة دمشق الشام . ومنطقي الاسلام . وفلسفي الاحكام . مرقاة العقول
ومرآة المعقول احد الافراد الكليات التي انحصرت في فردها . ومرجع قوانين
جزئيات المفاهيم وغاية حدها . صدق الفضل ومفهومه . ومشور عقد افراده
ومنظومه . جزء تركب من كليات المعارف . وكل لتعدد ظهوره بظهر
كل عارف . ولي قضاء دمشق الشام . عام فتح بغداد دار السلام . وورد
مرسوم النفع منها عشية . وكان اذا ذاك مقبلاً باحد قصور الصالحية . فاخر
للقد نداء الزينة المعتادة . فكان سبباً لوشي اعدائهم وحساده . حتى اتصل
خبره بالخضرة العلية . والسدة المرادية الخاقانية . فبرز الامر الشريفه
بعزله . وبضبط ماله بعد قتله . سجان من لا دافع لقضاه . ولا مانعاً لما
اعطاه . فمن شعره العربي قوله

سقت الرياض دموع عيني الجارية
وسرت لاغصان الورود فاصبحت
دمع تبدل بالشرار وكيف لا
ماذا علي من الحميم ولم تذر
ياسادة لما بدا سلطانهم
تلوي غصون قدودهم ايدي الصبا
لم يبق لي ثمن يقاوم وصلكم
الجسم ذاب من الجفا والقلب ره
منول علي بنظرة فوحقها
لو مررتي ميتا نسيم دياركم
وكان له عند الامير مخك منزلة سنه .
وقد الربيع فقم لحسوا الكاس
وانهض الى الوادي السعيد ومائه
هذي الجنان تنفست في اوجه
ومشي النسيم مصححا ما اعثل من
والقطر منتشر على جنباتها
والعندليب مصفق يشدو على
وكانما الازهار قد صيغت له
متطوقا بسحق مسك جيد
يلقي على عذب الغصون الوكة
يقضي الدجى متوشحا مناسفا
ويظل من فرط الغواية في الهوى
فقد الخليل فاصبحت اراءه
ما زال يندب في الزمان وبشتكي

فعدت نراجسها عيوننا باكية
اكامها منها قلوبا داميه
وحجم قلبي فيه نار حاميه
نار المحبة في وجودي باقيه
ملكوا القلوب من الانام كاهيه
وقلوبهم مثل الحجارة قاسيه
الا المحبة والمحبة غاليه
من عندكم والروح اني عاريه
قسما بما يحيي النفوس العانيه
سرت الحياة الى عظامي الباليه
فامتدحه بنصيدة سنيه . وهي
وذر المقام باربع ادرايس
عذب الفراء وظل ذاك الاس
خضر الرياض باطيب الانفاس
ادواحها فهو العليل الاسي
كاللولؤ المتناسق الاجناس
تلك الهضاب وغصنها المباس
قنصا من الياقوت والاماس
متلعا في عنبري لباس
من مغرم بالعهد ليس بنامي
من بعد ذاك القرب والابناس
متقسما بين الرجا والباس
نهبا بايديه الوهم والوسواس
من جوره الانني بغير قياس

حتى اراه الله اعظم ماجد محي المالك قانع الارجاس
 كافي الكفاة المنعم الزخار في يوم النخار المستجار الكاسي
 لا حلم احنف عند مادح ويرى شيئاً يعد ولا ذكاء اياس
 قاض تود لو انها فرشت له عند القدوم كواكب الاغلاس
 يديه حل المشكلات وكشفها ودواة الحكي ودفع الباس
 وله سهام عدالة ان فوقت تركت متون الجور كالاغلاس
 لما سهرت على مدائح النبي جعلت عداي من الردا حراسي
 ودّ اللال لو استقام وانه امسى لديه مكانة النبراس

احمد بن عبدالله العطار

رفيق انس وصفي . ووثيق عهد ووفى . صديق ودّ لا ينحرف عن
 ودّه . وصدوق وعد لا يتخلف عن وعده . حلو المعاشرة والمخالطة .
 عذب المذاكرة والمباسة . قريب الالفه . بعيد الفراق مطروح انكفنه
 لدى الاخلة والرفاق . اشتغل من صغره بالطلب . وغلبت عليه شهرة
 الادب . مع انة اية باهره . ومعجزة ظاهره . لا يخلو من علاقة نظهر اشجانه
 ولا يفتر عن صباة تميل افئانه . ولا يترك دواعي طربه . ولا يهمل بواعث
 وصبه . ينعش بتعشقه الارواح . ويسكر بتشوقه الاقداح . وينوب بمنادمة
 انفاسه عن الاوتار . ويطرّب بنسيم هينته صادحات الاطيار . فما الروض
 المعطار الا من اريج انفاسه . وما غنمة العذار الا من مسكة انفاسه .
 صحبة والزمان صفو . ووقت معتدل زهو . طالما تمتع طرفي بروضة
 صباحة وجهه الجميل . واخنطفت به زهرة الامل من يد الزمان الخليل
 وكنت وياه روحي جسد وذات . لا نفترق غالب الاوقات . وما زلت

باحنساء اكوس صحنه ذو اغنياق واصطباح . حتى سعت بتشتتنا عاصفات
الرياح . فمن نفثاته السحريه ونسائه العطريه . قوله مضمناً

وبليني ساجي اللحاظ قوامه	بخنال في دعص يثنيو الصبا
يهتز لنا حين يخطر مائساً	جدلان من مرج الشيبه والصبا
بدر نقص بالملاحة واليهما	وغدا الى كل القلوب محبها
سلت لواحظه علينا مرهفاً	ما كان الا في القلوب مجربا
بخشى على ورد الحدود للامح	فغدا بريجان العذار منقبا
ساومته وصلاً فمدق لحظه	متبرماً نحوي والوى مغضبا
فكان صفحة خده وعذاره	تناحه رميت لتقتل عفرها

وله

عني على الدهر غنب ليس بسعته	اذ بالهوى والنوى قلبي يروعه
بانوا فاصبحت اشكو عندما رحلوا	للين ما يبد التفريق نصعه
شكوى يكاد لها صم الصفا جزءاً	كما تصدع قلبي منه تصدعه
بي من رسيس الهوى داء يصانعي	طول الحياه الى مـ الحب يصنعه
وانثني من لظى الاشواق في حرق	اذا وميض الدجى يبدو نلعه
لم القـ يوم النوى الا حشياً قللاً	ومدمعاً بآني الدمع بشنعه
يا صاح ابن ليالينا التي سلفت	ميت سراعاً وطيب العيش اسرعه
فالعجب لنار ضلوعي كلما خمدت	اشبهها من غروب الدمع ادمعه
وبات يذكي غرامي صادح غرد	في النبرين بترنام برجمه
يا ورق مهلاً اذا التراجع من فرح	باروض ام فقد الف عز مرجمه

وله

ومعطف الاصداغ بخنلس النهى	ابدا التشاغل عن محب والو
بيدي تلت شادن وبدبر له	ظي جوذر والبدر جزءه كمالو
تمثال شكل الحسن لا بل انما	الحسن مطبوع على تمثالو

ولة

وساق مبود القد اوطف احور اذا لم يمت بالصد يقتل بالحدق
 برينا باقى الكاس شمسا توسطت هلالين يعمو نورها اية الفسق
 ومذم بحسوها ترفع جيده فبان لنا صبح وما غرب الشفق
 ومن صدقه بمقاله

القد قد ملج والد ر ثغر منظم
 والخصر خصر نحيف وما خفي كان اعظم

القاضي اسمعيل بن عبد الحق الحجازي

فاض قضي له في الازل . بما علبه من حسن الشائل اشتمل .
 فطابق ما في عالم الابرام . من بديع الاحكام في مواقع الاحكام . ما
 اخطأ في حكم قط . ولا اجناز طريق الحق يوما ولا اشتط . ما صدأ
 صارم طبعه . ولا نصب فائض نبعه . تشرق من افق ذكائه زهر اللطائف
 ونظل اغصان املائه مائة في ظل فضله الوارف .

بيكر معان لو يمازج لطفها عقول ذوي الالباب ما خلت ذاعقل
 كأن بها سحر وراح تمازجا ادى النظم فامتاز عن السكر بالفعل
 تمكن منه سر الهوى . واعلن ما اكته من الجوى . لم يزل مولعا بكل مائد قد
 ومستهما بكل وردة خد . ينصح بعرب اشعاره . عن مغرب خفي اسراره .
 فن زهرات خياله . ورقيفات اخياله . قوله

فواد ابى الا التولع في الحب ولم يرض بعد البين بسكن في جنبي
 وطرف فرج جننه قاطع الكرى وواصله دمع يفوق حيا السحب
 تساعد قلبي في ثلاثي وناظري فخذ لي حقي منها انت ياري

فطر في اذا ما رمت امساك دمع
وقلي طلبت الصبر منه فخانني
وله

اباقمرا من وجهه طلعة البدر
حكيت القنا والبيض لحظا وقامة
وحنك لولا البدر يحكيك طلعة
ولولم يكن للخمر في فيك نسبة
ولولاك في قصر المصلى وحاجر
فيا نازحا عن مقلتي وهو حاضر
وبافانكا عيناه قد طلتا دمي
ترفق لطرف دمع فيك مطلق

وقوله

قلي من الاشواق لاهف
ابكي ودمعي لم يزل
ولقد اقول لمن برا
لولا المحبة يارفيه
كلا ولا ابصرني
ارعى النجوم ولي فولا
اصبو اذا غنى على
ويشوقني برق بدا
فوحق اغصان القدو
وصباح مبيض الجوى
ولوا حظ فناكة
ومراشف عسالة

والدمع من عيني زارف
احدا بجالي غير عارف
ني في طريق الذل واقف
قي لم يلن قلبي لعاطف
للسقم والبلوى محالف
دمن دواعي البين خائف
اعلا غصون الدوح هائف
من جانب الاحباب خاطف
دولين هاتيك المعاطف
من وليل مسود السوالف
في جفنها هاروت عاكف
يا حبذا تلك المراشف

ورقيق هاتيك الخوصو رومحتها ثقل الروادف
ومواقف الذل التي عرفني ذل المواقف
اشكو الغرام وارنجي من مثلي حسن العواطف
ما حلت عنك وليس به رفي عن الاشواق صارف
واذا اسأت فانها عندي تعد من اللطائف
فسقى الاله زماننا ورعى لبالينا السوائف
ايام كنت لعاذلي وللأثمي فيها اخالف

ولة

وربة ليلة قد زار فيها خيال في الدجى منه طروق
وبات تشوفي يديه مني ويبعدُه من القلب الخنوق
فلا اروي الحشامنة اعنناق ولا بل الجوى لي منه ريق

ولة مضمة

ارقتني الاشجان والاشواق وبسهم النوي رما في الفراق
ونى الشوق في فوادي فضاقت فيك عن وصف ما يلا اوراق
ثم انشدت داعياً ولدمعي فيك من لوعة الغرام انطلاق
جمع الله شمل كل محب وبدا لي لاني مشتاق

ولة

لله ليلة انس قد ظفرت بها قضيتها سهرًا احلى من الوسن
قربتها وعبون الدهر غافلة عني ولم اخش فيها حادث الزمن
في روضة رحبة الاكفاف عاطرة الانفاس قد جلبت في منظر حسن
والورق في دوحها باتت نتطارحني

شجوا لما علمت في الحب من شجني
فنارة فرط اشواق برنحها وتارة طول مبكاها برنخي
وبات ظلي تناجينا لواحظه بين الوري هي كانت منشأ الفتن

نعزى الشمول الى معنى شائله واللاذ يشبه منه رقة البدن
 بتنا كفصين في روض برنحنا ربح الصبا فحنى غصناً على غصن
 وبات عندي شك في معانفتي اياه حتى حسبت الطيف صاحبي
 باليلة منه ارضاني الزمان بها عنه على انه ما زال بسخطني

ولة

ولي قلب اليم من صدودك دائم الضرر
 بودي لو اقطعته فان وجوده عدي
 ولكن قطعي العضو الال م يزيد في الي

ولة

ولما حدا المحادون بالبين والنوى وشب لنار الاشباق وقود
 ولم يبق لي من منجد غير زفرة ودمع واشواق عليّ تزيد
 طلبت من القلب اضطراباً فقال لي وللشوق عندي مبدئ ومعيد
 لقد كنت صباً والديار قريبة وكيف وعهد الدار عنك بعيد

ولة

ورب عتاب بيننا جره الهوى شهني بالناظ ارق من السحر
 واحلى من الماء الزلال على الظا والطف من مر النسيم اذا يسري
 عتاب سرقناه على غفلة النوى وقد طرفت ايدي الهوى اعين الدهر
 وقد اخذتنا نشوة من حديثه كانا نعاطينا سلاقاً من الخمر
 ورحنا بحال ترتضيها نفوسنا وها انا بين الصحو ما زلت والسكر

ولة

اجرني من صدودك بعد وعدك وخلص مهجتي من نار بعدك
 وخصصني برق دون عنق لادعي بين اقوامي بعدك
 وقصر طول ليلات التناهي وما لاقيت من ايام صدك
 ومعصية العذول ومن نهاني ضلال في الهوى عن حفظ ودك

وانفاس اصعدها اذا ما ذكرتك والديا حي مثل جعدك
لانت لديّ مجنوع الاماني واكثر ما وددت بقاء ودك
وقد عبث الهوى بغصون قلبي كما عبث الدلال بغصن قدك
ومن مقاطيعه قوله

كلما حدثت قلبي سلوة عن هواهم قال لي لا يمكن
واذا ذكرته انهم قد اساءوا قال لا بل احسنوا

وقوله

قد وقفنا بعد التفرق يوماً في مكان فديته من مكان
نتشاكى لكن بغير كلام نتحاكى لكن بغير لسان

محمد بن يوسف الكريمي

احد فرقي سماء المجد . وواحد نيري رفيع فناء المجد . برهان مدعي
الجوهر الفرد . المستوفي من الكمال ماله استعداد بلا عد . يوم لرفة حاشيته
وطبعه . وترافقه جسمه ونصعه . انه معنى متوهم . او كنه خيال تجسم . وشرف
نفس يستمد منه الشرف . وسرف كف يعلم به ماهية السرف . الى حسن
صوت كرنه المثاني . ورنه صيت ما لشهرته ثاني . رايته وهو متسّم ذروة
مجده . متقدم تقدم ابيه وجده . ترد اليه اعيان الناس . مستكمل الهمة
وافر الخواص . حتى الم هو كوكب جوهره . ما اوجب بسببه بعض تغيّره .
فرماه بعض الاعداء بعرض الجنون والسودا واطمن الامر ليس الا ما هو
شان امثاله ذوي العقول . من الانزوى عند تأخر الفاضل وتقدم المنفول
وبالجملة انه كان من انحرف الزمان به . وادب بنيه بفريد فضله ووحيد
ادبه . وله من الاشعار . ما اسكت صادحات الاطيار . فمنه قوله من

قصيدة نبويه . هي في مرتبة حسنها علويه

نأى والاماني الكاذبات به تدنو
هو البدر لا تنكر عليه بعادة
اطال عليّ الهجر حتى اطولو
وعرفني الاحزان حتى عرفتها
رشا طلعت شمس البها من جبينه
فديتك ما هذا التناهي فلست من
بعدت ولكن لاعن القلب والرجا
اظنك تدنو والليالي ضئيلة
فيما سرفاً في هجره انت يوسف
سقى الله عهداً للشبيبة ماضياً
وحيا ربوع اللهو والوجد والصبأ
معاهد وجد باكرت روضها الصبا
قطعت بها اللذات مع كل شادن
له في البها نغزى المحاسن كلها
وله

بدينه من قلبي وبعده
بدر تباعد عن متيسره
القلب منزلة القديم فلا
ومنهف صادفته ففني
ثم انشئ نخوي وعاد الى
ظن الهوى بالقلب منزلة
لاحظة فتولدت محني
رم اي الا الحشا سكتاً

طيف الاماني ثم افقد
والبدر لم ينكر تباعد
تجزع وان شطت معاهد
خسراً دقيقاً كاد يعقد
قلبي الغرام وكان بعهد
اقوى فعاوده يجده
والحب من نظر تولد
فالقلب مرعبة ومورده

جاد الزمان بمحاجر زمنا	ومن الحيا حياه ابرده
كنا نلاعب فيو كل رشا	من مربع الاهواء محندن
وسقى لنا بالخيف مجتبعاً	اقوى فباتت عنه خرده
ساروا فاسار القلب بينهم	حيران يجهل ابن معهده
وبقيت بعدهم وليس سوى	نفس ولا اقوى اردده
ردوا فوادى فهو ينجدني	من بعد ساكنه وانجده
فالحب ان شط المزار يو	يوماً توه شينا معاهده
كم وقفة للبين مزعجة	خان النواد بها تجلده
تنهل ادمعنا وتنهلها	حذراً الواش ضل مقصده
ونكاد نشرق اذ نسبع دما	والبين لا تصفو موارد
آهاً للليل طال بعدكم	ودجى النوى لا يرتجى غده
خلتني بعد بينكم	مضى تحار عليه عوده
قد ظل يندب بعدكم طملاً	والوجد بسعفه ويسعده
فبكاه من وجد مراقبه	ورثى له حتى مفنده
ابكي اذا صدح الحمام على	فمن فينشدني وانشده
ان نحت قام اليّ يسعدني	اونا ح قمت اليه اسعده
بتنا معاً في ليل داجية	لكن سهرت وبات يرقده

وله

في فوادى من الحدود لميب	جنة طاب لي بها التعذيب
صحوتي من هوى الحسان خمار	وشباب بلا نصاب مشيب
داوني بالحفاظ فالحب فينا	دار بلوى بها السقام طيب
بنوادى من لحظة السخط سهم	هي من قسمة الهوى لي نصيب
كل قلب له الصباية داء	الف الداء فالحكيم رقيب
محنة الحب عندنا دار بلوى	فلها من قلوبنا ابوب

هكذا حاكم الهوى فلدنيو من ذنوبها الهوى تعد القلوب
لوبدا للوجود يوسف حزن ضمة من قلوبنا بعقوب
لا تلني سدى قد من خمارا حب في ملة الهوى لا يتوب
في لحاظ الظباء آية سحر قد تلاها على العقول الحبيب
رشاء انجل البدور اذا ما شوشت خاطر العذار الجنب
ما راينا من قبل وجهك ان قد حمل البدر في الزمان قضيب
قاني في الهوى اللحاظ وهذا شاهد اتخذ من دمي مخضوب
قد رمانى باسمهم الجور عمدا وسوى القلب سهمة لا بصيب
ليت انا لم يخلق الحسن فينا ليت اولم يكن فواد طروب
يا خالوجد هل رايت قتيلا وهو ظلما بنفسه مطلوب
يا قلب اطعته وعصاني فهو الا الى الهوى لا يجيب
خبري يا صبا رياض النصاي فبذكر الهوى فوادي بطيب
عرف القلب فيك رائحة الحب ويدري بسمو الملسوب
ساعدني على النجيب حمام حيث مالى سوى صداها مجيب
انا والورق في الطلول غريبا نويستصحب الغريب الغريب
غير اني بها رهين فواد وهي تاتي وحيث شاءت ناوب
ومن دره المنظوم . ما ارسله من الروم . قوله

بعاد بزيد الجوى والحنينا وبين يعلم قلبي الانينا
فراق اذاب الحشا ادمعاً فاجرى بصافي الدماء العيونا
الفنا السهاد لسكب الدموع فانكر منا الرقاد الجنونا
فقدت اصطباري غداة الرحيل وعوضت عنه الجوى والشجوننا
رعى الله ايام قرب مضت وحيا لياليها والسنيينا
وجاد الحيا اربعا بالشأم وسلم صحبا بها قاطنينا
وهبت بها نسبات القبو ل نحدو اليها محابا هتوننا

وسالت بروضتها للرضا
وغنت بها سحرًا ورقها
ولا برحت في رباها الصبا
تلاعب اغصان باناتها
ونجلو عرائس نوارها
غصون تعلم من فعلها
رياض بها لعليل الهوى
فكم بت في خلدنا ليلة
وكم غازلني بها اعيان
وكم جمعت للهوى مدنًا
رعي الله احبابنا في دمشق
احبتنا هل يفك الرهونا
وهل عائد زمن بالحي
وهل بالتلاقي يعود الزمان
فقد صدع الصبر طول البعاد
وعلمي البين ما قد جهلت
فهل تذكرون غريب الديار
رحلنا فما تابعتنا القلوب

ولة

فيك امسى وفيك بالوجد اضحي
يا غزالاً بوجده سقم الصب
انت بالهجر قد اطلت الليالي
واذا زرت والزمان بخيل
ارنجي بالعدار ليل وصال
مستهام لا يعرف الدهر نصحا
ر من القلب والهوى فيه صبا
ومنعت الخيال عني شحا
لم اجد للدجى وحفك جنحا
فارى تحته لوجهك صبا

يا قتيلاً بهذه الحب ظلماً
شاهدا قتلتي فوادي وطريفي
قائلي شادن اعد لقتلي
يا لقلب ما فيه يبرأ جرح
ومريض اللحاظ ساهم قلبي
علمتني جنونه الوجد لما
عارضتني والوجد منها عيون
دمه طل وهو يطلب صلحا
وترى في كلا الشاهد بن جرحا
بلحاظ عضبا وبالقد رحما
للتصايي الا ارى فيه جرحا
سقم طرفيه واستردت فشعا
ان تلت للحنى من السحر شرحا
ما نبا العضب لو اعارته صفحا

ولة

يارب يوم قطعتك فرحاً
صفا به العيش لي وجاد به
مع فتية دام لي الفخار بهم
من كل ندب شهاب فكرته
يوم كعهده الصبا لرقته
طالبته دهري بيومنا زمناً
اذكرني طيب يومنا زمنا
ايام لا اسمع الملام ولا
رشا غدا ينضح الظباء بهاء
عجبت من فعل سهم مقلته
محبج الحسن شمس وجنته
حديث وجدتي نوال قدم به
يا لقلب للغير لا تمل ابداً
في روض انس هزاره صدحا
دهر وآمال مهجني منحا
ومعشر صبح فضلم وضحا
لو قابل البدر نوره افتضحا
نال به القلب وفق ما اقترحا
فالان دهري به لقد سمحا
كنت بريم الصريم مفتضحا
اصغى لللاح اذا صبوت لحا
بدر سنى طلعة البدور محي
اردى عميد الهوى وما جرحا
زان بهاها الحيا لمن لحا
والحال حالي به وما برحا
فما يداويك غير من جرحا

ولة

من قوام لدن وطرف مريض
فاليه اذا سطا تنويسي
من لقلب ما بين سمرو بيض
ما لمن صادم الهوى من نصير

زارني في الدجى فكان كبدرا
شادن لو يقابل البدر والشه
سلب العقل والنواد وخلا
فنهاري به نهار منتظر فيه
ثم قد لاح في الليالي البيض
من لكانا في رتبة المحتضض
في لهجراته الطويل العريض
ووليلى لا ذقت ليل المريض

وله

ومعذر صفحات وجنتي
حيث فخلت الشمس قد طلعت
فجئت من شمس بدا بدجى
فغدا يقول اذ ذاك من عجب
فانظر لمعجزة العذار بدا
ومن مقاطيعه مضمتا
يا من يد الرحمن قد خطت على
قد تم حسنك بالعذار فمن راي

وله

وكنتم اقول انك في فؤادي
سوى عن ناظري ما غبت يوما
وله مضمتا بيت الارجاني
لو ان القلب بعدك كان عندي
فذكرك غالب الاوقات وردي

ومورد الوجنات شمس جمالو
خط الحمال بعارضيه اسطرا
كالشمس تمنعك اجنلاءك وجهها
وله معيها في حبيب
لما بدت بهر الضياء الاعينا
فغدا بها نظري اليك امكنا
فاذا اكتمت برفيق غيم امكنا

عجبا له من ساحر في حسنو
بجيبه خالان اخني واحدا
وله في حسام
لاحظته فازور كالمغاضب
عني والى ذاك نحت المحاجب

ايكني سلو عنك لما
وجسي في الهوى يا حب مضي
بدا من اشعر خديك الشعار
بذي الوجنات مذ دار العذار
وله في داود

لم التـ كمينتي مطيل الحرب
لا اعرف حالة الرضا قطلة
في القرب وفي البعاد باللعب
بالجد سواء كان ام باللعب
وله في حسن

وجه حي فاق البدور بهاء
غاب بدر السماء حين تبتد
وكذا الشمس لم تنس بالبدور
في ردا الحسن شمس وجه سميري
وله في سلمان

ان جزت على مرايع الغزلان
سل اذ قيمت محاسن الغير وقد
يا عائب شمس حسن من اضناني
وافي بهلال حاجب فتان
وله ايضا معبياً في معي

خاض النواد والمني نعل
فكان جدوى الخوض كسر فلكة
بجر الهوى من بعد جوب بر
وقلبها في قلب بحر هجر
وقوله

اما تخاف الله فينا فقد
وما كنـ حتى بحكم الهوى
فقنا على ايوب في الضر
سننت فينا بدع الهجر

ومن رباعيات

هل ترجع ايامي بنادي الوادي
ايام بضم شملنا مجتمع
تالله فقد اعدتها اعيادي
بالغوفة لا فقدت ذاك النادي

وله

ما جاء الليل او اضاء الفجر
لهني لزمان عيشة راضية
الا وذكرت عيشنا يا بدر
قد من بها على يدك الدهر

وله

لحى الله فعل الغانيات اذا دهت فوادًا الابناء الصباية او عقلا
ولا سلطت يوما على قلب عاشق عيون ترى في ظلم عاشقها عدلا
برينك عين الود والوجد نظرة ويمزج جد الوجد للقلب والهزلا
فحنى اذا شبت بنار جوانح وايقن بالمطروح من ارسل النبالا
غدون فلا برعين للصب ذمة واغضين عنه في الهوى الاعين النجالا
نوافر منها لم نفر شقوة سوى بوعد راينا في جوانبه المطالا

اخوه اكمل بن يوسف الكريمي

هو كاسيه اكمل . اذ كل مفصل لديه مجمل . ساق اخاه شهامة
وعلمًا . وفارق ذاته هيبة وجسمًا . فهو ثاني فرقدي المعارف . واحد
نيري مطلع اللطائف . كان اذا قابل كل منها مرآة صاحبه تذكرت
قول ابن عباد

رق الزجاج ورق الخمر ونشا كلا فتشابه الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر
وانا لا اقول بهذا التشبيه . لما فيه من امتياز كل عن اخيه . بل
اقول . ما هو عند ذوي العقول مقبول . واي قبول
الفضل عين في ذات قد اتحدت فبالعدد ذاتًا قط ما ظهرا
محمد اكمل والذات واحدة وان تمثل في شخصين اذ ظهرا
اذا ادار اسلاف الاسمار . سكرت وهل سكر بغير الاسكار . وان اطلقنا
عنان البراع . اطلعنا الدر في رياض الرقاع . وان ترنا بموصول البراع
واستوفيا بحسن الصناعة ضروب الابقاع . انضج لك برهان المعاد .
وعلمت كيف رجوع الارواح للاجساد . فما لمعبد والنديم . مثبة غير التقدم

في القدم . ما برحا في لذة عيش ناضر . وكل لصاحبه مجالس ومسامر .
 حتى آن اوان الافتراق . وانفصم العقد بعيد الانساق . بانتقال محمد الى
 ساحة مولاه . واشتياقوا الى عالم اصله ومنشاه . وظل اكمل بعده يكابد
 الاحزان . ويتجرع مكائد الحسدة والافران . حتى غلب على مزاجه
 الاحتراق . وفيد حيث لا يمكنه الاطلاق . وله نثر كزهر الرياض . وشعر
 كسمير العيون المراض . استهلكت منه قطعاً كالعقود المنصه . وتنفأ اذا
 نالت ارواحاً مجرده . فيها قوله

وحديقة ينساب بين غصونها	نهر يرى كالنفضة البيضاء
قد البسنة يد الجنائب والاصبا	زرداً كبيت الروضة الغناء
دولابة بحينو كهذكر	عهد الصبا ومعاهد السراء
ابداً يدور على الاحبة باكياً	بدماع تربو على الانواء
ناح الحمام عليه قدماً فهو في	ترجمه موفٍ قدم اخاه

ومن بدائع قوله

بهوى سرت من سالتني	لك الى فوادي في لبيب
فانت باطبيب ما يسر	ذوي الهوى في طي طيب
الارحمت شباب ذي	قلب عليل بالوجيب
فحنوت من كرم علي	وكيلة الغصن الرطيب

وله

بهوى جد بقلبي	طامعاً في لفتانك
وفوادضل في حص	رقليل صفاتك
وفواد لم يمنع	خطوة من خطواتك
وبطرف لم يمنع	نظرة من نظراتك
غافلاً عن ذنوبه	هو من بعض هباتك
ياغزلاً خاطراً	مببرو ياخطر انك

آه ما اعجزني عن حمل ماضي عرمانك
 بالحصى ترنع والاسـ
 كيف برجوك فواد والحصى بعض حمانك
 باي حبات مسك نقلت في وجمانك
 بل سويداء قلوب احرقفت في جمرانك
 اترى يادهر هل في لحظة من لحظانك
 يغفل الواشون كي احسبها من حسنانك

وقوله

ولا تم لامني في الطلـ
 فقلت تلحاني جهلاً اما
 الغرب دن الخمر وبه حصلت التورية بناسبه قول ابي القاسم بن طلحة
 في مغربي

ابتها النفس اليه اذهبي فحبة المشهور من مذهبي
 من عنبر في خده المذهب من عنبر في خده المذهب
 آسني التوبة من عشقه طلوعه شمساً من المغرب

والشهاب الخنجاخي

كم قهقهه الابريق اذ قيل ناب
 والراح شمس قد تبدت له
 وابتم الكاس بشعر الحباب
 من مغرب الدن فكيف المتاب

وللمترجم

لله ايام مضت سرعة كتهجعة من ذي جوى واكتساب
 ايامها قدرٌ وليلائها كانت اعياد عصر الشباب
 وكتب الى صديق له يستدعيه

بادر اخي الى الغبوق براحة
 حمراء رصعها الحباب كانت
 نفي هموم القلب حين يصعبها
 شفق السماء تجول فيه شهبها

بادراخي اطلال الله بفاك . وقهر من يعاديك وبشباك . الى نعاطي راحة حاكى
مزاجها مزاجك لطفًا . وزاد عليها بهاء وإدبًا وظرفًا . اذا اخذها الساقى
وصب . ذهب عن كان بين الشراب الوصب . لاسما اذا كانت حمراء
كاللجين . مرصعة بجواهر الحبب ممزوجة بين بين . فلأمول من الاخ
المبادر . ليفوز منه اخوه باحسن مسامرة ومحاوره . وفي ذيل الاستدعاء
قوله

يا من رضا جنة كملت والسخط دأب منكر ضحك
زر ورضا كالغيث اكسبه عطرًا فزين بالتقى النسك
ماس الشقيق لنا على قصب خضر كسمط زانة السلك
وكانه والقصب نجملة اقداح ياقوت بها مسك

ومن بدائع قوله في معذر

يا حسن حمرة خد زاد بهجة لون العذار الذي حارت به الفكر
كأن موسى كلم الله آنسه حيناً وجرّ عليه ذيلة الخضر
نقطة من قول ابن سعيد صاحب المرقص والمطرب في نار نجمة نصفها اخضر
والاخر احمر وهو

وبنت ايك دنى من لثها نرح فصار في خدها من لثها اثر
يبدو بعينيك منها منظر عجب زبرجد ونضار صاعغة المطر
كأن موسى نبي الله اقبسها ناراً وجرّ عليها ذيلة الخضر
ومن رباعياته

حيا وسقا الحيا الربا والسقا من غادية تشبه دمعي سفحا
والله وما ذكرت عيشي بها الا وضربت عن سواهم صفحا

وله

لا انظر للسماء فافهم عذري قد ضاء برويا قمر بها صدري
في صورة من اهوى وفي حاجبه ما يقنع عن هلالها والبدر

وكتب اليه اخوه محمد ملغزاً

ما اكملاً يستكمل الظرفا
ويا شقيقي من فخاري بو
اكمل منه ان اصنفه فلي
فلجى عن وصف حروف له
اذا وصفت الشخص يوماً بو
ولم يزل يصحب كلابه
ثانيه نصف العشر من ثالث
ينقص عنها بل وعن بعضها
موصوفة نصان فانظر له
ثانيه مع ثالثه فعلة
يظهر في افعاله خفة
كاليوم شوم وهو الف لنا
اجب وعن ذا الوصف افصح لنا

فاجابة ملغزاً ايضاً

جاءت فزادت روضنا عرفا
واطفات من كبدي لوعة
وهيمت شوقي الى ماجد
اعني شقيقي من ارى بعده
ذو كرم لو شامة حاتم
رب المعاني والقوا في التي
كانت كعذب الماء غيب الظما
او كوصال من حبيب وقد
مضج ارعاه بين الورى

بل قلدت اذانا شفا
ولم تكن من غيرها تطفى
لم اك ابغى غيره النسا
للدهر ذنباً لم يكسد يعنى
عض على امله لهذا
كالدر اذ ترصنه رصنا
او كلى ارشنة رشنا
اكثر في ميعاده المخلصا
وشبهة الاحساب لا تخفى

أبيت ألمي من غرامي به كتباً ومن اعراضٍ صحناً
 يدير من المحاظرة أكثراً حملها اجفانه الوطناً
 تسقي روحاً مزجت من دما عيني وتسفيني الهوى صرفاً
 سائلة عن ساعد لم يزل كمطنة الاصداغ ملتفاً
 او كسوار ضاق عن عبلة او كهلال كاد ان ينجي
 لكن اذا مدت الى مرفد كقامة الحب اذا تلتى
 لازلت تعطيتها وامثالها من راحة كالديمة الوطناً
 وبعد ما وصفته احرف اربعة لم تستزد حرفاً
 اوله سبع لعشر حوى ثانيه لازلت له هلفاً
 ان تسقط المفرد منه بعد جمعاً وهذا عنك لا ينجي
 وفعل امر ثم فعلاً لمن نار غرامي فيه لا تطفى
 ان قلب الثالث مع اربع يكن لموصوف به وصفاً
 ثانيه مع ثالثه وصفه اذا اعتراه النوم او اغنى
 ابنة لي لازلت في عزة لم تغض عما رمت طرفاً
 والدهر عبد لك او قائد يجنب من عادته طرفاً
 وامتدحة الامير منجك بقصيدة مطلعها

ادار على لحظك ما ادارا فاسكرني ولم اشرب عقارا
 وعلمي البصا منك التناوي وصبرني الهوى مثلاً فسارا
 ولولا انت ما سلمت قلبي الى الاشواق تذكي فيونارا
 ولا شدت لي الايام سرجاً ولا قطعت لي العيس القنارا
 الى ما ابيت طوعك والتصاني فتدنيني وتبعدني مزوا
 ابئك بعض ما عندي فتغضي وتعلم سر ما اخفي جهارا
 ولست بسمع شكوى شجيء ولو ملأ الزمان لك اعتذارا
 قدرت وصلت بالالحاظ حتى على من ليس يملك اقتدارا

كأننا والنجوم معاً علقنا بك نقطع الظلما سهارى
 لقد كتبت يد الرحمن سطرًا بصدغك ظنة الواشى عذارا
 نقابلك الشمس ولا حياء وكل رشاً يلاحظك ازورارا
 اخا الفهرين ما ابصرت غصناً يقل الليل قبلك والنهارا
 ولا مولى كاكمل ذي الايادي يفوق بفيض جدواه البحارا
 فنى للفضل قد اضحى يمينا وباقي الناس كلهم بسارا
 غمام لو اصاب البحر منه رذاذ راح ينبت بهارا
 اذا ما زرته زرت المعالي وصادفت السكينة والوفارا
 له في المجد سقى لا يجارى كريمي اعز الناس جارا
 واكملهم وارفعهم جنابا وافضلهم وازكاهم نجارا
 كثير البشر لو لاح لحظي اشعة وجهه يوماً انارا
 نود كواكب المجوزاء لما انق بعض ما فيه اخصارا
 تقبل راحتي قلبي وطربي وتجعل عقدها الزاهي نثارا
 فاجابه قافية ووزناً ورشاقة وحسنًا
 انت تخنال عجباً وافتخارا
 خريدة فكة حلت بقلبي
 ونادت للهوى فاجاب قلب
 فالفته ببيداء التصايي
 يلام بها اشنى كلاً عليه
 وينشد اذ تعنفه اللواحي
 فابت ما اكتبه جهارا
 وطرفي قبل ان ندع الخمارا
 عثور بالنوايب حيث سارا
 يحوب بها الفياضي والفنارا
 فيوسع من يعاتبه اعذارا
 لبس الحب ما كان استنارا

ومنها قوله

اراه فوق طور الردف ليلًا كهوى حين آنس فيه نارا
 فادنو نحوها ابني اصطلاء فتزجرفي وترمقني ازورارا
 وتبسم حين ابعد عن نظم كبرق كلما امسى انارا

وليلة زارني منها خيالٌ انست به واشبهها نفارا
 حظيت بليل فرع طال لكن خثيت بنور غرتو النهارا
 كمستجد لمنجك اغرقتة بحار اكفو وراى البحارا
 هو البحر الخضم العذب جودا ولست نرى لساحله قرارا
 ذكي ان قرنت به اياسا ارى سمت الزكاء عليه عارا
 له وجه يفوق الشمس نورًا فيكسب جفن رائيو انكسارا
 وخلق لو حوث لطفًا حواه عقار الصرف لم يعقب خمارا
 كذا كف لو اجنازت عليه صبا الحرمان حملها نضارا
 اسفي التجار ذكوت اصلا ولكن زنت بالادب التجارا
 وحزت السبق بين ذوبك طرا فاحرزت السكينة والوقارا
 ودونك بنت فكر اعجزتها صفاتك عن احاطتها اختبارا
 فلا نعب اذا شاهدت عيبا اذا جاءت توسعك اعذارا
 وقد نغمتها خجلا بدمعي فاكسب وجنت الطرس احمرارا
 ودم واسلم قرير العين سمحا بها ليفوق منزلها اعتبارا
 تنج لينتك السامي وتلقى فلوب بحب أهله جمارا

محمد بن زين العابدين بن الجوهري

ندب النجدة والندا . وترب الثروة والندا . بحر بلاغة يقذف من
 فيودرر الكلام . ونهر براءة تجري يوسفن نفائس النظام . فلوراه النظام
 لافرا بانه الجواهر الفرد . واقام الدليل بوجوده وامتنع ان يحيط به حد
 وهو ان لم يكن كابائو من التجار . ولكنه ما ترك تجارة الفضل وناهيك به
 من فخار . فهو غني بنقد فضائله . عن نقد فواضله . وله شعر اكثره

غزل ونسيب . في وصف حبيبة او حبيب . فمن لآليه . ما الدر بجأكه
قوله

باكر رياض النيرين وماسها
ما بين زنبقها الانيق ووردها
وتروم الاطيار فوق غصونها
جمعت معاني اللطف في الحانها
تغنيك عن صوت الغواني عندما
فترى الغصون لما بها من نشاء
طاف الغدير بها فائز فرعها
وسرت بها ربح الصبا فتارجت
فانهض نديمي نصطج في ظلها
واجل لحاظ العين في ارجائها
واستجل بالذات بين رياضها
عذراء واقعها المزاج فاتجت
شمس تريك سنا اذا ما اغربت
نذر الدليل اعزبز قوم في الوري
من كف معتدل ~~القوم~~ اذا مشى
او مال في اهل البها ضربت له
ما جيد غزلان الصرم اذا انثنى
للعين فيه تفكه لكر اذا
ذو مقلة وسنا اذا شاهدتها
قم يا حبيبي لا برحت متعاً
واسمح وانس باللقا بامنيتي

وله

وانظر الى الازهار في اجناسها
وبديع فرجسها الغضيف وآسها
تروي لطيف الوصف عن عباسها
وبيان منطقتها وحسن جناسها
نشدو برونقها على جلاسها
تهوي اليك من السرور براسها
وغدا يجبرنا باصل غراسها
جلساؤها بالطيب من اناسها
واترك لها نيك الهوم وناسها
واجل القلوب الصدي من وسواسها
واستجل بكرًا افرغت في كاسها
اطفال در لم تشن بنفاسها
في فيك اولئك القوى بشماسها
بلطيف مسراها وشدة باسها
بين الغصون قضى على مياسها
اخماسها بالقهر في اسداسها
واذا رنا باللحظ ريم كناسها
بصرت بو غابت جميع حواسها
اهدتك سترًا من فتور نعاسها
داوي القلوب من السقام وآسها
لا زالت الايام في ايناسها

بالذي اودع لحظي	لك حبيب القلب حنفا
وشقاني منها كا	سأ سرّيع السكر صرفا
وحبا خديك وردا	وحبا شعك ظرفا
جد على صب كشيّب	ذي غرام ليس بطفي

وللحرفوشي مثله

بالذي انشاك فردا	وكسى خديك وردا
والذي اعطاك حسنا	فات اهل الحسن حدا
والذي اولى فوادي	منك اعراضا وصدا
صل معنى فيك يقضي اا	ليل نسيدا ووجدا

وقولي

بالذي اودع طرفا	منك ما في الشجر يلني
من مدام تسكر الافة	ككار مزجا بل وصرفا
وخدودا من نضار	عنه ما حاولت صرفا
وقولما قد اعار اا	غصن بالتقليد ضعفا
وانطبعا بورث الاج	سام في حبيك نخفا
وكلاما قبل ان تـ	دبو ترتيبا وورصنا
نستميل الروح معنى	رائقا حسنا ولطفنا
جد على صب تعالى	فيك عند القوم خلفنا

محمد بن علي الحرفوشي

فاضل قد اشتهر بالفضل . وناقل صح روايته النفل . ارتفع بخفض
حنابه . وانتصب لافادة طلابه . واشفى بعرب بيان عليل الافهام . واسس

قواعد مذهبه بصحح الاحكام . اجل معلوماته العربية . واكمل مؤلفاته
شرح الاجرومية . ما زال بالعربية معروف . وبحسن علمه وتعليقه
موصوف . نقصده الطلاب من كل ناد . مع كمال شهرته في تلك البلاد
الى ان صدرت منه بعض كلمات . اوجبت رحلته الى بعض الجهات .
ثم دخل فارس وظهر بها مذهبه . ثم رحل الهند وادرك هناك ما رآه
وطلبه . وله شعر مقبول . وعند اهلوه محفوظ ومنقول . فهذه . قوله

حباني الوجد والحرقا	واودع مفتلي الارقا
وروع بالجنا قلبا	بغير هوا ما علقا
رمي بصوارم خدم	نسمت بيننا حدقا
سحى اوراد وجته	باسود خاله ووقا
ولاح كواضح اضحى	له شمس الضحى شفا
له خصر بالمحاط الورى	ما زال منتظفا

توارد المتنبي في هذا المعنى مع السري الرفا . فبيت المتنبي
وخصر ثبت الاحداق فيه كان عليه من حدق نطاقا

وبيت السري

احاطت عيون العاشقين بخصره فمن له دون النطاق نطاق
وكثير يظنون ان المتنبي هو المخترع لهذا المعنى ولم يدروا انه لعلي ابن
بجى من ابيات بغني بها وهي

وجه كأن البدر ليلة تم منه استعار النور والاشراقا
وارس عليه حديقة اضحى لها حدقي واحداق الانام نطاقا
ونقلة الشهاب الخناجي الى العذار مضمتا مصراع بيت ابي الطيب المتنبي
واجاد

عذار خط في الوجنات خطأ	حوى كل الانام به وفاقا
ترى الابصار شاخصة اليه	وماء الحسن في خديه راقا

نصورت العيون بو فامسى كأن عليو من حدق نطافا
ومناسبة النطاق سغ على سبيل الانثاف قولي
وخصر خفي لا بكاد اذا مشى بلوح لموج قد علا ردفيو
كأن النجوم الزهر او دعن حبة وخافت بان يبدو فدرن عليو
تمة الايات

فيا لله من بدر غدا قلبي له افنا
الا يا حبذا زمن حظيت بو ونلت لنا
زمان لم اجد فيو لشبل الوصل مفترقا
اهيم بسالف حلك واهوس واضحا بقنا
تولب مسرعا عننا ومر كطارق طرفا
وطبع الدهر لا يفي على حال وان رفا
فكن خلوا بو فردا وسر في الارض منطلقا
وكن جلد اذا ما الدهر ر ابدى مشربا رتنا

وكتب الى صديق له اخذته الحى
انا مذ قبل لي بانك نشكو
انت روحي وكيف بلني سلبا
وله في افرنجي

بروحي ظي فاطر الطرف احور رنا فرمي قلبي بسهم من الفخ
ابت مهجتي الاشراك فيو وقد غدا يرى شرعة التثليث واضحة النهج
فيا قوم هل فيكم معين على الاسى وهل من طريق من قطيعتو فرنجي
فقد سامني في الحب ما لا اطيعه واوقعني من زاخر الصد في لج
وبرح لي حتى لقد رق عزلي وما حال من امسى بقبضة افرنجي

وله

وما ظلية قد بان عنها وليدها فضاقت بها الغبراء ذرعا وبيدها

وراحت ولا تدري الى ابن عودها
انيساً بها يبدو سوى من بعيدها
احب وروحي في يده وجودها

وهاست بما لاقته من حرّ وجدها
تجوب النيا في الهجير فلا ترے
باحزن مني حين سارت مطي من
ومن غزلياته قوله

روحي الفداء لشادن	ذي نفع في زي آنس
سلب الجنون رقادها	وانار في القلب الوسواس
واغار من سقم اللها	ظ لجسي المضى الدساس
ويلاه من جور القولا	م اذا بدا كالغصن مائس
واذا رنا ما البيض نش	به فعل هاتيك النواعس
بالانما يرجو سلو	فتى له جلبت هو اجس
خفض عليك فاني	مغري لثوب السقم لايس
اى سلو منيم	من وروحي الحب آيس
يمجد الملام الذ من	صد الذي بالوصل شامس
لنفي على زمن لنا	يهدي المناسب والمجانس
ابام كنت وغصن وذ	ي اخضر والصد يابس
ومناهل اللذات صا	رف وردها مع كل كانس
والدهر طلق والشيب	بة غضة والربع آنس
والراح دار ولا نسل	ما حل في تلك المجالس

ولة

في القلب ناراً ولم نسمح لمضناها
ما ليس ينعلته الهندي عينها

من لي بهينه اركت من تباعدها
واها لها من فتاة ان رنت فعلت
وقال في الشيخ محمد المجواد الكاظمي
جری في حلبة العلباء شوطاً
ففات السابقين الى المعالي

بسعي ما عدا سنن السداد
وما هذا بيدع من الجواد

وله

ان اصبح الوجد يعلو فوق منزلي من غير ما سبب يقضي بترجيح
فالنفع يعلو على بيض الكماة كما على الدخان على النيران مع ربح
وقولي

لا يحزن الفاضل ان ناء صروف دهر اورثته الظنون
فالتعب لا يطبع الا الظبا والنفع لا يطلب الا العيون
وتنزه في روضة تمايلت اغصانها بنسيم لطفه . وامالت بطيب هواها رقيق
عطفه . واعاده فيها عليل الصبا . فاحيا من رميم صبوتها زمان الصبا .

فقال

ومكان انس قد حوى من لطفه من كل وصف رائق مستحسن
فالريح تعبت بالغصون تمايساً والطير يشدو باختلاف الالسن
فكانه الفردوس احرز صفوه امل النفوس ومستلذ الاعين

وله

في وجهه من اهواه روض ملاحه اضحت تدل على هواه الانس
فالخذ ورد والعدار بنسج والصدغ آس واللواحظ نرجس
وقال شاكياً من صديق له

اشكو الى الله لا اشكو الى احد ما نابني من صديق يدعي الرشد
صافيته من ضميري ود ذي مقه فاعنضت منه بمزق باللسان غدا
فعدت من بعده والدهر ذو عجب لا اصطفى في الوري لي صاحباً ابدا
وبلغة ان صديقاً له تنوه بدمه فقال

انا والله لا ابالي ان ذم م وان اكثر الجهول السبابا
انا كالشمس في الانام مقامي معتل لا يرى عليه احتجابا
ادبي منخري وفخري علومي لا اراه النجار والاسبابا

وله

تروم ولاه الجور نصرًا على العدا وهيئات تلقى النصر غير مصيب
وكيف يروم النصر من كان خلفه سهام دعاء عن قسي قلوب
هذا معنى تداولته الشعرا والحسن منه قول ابن نباتة المصري
الارب ذي ظلم كمنت لحربه فاقوعه المفدور اي وقوع
وما كان لي الاسهام تركع وادعية لا تنفي بدروع
وهيئات ان ينجو الظلوم وخلفه سهام دعاء عن قسي ركوع
مربشة بالهدب من جفن ساهر منصلة اطرافها بدموع
ولصاحب الترجمة

لا بدع ان اضحي الجهول يزدي مكاتي ويدعي الترفعا
فالشمس اعلا منخرًا وقد غدا من فوقها كيوان اعلام ملعا
ومن فرائد قلائده قوله

ياوردة من فوق بانه سر المحبة من ابانه
اخفيتني جهدي وقد غلغلت في قلبي مكانه
وكنمت امر صابتي وسدلت استار الصيانه
ما كنت احسب ان يكو ن الدمع يومًا ترجمانه
لولا وضوح الامر ما اغرى بنا الواشي لسانه
ولوى عنانك عن شجر شوقًا اليك لوى عنانه
ياظييه البان التي عند القلوب لها مكانه
كفي الصدود فليتي من طول صدك ارونانه
قد اسكرتني مقلنا ك كان في الاجفان حانه
وكرعت في ماء الصبا ففضحت لبن الخبز رانه
اجريت ذكرك في المحى وقد اجنلى طرفي جنانه
فلوى القضب معاطفًا نظم الندى فيها جمانه
واحمر خد شقيقها واقر ثغر الافحوانه

ومن غرره

قد نضى طرفه الكحيل حسامه
فانك قد سطا بالمحاذ ريم
ناقض للعهود ليس براعي
قد تعشقت ربيع جمال
شط عني فليس لي مذ تناءى
اذكرني عصراً رقيق الحواشي
ما تذكرت عيشة الغض الا
بانسباً من اعنبر الشعر اهدى
ان نيمت اساحة المحي وشي
حي عني اقاح تلك الرواي
والوعطف الفضيبحواخيه
واقطف من حديقة الحسن ورداً
وارتشف من خلال تلك الرواي
واعنق في منعم البرد خوطاً
ولللاعب له ذؤابة شعر

فاسأل الله يا فؤادي السلامه
بلغت من القلوب مرامه
ذمة للذي براعي ذمامه
يلاً العين بهجة ووسامه
مسعد في هواه الا حمامه
بالحمي ظلت ناهباً ايامه
هطلت ادمعي عليه ندامه
طيب انفاسو لنا شمامه
ساحة المحي دُرْدَر الغمامه
ثم قبل ثغوره البهامه
ليطيل اعناقك والتزامه
نقطت فوقه من المسك شامه
فاطر الشهد خالطته مدامه
رنحت خمرة الشباب قوامه
قد تدلت فقبلت اقدامه

ومن بدبعو

خلّ طي الفلا لحادي العيس
طف بها كي ترى النواظر منها
ولترنج عطفي بركة لنظ
في رياض كأنما لبست من
قد تمحلت من ظلها بعفود
وذكرى طيب عرفها فحسبنا
وتغني مبهم الكف فيها

وانف هي بالقهوة المخندريس
عسجداً ذاب في لجين الكؤوس
منه عودت لقط در نفيس
حوك صنعاء افخر الملبوس
ونجحت في حلة الطاووس
نفحة قد سرت من الفردوس
بغناء يشوق شجو النفوس

قد اتينا مسلمين فردت
 ثم نجدد عهدنا يا ابن انسي
 فانا في هواك محزون قلب
 وامح العين ان ترى منك يوماً
 وسطور كالمسك فوق طروس
 وامط لي عن سين تلك الثنايا
 هيف باناءها بخفض الرؤوس
 في رباها فانت خير انيس
 بين شوق مقلب ورسيس
 حسن وجه يخفي ضياء الشمس
 من شقيق احبيب بها من طروس
 فعساها تكون للتنفيس

ولة

رشق النواد باسهم لم تخطه
 من ذاعذ بري في هوى متلاعب
 اعطيتني قلبي وقلت يصونه
 وثناؤه عن محض المودة اهله
 وقد اشترطنا ان ندوم على الوفا
 كيف الخلاص ركت بجرأ من هوى
 ريم يشوق الريم مهوى قرطه
 قد راح يمزج لي رضاه بسخطه
 فاضاعه ياليتني لم اعطه
 فعناء قلبي في الهوى من رهطه
 ما كنت احسبه يخل بشرطه

شوقاً اليه فشط بي عن شطه
 كالروض اخضله الغمام بنقطه
 قد كاد بقطر ماؤها من قرطه
 رقم الجمال بها بدائع خطه
 تهتز لينا في منمنم مرطه
 تلهي حليف الكاس عن اسفطه
 ضاهت برونقها جواهر سمطه
 ومددت كلك طامعاً في لقطه
 علقته ريان من ماء الصبا
 غص الشباب وهذه وجنائه
 يجلو عليك صحائفاً وردية
 وتريك هاتيك المعاطف بانه
 ونخامر الالباب منه فكاهه
 لوبت تستهلي لطائفه التي
 لدهشت اعجاباً بلوه لوه لفظه

ولة

يا صاحبي عج بالمطي على المحس
 فهناك يستهلي ابن مقالة قصة
 نعسى تلوح لناظري شموسه
 مني فيكتب والحدود طروسه

واربك شوقاً لو يقاس بغيره
 بان الخليط فلا نسل عن حالتي
 ودعته ورجعت عنه كائني
 لم انس اذ غنى له المحادي ضحي
 ورمى ابن عم الظبي لي باشارة
 لا غرو ان جذب الفواد بنظرة
 وله معنياً باسم مراد

اذا خبرت بين الثغ
 ر والصهباء من حي
 اقدم نعر من اهوى
 على ما دار بالقلب

اسماعيل المسوري

صادحة فنن . وبارحة شجن . باعته لهو وغرام . وداعبة شجوي وهيام
 فاراي* الصناعم . وصاي* الخلاع . كم حرك بصبا صباه افئدة عشاق .
 وكم شيع بحسيني هواه من في العراق . اذا رمل في حده ركب الارواح
 طوى شقة النوى لذي الجوى والاتباح . واذا هيم في حجاز امثلو ورنه .
 فالنجدي مجاز عن غوره ونجده . بنوع في ضروب الابقاع . تنوع الاماني
 في عيون الاطاع . ويظهر في اثناء السماع . ما يدعو القلب الى الاستماع
 ما زال يلعب بالقول اذا ابتدا . في لحنه عند استماع سماعه
 حتى غدا الطير الشرود بودلو . ان لا يرى شركا سوى ايقاعه
 الى ادب اغض من السيم اذا باكرت الرياض . وحسن شتم نشأت عن
 طبع بالتهذيب مرتاض اشغل اوقاته في نظم الموشحات . واظهر فيها آيات معجزات
 بالنزام امور لم يسبق لمثلها . ولا جدى احد حدودها . بيدع الناظر يقف

دونها البديع . ورقين معان تستلب رقة الخليع . وله نظم كالسحر المحلال
وسلافة الجريال . فنه ما انشدني به بعض الاصحاب بمكة قوله

نسبت غاية الجمال لذاتك وغدا الحسن خادماً لصفائك
من مجيري من جور عادل قد مع لحظ ماضي المضارب فانك
بابدع الجمال رفقا فقد ما ت معنك بالجفا وحياتك
كلما رمت كنتم حبك باح ال دمع والدمع للاحبة هاتك
باي ثم بي لولاحظك اللال قي نقي في الصفاح عن صفحاك
ابن منك الغزال لا نسبة في وسوى ما استقر من لحظانك
بابدع الجمال آمل مضنا ك بما في الحدود من اياتك
اودعت حكمة انقياد الوري طو عالما اخترت وهي من معجزاتك
اي فضل للجنك والناي والعو د وصوت الرباب عند نكاتك

ومنها

فاسقنيها بالكاس نسعا وتسع من فان زدت زدت في حسناتك
فاجتماع الحواس في جلوة الكنا س ولا سيما على نغماتك
صاح ان رمت للفلاح سيلا وترى الامن من جميع جهاتك
او تكن اغضبتك آناه خطب اودهاك العظيم من زلاتك
ثق بجاه النبي خير البرايا واتخذ وسيلة لنجاتك
فهو باب برجي لكشف المما ت فلازمه تنفضي حاجاتك
زده يارب رفعة وجمالا ما ملب سعى الى عرفاتك
وارض عن آله الكرام مع الامه حاب طرا معطي حرمانك
ما تغنت ورق وما لاح برق اودعاك الساعون في طاعاتك
او تلى عبدك الفقير المعنى نسبت غاية الجمال لذاتك
ولالا كرمي من الوزن والقافية

بجواني يا بدر او بجياتك لا ثقل لا يافجلا من لغاتك

قم بنا نغم الوصال وروحي في سبيل الهوى وفي مرضاتك
 يا فدتك النفوس وهي قليل ما ترى البسط عزّ في اوقاتك
 هاتما قبل ضحوة النهار فطيبا راح قبل الضحى وقبل صلاتك
 ثم هجر بنا نفيل قليلاً قبل غمز الصهباء عود قناتك
 ثم عد للدمام تفديك نفسي واستقيها واشرب معي بجياتك
 ان كل الحياة كاس مدام ونديم وشادن من سفاتك
 فاغنم فرصة الزمان فقد قى ل اخو اللذة الجسور الفاتك
 لا تؤخر يوماً غداة سرور لعشي وفئة قبل فواتك
 انما هذه الحياة كحلحلم طارق تستلذه في سباتك

محمد بن تقي الدين الزهيري

زهرة الادب ونزهته . وخلسة الحظ ونهزته . وفاضل طابث ارومته
 وحسنت سيرته وسريته . نشأ في حجر النعم . واغذى لبان الكرم .
 وذكى بعرف الخيم . وانتشأ براج التعليم . ادركته وقده من الهرم برنش
 لكن بنادمت الروح تتعش . وقد رايت له شعراً قذف به بجر طبعه
 فذكرت منه ما يدل على فضله دلالة الماء على صفاء نبعه . فمئة قوله

اذا زرت الصديق الشهر يوماً يرى اكرام مثواك الثوابا
 وان كررته يوماً فيوماً ولم تحز السلام ولا الخطابا
 فانك انت للطاغى ماء نهر لا عطاء ولا حسابا

وله

صديقك ان تزره بصدق ودّ فقل من زيارتك الزياره
 فزر غباً اذا ترداد حبا وخفف فالزيارة قبل غاره

ومن هذا الفيل قول الشاعر

إذا شئت أن ثقلي فزر متواتراً وإن شئت أن تزداد حجاباً فزر غبا

ومن هذا الباب قول الآخر

عليك باغباب الزيارة أنها إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا

الم تر أن الفطر بسأم دائماً وبسال بالأيدي إذا هو أمسكا

وقول أبي تمام

وطول مقام المرء في الحجي مخلق لديباجنيو فاغترب تتجدد

فاني رايت الشمس زيدت محبة إلى الناس أذ ليست عليهم بسمد

وكان للبهاء السنجاري صاحب وكان بينهما مودة أكيدة واجتماع كثير ثم جرى

في بعض الأيام عناب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسير اليو بطلبة لا نقطاعو

فكتب اليو بيتي الحريري وها

لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه

فاجنلاء الهلال في الشهر يوماً ثم لا تنظر العيون اليو

فارسل اليو إليها من تنظرو

إذا حققت من خل وداداً فزره ولا تخف منه ملالا

وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالا

قلت هذا قليل . والكثير بدعو في الزيارة إلى التقليل . وللتعالى نثراً .

الزيارة في زيادة الصداقة . وقلتها أمان من الملاله . وكثرتها سبب

للقطيعه . وكل كثير عدو الطيعه . ومن الحكم الماثوره . إذا قبل عليك

مقبل بوده . وسرك أن لا يدبر عنك . فلا تكثر الاقبال عليه . فالإنسان

من طبعه التباعد من دنا منه . والدنو من تباعد عنه . ومن شعر المترجم

قوله

الأرب من تحنو عليه نلطنا وبجيك القول الذي منه صادر

وإن تخبر منه طوبى إذا وناشدتها ساءت منك منه الضمائر

فلا تغترر في لين قول ونامنن اذا لم تطب منه لديك المغابر
فما الصل الا لين اللس ظاهراً وباطنه سم ومنه التحاذر
قوله فاما الصل من قول بعض البلغاء الدنيا كالحية لين مسها قائل سمها
ومن فصول صاحب مس السيف لين . ولكن حده خشن . ومس الحية
لين وناهاها اخشن . ومن نوادر ابن الجزري قوله من قصيدة

ولئن خبرت بني الزمان وخسة الاء تتج خسة الاء
اياك تركن منهم لما ذق بيدي الوفاء ولات حين وفاء
وتجنبن من لين ملمس عطفه فالعضب يصدأ منته بالماء

وللمترجم

يامن تلبس في الفخار بلبسه والجهل منه مركب من لبسه
الفضل عند المرء يكسبه سنا وسناؤه يكسيه رونق حسه
لا تزدري برثيث خلفه ثوبه عند التنفس في الكلام لنفسه
من كان من نوع الكمال مكملأ نال الغنى من فضله مع حسه

ولة

يامن الي قد وشى بنقل سوء ولغا
مذمتي سمعتها من الذي قد بلغا

(١) هكذا ناقص في الاصل

اديب لطيف . واريب ظريف . ذو ذهن وفاد . وطبع منقاد .
نظم ونار . وحفظ وشعر . وانتظم في السلك واثبت حصه في الملك رايت

(١) هكذا وجد في الاصل ناقصاً اسم صاحب هذه الترجمة كما وجد
غيره فيما بعده ناقصاً واذا لم يكن لدينا نسخة ثانية ولا توصلنا الى نسخة ثانية
نقدر منها ان نسد هذا الخلل ونكمل النقص وكان ليس من العدل ان
نحذفها اخترنا طبعها على نقصها وتركنا مكان النقص كما هو

له ما يدل على جودة قريحته وسرعة ارتجاله وبديهيته
 كأنما الخال الذي قد بدا مستترا في أسفل الخد
 لص اتى يرشف برد اللى ويحني من خده الوردي
 فخاب من جمر على خده وهاب منه لحظة الهندي

ومثله

كانما الشامة لما بدت في وجنة حمراء وسط الضرج
 حبة مسك فوق ياقوتة او مقله رمداء فيها دمع

(هكذا في الاصل)

اديب فائق . ولييب حاذق . اقم من ضباب . وادهم من غراب
 نديم محاضر . وحميم مسامر . فريد وقته . في اسلوبه وسمته . رابته وشعره
 شاب . لكن شعره شاب . ملازماً اكثر اوقات منجك الامير مستهدا فيض
 هباته الغزير . كان كثير الهباء لابناء وقته . وذلك موجب اجتنابه
 ومفته . حتى جمع من ذلك كثير . ساء كما قال بئس المصير . وله في
 الغزل رقيق نظام . يتحد لرقته بلجين الجام . فمن قوله

سقى الخزام باللوى والافاح من عارض البلج سجل النواح
 حتى تراها وهي مخضلة نغص ربا بالزلال الفراح
 معاهد للانس كانت وهل لي وقفة بين جنوب البطاح
 ايام في قوس الصبا مترع والملاهي غدوة اورواح
 والظبية الادماء لي منية وحذا مرض العيون الصباح
 لم انس يوم الطلح اذ ودعت وادمت القلب بغير الجراح
 ياوقفة لم يبق فيها النوى الا ظنوناً ليس فيها نجاح
 ياقلب حد عن طريق الهوى ففي ماجة المعالي ارتباح
 فالراح والراحة ذل الغنى والعز في شرب ضرب اللقاح

وله في دولاب الماء

ودولاب روض قد شجنا حنينه وحرك منا اوعه ضمنها حب
ولكنه في بحر عشق جهالة يدور على قارب وايس له قلب
(هكذا في الاصل)

كامل جد واجتهد . حتى جمع ما به انفرد . من فقه وادب
واخلاق وجمع مباينات وذا قليل الاتفاق . رايته يحضر الدروس .
ولكلامه وقع في النفوس . قوي البحث والجدال . سريع النقد والاشكال
ومجتهد المذهب الكلامي يقوم منه ما اخل . ويصحح من تراكيبه التي داخلها
الجهل المتركب ما اخل . وله سحر بيان . يعذب بابراده اللسان ممزوج
بمحون وخلاعه . وحسن براعة وصناعه . كثير الغض عن الاساءه .
ليس في حد غضبه بذاءه . غير ان الدهر في اواخره . كدر صفو مولده
ومصادره . فما قاله في ذم الزمان . وقد رماه في مطالبه بسهام الحرمان

الف الزمان مساء تي وبعاذي ورمي بسهم البين عين فواذي
فالنت ما الف الزمان وما اري الا تنغص عيشتي وكساذي
والذل في ابواب من لا برعوي حال الفقير وسودد الاوغاد
وقال معارضا ايات الحريري وهي

عش بالخداع فانت في دهر بنوه كاسد بيشه
وادر قناة المكر حتى تستدير رحي المعيشه
وصد النسر فان تعذ رصيدها فاقنع بريشه
واجن الثمار فان تفتك فرض نفسك بالحشيشه
وارح فوادك ان نبا دهر من الفكر المطيشه
فتغاير الاحداث بو ذن باستحالة كل عيشه

واما ابائنه هي هذه

قال الدمشقي الذي كثر النوائب حص ريشه
كيف الخداع ودهرنا ابنا صاود اسد بيشه

وقناة مك لا ندو ر فتستدبر رحي المعيشه
والطير في افق السما فكيف بلغ منه ريشه
ورياض امالي جنا ها الخصب حتى لاحشيشه
ومعيشني ضنكا وفي بلدي استعماله كل عيشه

وقوله

ومن البلية ان ترى ما لا يرى وتروم نذل المجد من غير الملي
وتبيع مخزون العلوم لجاهل وتجدو بالعلياء عند الارذل
وتزين من درر الخطاب فرائدا قد شنتها بخطاب من لم يعقل
او اه من نكد الزمان وجوره وترفع الاندال والمتسفل
ومر الرزية لا ترى من منصف او مسعف الا وبالا هول ملي
والهف قلب من زمان شئتة رمي الافاضل بالعناء المعضل
وتعزز الوغد اللئيم اخي الاذى وتندلل الغر الكرم الما مل
فاض اللثام وغاض كل منيع وسطا بسوط البؤس كل مجهل
وتوزعت نوب النوائب وانثى فيها الكرام بذلة وتملل
وارتاح منها كل خب جاحد ويها رقي العلياء كل معلل

(هكذا في الاصل)

اديب كثير الاطلاع . اتعب باشعاره الطروس والبراع اذا حضر
تود لو كنت العينان . واذا حاضر او صمت الاذان . اكذب من الشيخ
الغريب . واسأم من طير العراقيب . وما بالك بكاتب في قسمه اتخذ
المعيشة من الموت قسمه . يحجب فناء كل حي . ويتبنى موت كل حي
فمه مزوج بصاب . وقلمه ساطور في يد قصاب . وهو شيخ من بقايا اول
الزمان . بعد فرخا عنده نسر لقمان . وشعره ليس له في الكثرة منتهى .
الا انه ابرد من امرد لا يشتهي فمن ذلك

اشكو الى الله من زمان قدمات فيه ذور الصلات

وكل من كان ذا وفاء مضى الى الله بالوفاء

وقوله

هذه الدنيا بلاء وعنا
اي شيء يبتغي منها الفتى
وهوم تسقم الجسم الصحيح
وهي دار ما عليها مستريح

ومثل ذلك لبعضهم

كلما اشكو صبايات الهوى لم اصادف غير ذي قلب جريح
يشتكي لي مثل ما اشكو له بالعري ما عليها مستريح

وله وبخرج منه اسم عمر بطريق التعمية

افدي غزلاً بقلبي ما زال يرشق نبلاً
وعنه ما مال يوماً للغير حاشا وكلاً
وعز صبري لما بالعين مرحلاً

وقعد الى جانبه غلام . والتمر في ليل النام . فقال له الغلام انظر الى البدر
امامك فقال له امامي علي اي حالة فنجل لما قال فانشدته بديهاً

وذي قوام رشيق دنا لبدر النام
فقال والشعر منه حال بحسن ابتسام
غدا امامك بدر فقلت بدري امامي

وله

لا تجزعن اذا نابتك نائبة فسوف تلتقي قريبر العين جدلانا
فالبدري بعد محاق الجوتبصره قد اكسى النور بالتكميل وازدانا
وهو ماخوذ من قول ابن الساعاتي
لا تجزعن لامر سوف تدركه فليس في كل حين ينجح الايل
والبدري في كل شهر لا لمنقصة به بصير هلالاً ثم يكتمل

(هكذا في الاصل)

احد الشهود على المحاسن والمساوي . من ليس له فيما انفرد به ند ولا

مساوي . يصيب بسهم اشعاره . من اضمح في مضاره . فهو شاعر تنم
افكاره عن اسرار العيوب . وكاتب برشح بمداد قلبه ذنوب الذنوب .
الا ان كلمة وقلمه لم يرميا قط بكلال او ملال . واذا كتب او انشا اراك
يد ابن هلال تنقل عن فم ابن هلال . فمن شعره ما كتبه جواباً لعبد الحق
الحجازي عن ابيات وهي

طلالت الاشواق وازداد العنا	وتماذى الهجر فيما بيننا
فامتلأ القرب محباً مخلصاً	فلعل القرب يشفي ما بنا
ليس في هذا عليكم كلفة	انما نطلب شيئاً هينا

فاجابة بقوله

انا في القرب وفي البعد انا	ليس في الحالين لي عنكم غنا
افضل الاشياء عندي حيكم	وهو في وسط فوادي مكنما
لكن الابام اشكوها لكم	جورها قد اورث الجسم الضنا

ومن اهاجيه قوله

بخوض بعرضي من غدا عار دهر	ومن هو ادنى من سباح واكذب
ومن اقعده همة المجد والاعلا	وطارت به للخزي عنقاء مغرب
ومن كان في عهد الحداثة ناقة	يقاد الى ادنى الانام ويركب
وقد كان قصدي ان ابين وصفه	ولكن اهل القبايح انسب

وكان هو احد الشهود بالحكمة الكبرى فنظر يوماً الى قضائهم وشهودها
وهو منهم ثم قال

قالت لنا الكبرى اما	آن لكم ما توعدون
قضائنا اربعة	لكم لا يعلمون
شهودنا عدتهم	تسعة رهط يفسدون
والكفخدا والترجما	ن في الحميم خالدون

وقوله بهجو عمه ولي الدين

إذا رايت ولي الدين مفتكراً منكسماً راسه انسانه ساهي
فذاك من اجل دنيا لا لاخره خوفاً من الفقر لا خوفاً من الله
(هكذا في الاصل)

دوح الانسان الكامل . وصورة الفضل ومجمع الافاضل . كانما
انشأ الله طينته من اللطف والحيا وافرغها في قالب السكينة والبهيا نشأ
في العلم وطلبه وميل غصن طبعه نحو ادبه . حتى اشهر فيه من مباديه
واظهر اعتناؤه به وتغاليه . ثم اعرض عنه لقله جدواه واشتغل بما هو اهم
من كمال علمه وعمله وتقواه . وهو من ذوي البيوت العريفة . واغصان
اصله وريقة ووريقه . وكنت صحبته مدة سنين فشاهدت منه من الاحوال
ما هو وصف الكمل الابرار والمحسنين . مستقيم العبادة والتقوى بجانب
لدوي التنزل من الاهل . يشتري يوم وصله بنوم الجفون . وتحاسد عليه
الاسماع والعيون . ولم يزل يتقلب في حلل انعامه . حتى دعاه داعي حينه
وحمامه . فأت بالروم . وشرب ككاسه المخنوم . فرحم الله تلك الروح
اللطيفة . ولا برحت سمائب الغفران بقبره مطيفيه . فمن نظمه وكان القليل
لاظهاره . نائفاً لجلالة مقداره . ما كتبه للخيارى

يانسياً من ربوة الشام ساري	شج على طيبة اجل الديار
وتحمل مني سلام مشوق	لحيبي المهيمن المختار
ولا صحابه الكرام اولى الخ	بخصوصاً انيسة في الغار
ولقوم قد خيموا في ذراه	من حياهم مولاهم بالجوار
سيما الاروع المذهب من حا	زكلاً ما ان له من مجاري
فرع دوح العلا واصل المعالي	نجل شيخ الورى الاجل الخيارى
زره تبصر لده كل جليل	من علوم ورائق الاشعار
وحديث الذ من نظر الم	شوق وافي في غفلة السمار
وسجاياء كنكهة المسك والند	وورد الرياض غيب القطار

دام في رفعة وارغد عيش ما تغنت بلابل الاسحار
وقوله مما كتبه له وقد اهدى اليه فستقاً

لما تركت القلب عندكم وغدوت مشغوقاً بكم صبا
وخشيت ان تكفي مكانته صبرت ما يهدي لكم قلبا

فاجابه بقوله

لما علمت القلب عندكم اهديت لي من لطفك القلب
اكرم به من زائر وفي اطفى اللهب ورنح الصبا

فكتب اليه الخياري وقد اهدى اليه نمرًا

مذ صار قلبكم المكرم عندنا انزلت بحشاشتي دون السوي
وخشيت ان يقوى المرور تشوقاً فبعثت حلواً ساتراً مر السوي

وكتب للخياري ثانياً

يقبل الارض حماها الذي الشها افواه اهل العلا
عبد اذا كاتبته ثانياً يزداد رقاً لكم او ولا

فاجابه الخياري

يا ايها المولى الذي ربه خولك من فضله الاكملا
كانت عبداً اذا وفاه لكم ما اختار شيربراً ولا املا
اقر بالرفق لكم اولاً والان اذ كاتبته بالولا

وقال معنياً باسم سليم

ولا ثم لام على تركي طلا كالعندم
فقلت حسبي قهوة بين الشنايا والنم

وقد انشد الخياري حين قدم دمشق قوله

قدومك ابراهيم ياخير قادم به البهج النادي وضاءت قبابه
فلا موطن الا احنونه مسرة ولا كبد الا واغلق بابا

(هكذا نافض في الاصل)

عين نجباء الاعيان . وزين الافاضل ونشأة الزمان . مبرز رتبة
مقداره بحسن اثاره . وطرز بردة اشعاره برقة ابكاره . اسفر صبح افضاله .
عن زهر ادب وكماله . يتمسك بعرف وصفه اللسان . وتتلوى على جرات
المحدود اليو اصداع المحسان . مع لطف مولاهم تعيد زمان الصبا .
وظرف مداعبه كانوا اختلسها من نسيم الصبا . اذا طارح ليالي السمر .
اطلع في افق مجلسه ثواقب الزهر من عقود الدرر . فمرة يتشبه بالبدر
اذا اقم . ونارة يتمثل بالغصن اذا اثمر . عكف عليه غصن القبول .
فظم ما هو ارق من رقة الشمول . قوله من قصيدة مطلعها

ساق اغن وروضة غناء	ومدامة كخرية صهبا
يسعى بها طوراً ويجلس نارة	فيدبرها من لحظو الائمة
رشاً نجاذبت المحاسن خلفه	حتى لودت انها اعضاء
خطار قامته الرطبة ما انشى	الا استلذت فتكة الاحشاء
وشموس طلعة حسنه منذ اسفرت	حمدت افول عقولها العقلاء
وسنا مناط القروط منه اذا بدا	فنفاثس الارواح فيه هباء
في جنح طرته وصبح جيبه	نعم الصباح وحذا الاساء
افدبه ان اخذ الطلامه وقد	دعت الكرى اجفانة الوطفاء
بمحوك من تحف الحديث لطائفاً	هي عندي الاكواب والندماء
ما شئت من طرف اللسان كانتا	بدد الجمان نضبة الحسناء
عذبت فخالها المسامع سلسلاً	فلذا بهم برشها الاصغاء
مارنة الوتر الرخيم شدت به	سلوى النديم خريدة غراء
في روضة قامت تراسلها بها	اطياره الغريدة النصحاء
من عندليب راح يلعب بالنهى	بنفون لحن زانة الخيلاء
ويليه بالزمار شحور لـ	صدق به تنبيه الاهواء

عجباً له يبدو كاعبد ناسك
ولصبغة الجريال في متقاره
وخلال هذين الحمام الفت
فترى الغصون تميل من طربها
من كل منساب يجد كأنه
وترى لانس النسيم تعرضاً
وتنم عند مرورها بسرائر الله
من اسرار نشر ليس في
يوماً باشهى من كوؤوس حديثه
وقوله من قصيدة غزلية

البك شقيقي في الصباية اندب
اوان امتطينا فوق زهو مضمراً
حملنا على جيش الهبوم فلم ندع
ولا ربح الا من قوام مهتف
ولا مرهف من غير ساج مدحج
نصرنا به مذمناً بالوصل شادن
رقيق حواشي الحسن لولا مهابة
لطلعت في كل قلب مشارق
خير باحكام الهوى فجميع ما
وقوله من قصيدة

اما وظبا الاحاظ ارفعها السحر
فصالت بفتك جاوز الحد حدها
وزانة قدر ثقفتها يد الصبا
فجارت على الاعداء فتكاً وانها
وجال فرنداً في جوانبها الخمر
على انها مرضى واجفانها فتر
ولم يشنها الا من الصلف السكر
لعادلة بل لا يلزم بها وزر

وعهد بآيدي الوصل كان لنا به
 وحق موافق الهوى بين اهله
 لقد وضحت للحس في الترك آية
 فكم فيهم من كل احور ان رنا
 له حركات الظبي يرح عابثاً
 وذو طرة من فوق صلت كانها
 تبددها منه الرعونة هافلاً
 وخصر ولكن لا مسا لكم به
 نعلته من بعد ما اندمل الحشا
 فيا ورح هذا القلب كم طعم الهوى

وله

عظفت على ود الهوى وولائه
 وما ذاك الا ان حباتي بشادن
 رخم معاني الدل ادمت من روى
 سقيم حواشي الطرف والخصر عزان
 غلام كان الله البس خده
 واودع جفنيه من السحر صارماً
 فكم من فواد في وطيس غرامه
 وللحسن بل لله بانه قد
 يصوبها نحو فيوهني المنى
 وما هو الا ان نحقق ان لي
 الى الله اشكو ارقاً فوق جيده
 ومهما بدا من وكره وهو توي

وقال مضمناً بيت المنيار

واخلصت اسراري لحفظ اخائه
 يقطع اكباد الجننا سوائه
 نعيم خدود الغايات ومائه
 يلوح لراعي العين بند قبائه
 لثام ورود مذهباً بجيائه
 تلوح المنايا منه عند انتضائه
 جريج به مخضوبة بدمائه
 اذا عشت فيها طلا خيلائه
 اداء سلام خصني بادائه
 بقية روح سلما بانثنائيه
 يحوس خلال الفكر حال اخفائه
 لوى كل عضو مستهماً بدائه

فنتت به الصبح من فوق شعره بدا ولشس الراح فيه غروب
فكدت لما شاهدت لولا طلوعها بشرق افق الخد منه اذوب
ولولا طلوع الشمس بعدد هويت معها الارواح حين تغيب
ومن بديعه

ليس الى الكيمياء منتسباً من بات من حر نارها موهج
حتى استحالة اجزاؤها ذهباً بل من يعيد العقيق فيزوج
ومن قول الاشيلي في نار

لابنة الزند في الكواوين حجر كالدراري في الليلة الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني أسواها يكون للكيمياء
سيكت فحمها صفائح در رصعتها بالفضة البيضاء
وقوله ويستخرج منه اسم عثمان

على كل عضو في دارت لحاظه كؤوس غرام قد ملئت من السرير
ثلث بها وجداً ولم اصح صبرة فها انا بين الصحو حيران والسكر
معاذ الهوى ان يرتجي من يد الهوى

خلاصي وان يقضي بغير الهوى عمري

أأن كان لي عن مذهب الحب مذهب فلا برحت روجي تعذب بالهجر
نعمت بهذا العيش والموت دونه اذا كان يرضيه ولو كنت في اسر
وقال مضمناً

لقد علمت بيد زانه حور في مقاتله به يسطو على المهج
واهله لم ترل تغربه في نلفي وكلما زاد نيبها زاد بي وهجي
فليصنعوا كلما شاءوا لانفسهم هم اهل بدر فلا يخشون من اخرج
وقال معنياً في اسم بكري

لوى واو صدغ خاله الخال غفرا اصاب بها كبدي الصديق ولا يدري
ولا بد من رشف بيل غصونها فاشف قلبي غير منع من الشفر

ولة

لحاظ كأن الله اودع جنتها حياة لارباب الهوى وهلاكها
اذا فوقت سهماً يخط دم الحشى على نصله اهلاً جعلت فداكا

ولة

وقد زعموا ان القلوب بحبه نصاد وقالوا انها حبة الخال
ولكنه قد صاد قلبي بحبه بلا حبة رب الولا صاحب الخال

ولة

قلت له والهوى بيننا يطوف بالسكاس الهني المري
اكف حسام اللحظ عن مهجة ذابت لريا ريقك السكري
فاغمد الهندي من لحظه ورصع الياقوت بالجواهر

ولة

ويح قلبي من ظالم لا يالي بذهاب النفوس تحت النعال
ما بدا للعيون الا ارنه مرهفات واسهما وعوالي
لا ترم وصله فقد قطعت به ض سرار الجبين راس الوصال
ومثله للامير منجك

الا دعني وشاني يابن ودي ومحمي كل شخص من خيال
ايقصد من اسرته سيف طبعن لضرب اعتاق السوال

ولة

وكنت اصون الدمع عن ان اذيله الى ان دنا يوم الترحل لا كانا
فقلدتها يوم الوداع بلؤلؤ احالته انفس التفرق مرجانا

ولة

الزمت نفسي الصوم عن شادن كالبدر نستوعبه الناظرون
آليت لا افطر الا على وجه هلال ما رانه العيون

ولة

وحنى هوئى مصافحه المنايا اخف عليّ منه باليد بن
اذا فكرت فيه لمست راسي كاني موقن بهجوم حنيني
ومثله لاي نواس في الامين بن الرشيد

اني لصب ولا اقول بمن اخاف من لا يخاف من احد
اذا تفكرت في هواي له المس راسي هل طار عن جسدي
وهذا النوع يسمى الاياما وهو ان ترسم في لوح فكرك صورة خيالية
وتبرزها في قالب التحقيق ثم تشير اليها رمزاً يجعل اثارها محسوسة ادعاء .
وقول المتنبي في منهزم

ولكنه ولي وللطعن سورة اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبيا
ولة

تروغ حصاء حالية العذارى فتلمس جانب العند النظيم
وقال في وصف خط
لو شام ذو الخال نقط احرفو لراح باليد لامس الخد
وقال مديلاً بيتي الخناتي وها

بصبا المرجة امبلل ذيله على القلب عل يبرد ويلة
واذكر يومنا بيومي حبيب ملنا والملاف تركض خيله
ونديم رقت حواشيو لطفاً وبحكم الهوى نتجيب نيله
سمهري القوام ما ماس نيباً او دلالاً الا واتلف ميله
ذي محيا كالبدرد في جنح ليل باخللاس العنول قد جن ليله
جئت من تحت ذيله مستجيراً والتجني عليّ بسحب ذيله
قلت يا من في حلبة الحمن حازا سبق حيث الجال تركض خيله
الامان الامان من حرب اعرا ضك عن مغرم تراكم ويله

ولة

لنا صاحب مغرى بعون ذوي الهوى بشاركم في وجدكم والتولو

اذا عزان يلقي محبا رقي على اا شواهي يستفري دخان التاوه
(هكذا في الاصل)

مصدر الادب ومرجعه . ومورد النظم ومنزعه . خليفة ابي بكر العمري
وحليفه . وزهيلة في التعارض واليفه . جمع من الكمال ظريفه وتليده ومن
الظرف وريفة وجديده . له نفثات صوانح . لها في النفوس جوائح ومسارج
فنص بشباك فكره الابكار . وقيد بجمن اشعاره الانظار . وهو في الشعر
مكثر مجيد . الا ان شعره لعبت بو ايدي التبديد . ومن شعره قوله معبياً
في اسم علوان

قدبت حبيباً زارني بعد صده ومن ريفه واللمحظ حبا بفرقف
سفاني ثلاثاً يا خليلي وانها شفاء لذي سم وراحة مدنف
وقال معبياً باسم خالد

مذ رق ماء للجمال بوجنة كالورد في الاغصان كلة النداء
وتثلث اهدابنا فيه فظف و لا عذار بها بدا
ومثله للامير منجك

لما صفت مرآة وجهك ايقنت اهواي اني عدت فيه خيالا
فحسبت اهداي بخدك عارضاً وظننت انساني بخدك خلا
وقوله

افدي الذي دخل الحمام منتزراً باسود ولبيل الشعر ملتخفا
دقولي بطاساتهم لما راوه بدا توهموا ان بدر التم قد كسفا
واصلة ما هو المعتاد عند العجم من الدقي على النحاس عند خسوف القمر
زاعمين ان ذلك سبباً لجلاء الخسوف ورايت بخط المولى عبد اللطيف
البعلي بادرته تحت هذين البيتين . ان اصله ما نقله غير واحد ان هلاكو
ملك التتار لما قبض على النصير الطوسي وامر بقتله لاخباره ببعض المغيبات
فقال له النصير في الليلة الثلاثية في الوقت الثلاثي بخسف القمر فقال

هلاكو احبسه ان صدق اطلقناه واحسنا اليه وان كذب قتلناه فحبس الى
 الليلة المذكورة فحسف القمر خسوفاً بالغاً وانتفى ان هلاكو غلب عليه
 السكر تلك الليلة فنام ولم يحسر احد على انباهه فقيل للتصير ذلك فقال
 ان لم يرى القمر بعينه ولا فاصبح مفثولاً لا محالة وفكر ساعة ثم قال للمعل
 دقوا على الطاسات ولا يذهب قمركم الى يوم القيامة فشرع كل واحد يدق
 على طاسة فعظمت الغوغاء فاتبه هلاكو من الحيلة ورأس القمر قد خسف
 فصدقه وبقي ذلك الى يومنا ويحكى عن بعض الظرفاء انه كان مع بعض اصحابه
 على حافة حوض صاف يمثل ما قابله في مائه الشفاف فقام ساق بهجاء يحليه
 يغار البدر من تجليه فناول الظريف الطاس وقد اخلت منه الحواس
 فليح في الماء بدر خياله وتامل حسن شدة واعنداله فعرف بعض من
 حضر مرمى الخط ولم يكن ثمة لفظ فحرك الماء بقضيب فاحتجب خيال
 الحبيب فاخذ الظريف الجام وضرب عليه ولم يحش الملام فسأله عن
 سر ذلك بعض من حضر فقال هذه عادتنا اذا خسف القمر يناسب
 ذلك ما حكاه العمري قال انتفى لي ابارك الصوه في احد بيوت
 النهري اني كنت جالساً مع رفيق ينفق طبعه عن الروض الانيق ونحن
 نتجادب اذ يال المطائبه ونقدح زناد المداعبه واذا بغلام كالبدر في
 تمامه يخفي البدر تحت طي لثامه فاصوبنا نحوه المقل الا طرقتنا
 طارق الاجل ثقيل مهول تزول الراسي ولا يكاد يزول فحال بيننا
 وبين ذلك الغلام وحجبه عنا كما يحجب البدر الغمام فقال لي صاحبي
 ارايت الخسوف للقمر فقلت هكذا الطالع يحجبه عن النظر فبينما نتذكر
 موارد الانفاس اذ نزع الرجل عامته فانارته طاس من نحاس فقال
 العمري الان تم ما جئحت اليه وعولت لنشبيهه عليه ثم اخذ القلم وكتب
 على البديهة

حبس البدر افرع عن عيوني فعدا الطرف خاسياً مطروفاً

فتناولت رأسه لصناع
قال لي اللائون كف فناد
عاده البدر ينجلي ليلة الخس
وترايت طاسة فجعلت ال
بنعالي وصنت عنه الكفوف
مت دعوني ثم اقصرولي التعنينا
ف بدق النحاس دقا عينا
صنع دقا فكان عذرا لطيفا

(هكذا في الاصل)

فاض متيقظ . وشيخ متحفظ . احد الولاة العدل . وواحد السراة
الكمل . حسن الهيئة والشكل . وافر النباهة والعقل . زين نجاره بفخار
الفضل . وبين شعاره بشعار النقل . قرأ العلوم الغربية والمالوفه . وقوة
ملكته في النلك موصوفه . قنع بتناول القريب من المطالب . ولم تشوق
نفسه لاستقام المراتب . بنظم الشعر عقودا . وينثر النثر برودا . فمن
شعره ما رايته منسوخا . وله اجود منه مائة ورسوخا

جازت عليّ تمز في اردان
تركية الاحاظ لما ان رنت
غرقي الوشاح ترنحت اعطافها
في خدها الوردي ناراضمت
لما غدت تخنال في حل اليها
جارت عليّ ضعفي بعادل قدما
لولا جعيد الشعر في فرق لها
قسماً بطلعنها ولنته جيدها
وبنون حاجبها وروضة خدها
لاانس لما ان انت بهلايس
واقث وثوب الليل اسبل ستره
فضممتها ورشنت برد الثغركي
باتت نعاطيني كووس حديثها
هيفاء ربح قوامها ارداني
نحوي بطرف ناعس اصامي
من ذا الذي عن حبها ينهاني
فعبجت للروضات في النيران
سجدت لقامتها غصون البان
عجبا فهل ضدان يحسبان
ما كان لي ليل وصبح ثاني
وبثغرها وبقدما الريان
وبلطفها وبحسنها المنصان
قد طرزت بحاسن الاحسان
حتى غدا كالثوب للعريان
اطفي بذلك حرقة الاشجان
وتششف الاسماع بالاحمان

بننا على رغم الحسود بغبطة	وبفرحة ومسرة وإمان
حتى دنا الفجر المنير فراغني	شبه براس الليل نخوي داني
قامت وقد ألوث لنخوي جيدها	خوف النوى والقلب في خفتان
ودعتها والدمع يجري عندما	في الخد حتى فرحت اجفاني
سبياً لها من ليلة فضيتها	في طيب عيش والسرور مدان

